وزارة التعليم العالى والبحث العلمى

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة
كليّة العلوم الإنسانية والاجتماع
قسم: التاريخ والآثار

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA–

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم إنسانية

تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان:

قراءة تحليلية في قرارات مؤتمر القاهرة

20 أوت 1957

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر "ل.م.د"

دفعة: 2019

إعداد الطالبتين:
- أسماء الميطة
- خولة جلاب

اشراف الاستاذ:
–عبد الفتاح سنوسي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة في البحث
نجاة بورنان	أستاذ مساعد –أ–	رئيسا
عبد الفتاح سنوسي	أستاذ مساعد –أ–	مشرفا ومقررا
موهوب مبروك	أستاذ مساعد –أ–	ممتحنا

السنة الجامعية: 2018–2019

وزارة التعليم العالى والبحث العلمى

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة
كليّة العلوم الإنسانية والاجتماع
قسم: التاريخ والآثار

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA–

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم إنسانية

تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان:

قراءة تحليلية في قرارات مؤتمر القاهرة

20 أوت 1957

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر "ل.م.د"

دفعة: 2019

إعداد الطالبتين:
– أسماء الميطة
– خولة جلاب

اشراف الاستاذ:
عبد الفتاح سنوسي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة في البحث
نجاة بورنان	أستاذ مساعد –أ–	رئيسا
عبد الفتاح سنوسي	أستاذ مساعد –أ–	مشرفا ومقررا
موهوب مبروك	أستاذ مساعد –أ–	ممتحنا

السنة الجامعية: 2018–2019

بسم الله الرحمن الرحيم
قل أعوذ برب الفلق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

إذن بالطبع

أنا الموقع أسفله الأستاذ (ة): عبد الفتاح بسعودي

المشرف على مذكرة تخرج: ماستر ☒ ماجستير ☐ دكتوراه علوم ☐ دكتوراه ل.م.د ☐

المعنونة بـ:

مساهمة بحلبة جنيف حسب اوراق هوجو الفاطرة
حول سنة 1957

تخصص:

تاريخ الثورة الجزائرية

من إعداد الطلبة:

1- جلاب هولت
2- الحيطة اسماء

أشهد بأن المذكرة تستوفي كل الشروط العلمية والمنهجية، وعليه أوقع هذا الإقرار والإذن بالطبع.

تبسة في: 21/05/2019

إمضاء الأستاذ المشرف

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): أسماء البيجة .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 493310 الصادرة بتاريخ: 13/05/2010

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ:

وزارة التجارة في حكومات موسى الفاطمية

1958 أوت

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في: 23/05/2019.

إمضاء وبصمة الطالب

23 ماي 2019

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): خولة حلاب .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 107822634 الصادرة بتاريخ: 15 فيفري 2018

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ :

قراءة تحليلية لقرارات مؤتمر القاهرة 20 أوت 1957

.....

.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : 2019/05/23.

إمضاء وبصمة الطالب

23 ماي 2019

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
إمضاء السيد: زيتي الهادي
عون مكتب

شكر وعرفان

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن وضلل فلا هادي له، وقال سبحانه وتعالى "وإن شكرتم لأزيدنكم". الشكر والحمد لله سبحانه على مساعدتنا لإتمام هذا العمل المتواضع، فهو ثمرة جهد دام خمسة سنوات، فأسأل الله تعالى بجميع صفاته أن يعلمنا ما ينفعنا ويزيدنا علما وحكمة وصلي اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

نتقدم بخالص كلمات الشكر والامتنان والتقدير للأستاذ القدير عبد الفتاح سنوسي، نشكره على اشرافه على عملنا وتقديمه لنا المساعدة الكبيرة، وتوجهاته النافعة والدائمة لإنجاح هذا العمل الأكاديمي، كما نتوجه بالشكر الجزيل لكل شخص ساعدنا من قريب أو من بعيد حتى ولو بكلمة واحدة، ونهدي هذا البحث البسيط. لكل شخص أحب واحترم طالب علم خاصة في مجال تخصصنا تاريخ الثورة الجزائرية التي تعد ماضينا ومستقبلنا المشرف للأجيال فنطلب منهم المحافظة على هذا التاريخ القيم والعريق.

اللغة العربية:

جيش التحرير الوطني	A.L.N
لجنة التنسيق والتنفذ	C.C.E
المجلس الوطني للثورة الجزائرية	C.N.R.A
جبهة التحرير الوطني	F.L.N
الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية	G.P.R.A
الحركة الوكنية المصالية	M.N.A
حركة الانتصار للحريات الديمقراطية	M.T.L.D
المصالح الإدارية النتخصصة	S.A.S
الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين	U.G.E.M.A
الاتحاد العام للعمال الجزائريين	U .G.T.A
المنظمة الخاصة	O.S

اللغة الفرنسية:

A.L.N	Armée de libération Nationale.
C.C.E	Comité de Coordination et d’exception .
C.N.R.A	Conseil Nationale de révolution Algérien

F.L.N	Front de libération Nationale
G.P.R.A	Gouvernement provisoire de la République Algérien
M.N.A	Mouvement Nationale Algérien
M.L.D	Mouvement pour le triomphe des Liberté Démocratique
S.A.S	Sections Administratives Spéciales
U.G.E.M.A	Union générales des étudiant Musulmans Algérien
U .G.T.A	Union générales des travailleurs Algériens
O.S	Organisation Spéciale
P	Page

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان
مقدمة:.....أ
الفصل التمهيدي محطات بارزة في الثورة خلال مرحلتها الأولى.....8
الفصل الأول: ظروف انعقاد مؤتمر القاهرة 20 أوت 1957
المبحث الأول: اختطاف طائرة الوفد الخارجي 22 أكتوبر 1956 36
01-وساطة الحكومتين التونسية والمغربية لحل القضية الجزائرية.....36
02- حادثة اختطاف طائرة وفد جبهة التحرير الوطني.....41
المبحث الثاني: العدوان الثلاثي على مصر 53
01- الأسباب التي أدت إلى العدوان على مصر.....55
02- إعلان العدوان الثلاثي على مصر.....61
03- نتائج العدوان: 63
المبحث الثالث: إضراب الثمانية أيام 28 جانفي- 04 فيفري 1957م.....64
01- الظروف التي سبقت الاضراب: 71
02- أهداف الإضراب.....75
03- رد فعل قوات فرنسا على الإضراب.....76
04- صدى الاضراب: 77
5- مظاهر التضامن العربي.....78
06- نتائج الاضراب: 79

المبحث الرابع: انتقال لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الخارج 81
01- أسباب انتقال لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الخارج..... 85
02- الانتقال:..... 86
الفصل الثاني: انعقاد المؤتمر الأول للمجلس الوطني للثورة بالقاهرة
المبحث الأول: الإطار الزماني والمكاني للمؤتمر 93
المبحث الثاني: سير أشغال المؤتمر 101
المبحث الثالث: قرارات مؤتمر القاهرة..... 109
الفصل الثالث: دراسة تحليلية لقرارات اجتماع المجلس الوطني للثورة بالقاهرة
المبحث الأول: القرارات السياسية 113
المبحث الثاني: القرارات العسكرية 124
المبحث الثالث: القرارات الدبلوماسية..... 132
الفصل الرابع: انعكاسات قرارات مؤتمر القاهرة على مسار الثورة
المبحث الأول: اغتيال عبان رمضان 149
المبحث الثاني: لجنة العمليات العسكرية الشرقية والغربية 163
المبحث الثالث: تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 19 سبتمبر 1958 167
الخاتمة:..... 186
الملاحق
قائمة المصادر والمراجع

مقدمة

مقدمـة:

اندلعت الثورة التحريرية في ظروف صعبة بسبب سياسة الاستعمار الفرنسي المطبقة على الشعب الجزائري، فكانت السنوات الأولى عسيرة ابتداءً من العمليات الأولى ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م، فكانت الشرارة في جميع المناطق منها المنطقة الأولى "الأوراس" مما جعل الاستعمار الفرنسي يشن عليها حصارا، وهذا ما أدى بقيادة المنطقة الثانية "الشمال القسنطيني" تقوم بهجومات "الشمال القسنطيني"، لأجل فك الحصار المطبَّق على هاته المنطقة أي "المنطقة الأولى"، ومن أجل تنظيم وتأطير الثورة عمل قادتها على عقد مؤتمر بتاريخ 20 أوت 1956م "الصومام"، وبالتالي انتقلت الثورة من مرحلة الانطلاقة إلى مرحلة التنظيم والهيكلة الفعلية لها، ومن افرازات هذا المؤتمر نجد استحداث مؤسسات الثورة المتمثلة في المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ، لكن هذه اللجنة اضطرت للانتقال إلى الخارج بفعل اضراب الثمانية أيام وهذا ما جعلها تستدعي أعضاء المجلس الوطني للثورة لعقد مؤتمر وبالتحديد في القاهرة بتاريخ 20 أوت 1957م، الذي أحدث طفرة نوعية في استراتيجية الثورة التحريرية. ومن هذا المنطلق يندرج بحثنا تحت عنوان: قراءة تحليلية في قرارات مؤتمر القاهرة 20 أوت 1957م.

وبالتالي فالقرارات التي صادق عليها مؤتمر القاهرة خلال جلساته تسببت في نزاعات كثيرة بين أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ، وعند تعرضنا لتحليل مضمون القرارات اكتشفنا أن بعض من هذه القرارات كانت لها مرجعية تاريخية سواء في بيان أول نوفمبر أو ضمن وثيقة مؤتمر الصومام، لكن مؤتمر القاهرة انقلب على بعض قرارات مؤتمر الصومام كإلغاء مبدأ الأولويات التي بدورها ستحدث انشقاقا داخل اللجنة فيما بعد بين السياسيين والعسكريين.

دوافع وأسباب اختيار الموضوع:

جاء اختيارنا لهذا الموضوع نتيجة لمجموعة من الأسباب منها ما هو ذاتية ومنها ما هو علمي وموضوعي.

- الأسباب الذاتية:

- الرغبة الشخصية وحب المعرفة التاريخية من أجل الكشف عن بعض خبايا الثورة التحريرية.

- اثراء الرصيد المعرفي لدينا باعتبار أننا طلبة تاريخ الثورة الجزائرية، وعند دراستنا لبعض قضاياها وجدنا أن بعض حلقاتها يشوبها الغموض إلى يومنا هذا.

- الأسباب الموضوعية:

- جل الدراسات التاريخية التي تناولت تاريخ الثورة الجزائرية وبالأخص موضوعنا وجدناها تتمحور حول القضايا الكبرى، كبيان أول نوفمبر، مؤتمر الصومام ومؤتمر طرابلس، لكن مؤتمر القاهرة قد أهمل.

- معرفة الظروف العامة التي انعقد فيها مؤتمر القاهرة ومدى انعكاساته على مسار الثورة الجزائرية.

- إشكالية البحث:

جاء هذا البحث الأكاديمي للإجابة عن سؤال رئيسي تمحور حول مؤتمر القاهرة وتحليل قراراته ومدى انعكاساته على الثورة، وعليه نطرح التساؤل المحوري كالتالي:

فيما تمثلت الاستراتيجية التي جاء بها مؤتمر القاهرة التي تضمنتها قراراته؟ وكيف أثرت هذه القرارات على مسار الثورة التحريرية؟

ولمعالجة الإشكالية نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

- كيف كانت المرحلة الأولى من الثورة التحريرية من الاندلاع إلى مؤتمر الصومام؟
- فيما تمثلت ظروف انعقاد مؤتمر القاهرة؟
- كيف سارت أشغال المؤتمر؟

- فيما تجلت أهم قراراته؟

- كيف أثرت قرارات المؤتمر السياسية، العسكرية والدبلوماسية على مسار الثورة؟

- هل هذه القرارات أخرجت الثورة من نزاعاتها التي نتجت عن مؤتمر الصومام أم زادتها حدة؟

- **شرح الخطة:**

تحتوي هذه المذكرة على مقدمة، فصل تمهيدي وأربعة فصول وخاتمة، إضافة إلى مجموعة من الملاحق التي لها علاقة بموضوعنا.

حيث تطرقنا في الفصل التمهيدي الذي يحمل عنوان: "محطات بارزة في تاريخ الثورة التحريرية خلال مرحلتها الأولى" ومنه ما يلي: اندلاع الثورة التحريرية، هجومات الشمال القسنطيني ومؤتمر الصومام، أما الفصل الأول: كان بعنوان: "ظروف انعقاد مؤتمر القاهرة 20 أوت 1957م" الذي تمحور حول: اختطاف طائرة الوفد الخارجي بتاريخ 22 أكتوبر 1956م، والعدوان الثلاثي على مصر في 29 أكتوبر 1956م، إضافة إلى اضراب الثمانية أيام من 28 جانفي إلى 04 فيفري 1957م، وانتقال لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الخارج، وبالنسبة للفصل الثاني المعنون ب: "انعقاد المؤتمر الأول للمجلس الوطني للثورة بالقاهرة" ويندرج تحته ما يلي: تاريخ ومكان انعقاد المؤتمر، سير أشغال هذا المؤتمر، وفي الفصل الثالث حاولنا تقديم قراءة تحليلية لقرارات المؤتمر الذي بدوره ينقسم إلى ثلاثة مباحث فالمبحث الأول عالجنا فيه القرارات السياسية، وخصصنا الثاني لمناقشة القرارات العسكرية، وفي المبحث الثالث: عرضنا القرارات الدبلوماسية، والفصل الأخير حاولنا البحث في انعكاسات قرارات مؤتمر القاهرة على تطور الثورة التحريرية، وتضمن الفصل ما يلي: المبحث الأول اغتيال عبان رمضان، والثاني تأسيس لجنة العمليات العسكرية الشرقية والغربية، والأخير عرضنا فيه تأسيس الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958م، وأنهينا مذكرتنا بخاتمة تطرقنا فيها لجملة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث.

- **مناهج الدراسة:**

وللإجابة عن الإشكالية الرئيسية التي طرحناها سابقا اعتمدنا على بعض المناهج التي احتاجتها طبيعة بحثنا ومنها.

- **المنهج التاريخي الوصفي:** والذي استخدمناه في وصف وسرد الأحداث التاريخية المتعلقة بموضوعنا ألا وهو مؤتمر القاهرة، وذلك من خلال تقديم وصف تاريخي لظروف انعقاد المؤتمر، زمانه ومكانه، جلساته وانعكاسات هذه القرارات على الثورة حسبما وردت في المصادر والمراجع التي استعملناها.

- **المنهج التحليلي:** وقد استعملناه خاصة في الفصل الثالث الذي تناولنا فيه تحليل مفصل لقرارات مؤتمر القاهرة ومثال على ذلك إلغاء مبدأ الأولويات "أولوية السياسي على العسكري والداخل على الخارج" فأحدث هذا القرار انشقاق في صفوف القادة السياسيين والعسكريين باعتباره انقلاب على أحد أهم بنود وثيقة مؤتمر الصومام.

- **المنهج الاحصائي:** الذي رصدنا من خلاله مثلا: عدد القتلى أثناء هجومات الشمال القسنطيني وكمية الأسلحة المستعملة في العدوان الثلاثي على مصر.

- **نقد المصادر والمراجع:**

ولقد وضفنا في هذه الدراسة مجموعة من المصادر والمراجع لعل أهمها ما يلي:

01- المصادر:

- مبروك بلحسين: **المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر- القاهرة) 1956- 1954 مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية**، ترجمة: الصادق عماري، دار القصبة، حيدرة، الجزائر، 2004.

ولهذا المصدر أهمية بالغة، حيث أنه تناول محطات الثورة من 1954- 1956، وقد ذكر حيثيات مفصلة عن الثورة بالاعتماد على شهادات القادة والمتمثلة في المراسلات، وما يعاب عليه أنه لم يتناول محضر قرارات مؤتمر القاهرة بأكمله، أي ذكر مقتطف منه فقط، فهو عاصر الحدث لكنه لم يذكره كله.

- فتحي الديب: **جمال عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، مصر، 1990.

عالج هذا المصدر المهم دعم الحكومة المصرية للثورة الجزائرية ماديا ومعنويا، لكنه للأسف بالغ في تمجيد حكومته ومساعداتها للثورة، كما ذكر جل الأحداث لكنه أخلط في المعلومات حيث ذكر مثلا أن مؤتمر القاهرة انعقد في 01 سبتمبر 1957م.

- محمد بجاوي : **الثورة الجزائرية والقانون 1960- 1961**، ترجمة : علي الخش، مراجعة: محمد الفاضل، ط2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005.

يعتبر هذا الكتاب من المصادر المهمة بالنسبة إلينا، حيث عالج فكرة تأسيس الحكومة المؤقتة بشكل جيد وواضح، كما ذكر تشكيلاتها، لكن نجده بالغ في استخدام المصطلحات القانونية التي جعلت الباحث في التاريخ يصعب عليه فهم مضمون الكتاب.

02- المراجع:

- محمد العربي الزبيري وآخرون: **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954- 1962**، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

يعد هذا المرجع بالغ الأهمية لأنه يدرس تاريخ الثورة بمختلف نواحيها الصغيرة منها والكبيرة، حيث أزال الغموض عن بعض الحوادث، وما يعاب عليه أنه لم يدرس مؤتمر القاهرة دراسة كاملة بل اكتفى بإعطاء تلميحات فقط.

- محمد لحسن أزغيدي: **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962**، دار هومة، الجزائر، 2009.

تضمن هذا الكتاب كل ما تعلق بحيثيات مؤتمر الصومام، حيث أشار بدقة لقرارات هذا المؤتمر وبدورها تعد المرجعية التاريخية لمؤتمر القاهرة، لكن ما لاحظناه حول هذا المرجع أنه كان قليل المعلومات فيما يخص مؤتمر القاهرة.

03- الكتب باللغة الأجنبية:

-Mohammed Harbi : **Les Archive de la révolution Algérienne**, Rassemblées et commentées : Mohammed Harbi, postface : Charles Robert Ageron, Edition jeune Afrique, 1981.

تناول هذا المصدر مجموعة من التقارير الصادرة عن قادة الثورة منها جلسات مؤتمر القاهرة النهائية، وبعض قراراته، إضافة إلى تطرقه إلى بعض مهام لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى المنبثقة عن مؤتمر الصومام، إلا أن بعض ألفاظ يصعب فهمها.

04- الرسائل الجامعية:

- حكيمة شتواح: **المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، اشراف: عبد الحميد زوزو، كلية العلوم الإنسانية، قسم: التاريخ، تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، 2000- 2001.

وقد تمحورت هذه الدراسة حول مبادئ وتنظيمات الثورة التحريرية الجزائرية من البداية إلى غاية الاستقلال، وبالتالي فهي تحدثت عن مختلف المحطات التي مرت بها الثورة التحريرية، لكن ما يعاب عليها أنها أهملت نوعا ما موضوع معركة الجزائر حيث أشارت إليها باختصار شديد، وأنها لم تذكر قرارات مؤتمر القاهرة كاملة بل اكتفت بالمهمة منها فقط.

05- الجرائد:

- جريدة المجاهد: لسان حال جبهة التحرير الوطني وجيشها إبان الثورة التحريرية، وهي من أهم المصادر التي تتبعت أحداث الثورة حدثا بحدث، وتكذيب ادعاءات فرنسا الرامية إلى بث سمومها عبر وسائل الاعلام للتقليل من شأن الثورة، حيث ذكرت موضوع استشهاد عبان رمضان في ميدان الشرف في العدد 24، لكن برجوعنا إلى بعض المصادر وجدنا أن هذا الخبر لا أساس له من الصحة، فعبان اغتيل على يد بعض زملائه.

- الصعوبات التي واجهتنا:

وكأي باحث اعترضتنا مجموعة من الصعوبات لعل أهمها ما يلي:

– قلة المادة العلمية التي تحدثت عن موضوعنا بشكل خاص، فأغلبيتها تكلمت عن الموضوع بصفة عامة، إضافة إلى أنها تعطي لمحة مختصرة عنه.

– تقص المادة العلمية المتعلقة بموضوع دراستنا في مكتبتنا الجامعية.

الفصل التمهيدي

محطات بارزة في الثورة خلال مرحلتها الأولى

الفصل التمهيدي: محطات بارزة في الثورة في مرحلتها الأولى

عرفت سنة 1954م أزمة خطيرة أدخلت حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية (M.T.L.D) في نفق مظلم وترتب عن ذلك انشقاقه إلى ثلاثة (03) تيارات متصارعة: تيار مصالي الذي ضم أتباع مصالي الحاج، التيار المركزي الذي ضم أعضاء اللجنة المركزية وتيار ثالث يضم أنصار العمل الثوري من قدماء المنظمة الخاصة (O.S)، حيث بادر التيارين الأخيرين إلى تشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1954م، التي لم تكن حزبا ولا تشكيلة سياسية، بل كانت تسعى إلى إعادة بناء وحدة الصف داخل حركة الانتصار، لأجل إنقاذه من التصدّع، وقد ظهرت اللجنة الثورية للوحدة والعمل إلى الوجود إثر الاجتماع التأسيسي في مدرسة الرشاد التابعة لحركة الانتصار، حيث التقى فيها القادة محمد بوضياف[1] الناطق باسم المنظمة الخاصة، حسين لحول وسيد علي عبد الحميد ممثليّن عن اللجنة المركزية لحركة الانتصار، كما

[1] محمد بوضياف: ولد في 23 جوان 1919م بالمسيلة، دخل المدرسة لكنه تركها بسبب ظروف ، اضطر للبحث عن العمل، أدى الخدمة العسكرية الإجبارية الفرنسية، بدأ نضاله السياسي في صفوف حزب الشعب أثناء الحرب العالمية الثانية بجيجل عايش أحداث 08 ماي 1945م، كلف سنة 1947م بتنظيم المنظمة الخاصة على مستوى عمالة قسنطينة، وعلى إثر اكتشافها حكمت عليه السلطات الاستعمارية بالإعدام غيابيا سنة 1950م، وبعد سنتين (02) من العمل السري تمكّن من الخروج إلى فرنسا وتولى مهمة رئاسة اتحادية الحزب هناك إلى غاية 1954م، حيث سافر إلى مصر ومنها إلى الجزائر لتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل ثم جبهة التحرير الوطني، بعد دعوته إلى اجتماع (22) الذي أنتخب منسقا للجنة الخماسية، التحق بالوفد الخارجي في 26 أكتوبر1954م ، أحد الأعضاء المختطفين يوم 22 أكتوبر 1956م، بقي في السجن إلى غاية الاستقلال أوكلت له قيادة الثورة منصب وزير الدولة ونائب رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية رغم تواجده بالسجن، بعد الاستقلال أسس حزب الثورة الاشتراكي سنة 1962م وعلى اثره تعرض للسجن، كما كوّن اللجنة الوطنية للدّفاع عن الثورة سنة 1964م رفقة حسين أيت أحمد والعقيد شعباني، أضطر لمغادرة الوطن والاستقرار بالمغرب الأقصى، عاد إلى الجزائر مرة أخرى يوم الإثنين 29 جوان 1992م بمطار عنابة، ثم توجه إلى دار الثقافة ليلقي كلمته على الحضور وأثنائها تعرّض لطلقات نارية أدّت إلى وفاته. أنظر: وزارة الدفاع الوطني: **محمد بوضياف رئيس المجلس الأعلى للدولة**، مديرية الاتصال والاعلام والتوجيه، الجزائر، 1992، ص،،، ص22،،، 25.

انضم إليهما المناضل محمد دخلي مسؤول التنظيم السياسي، واتفقوا على تأسيس هذه اللجنة لتفادي الأزمة داخل حركة الانتصار[1].

وقد تشكل مكتب اللجنة من أربعة أعضاء، اثنان (02) من قدماء المنظمة الخاصة، هما: مصطفى بن بولعيد[2] ومحمد بوضياف، واثنان (02) من المركزيين هما محمد دخلي ورمضان بوشبوبة، وقد اهتمت اللجنة بتحقيق مجموعة من الأهداف نذكر منها: السعي وراء تحقيق وحدة الحزب عن طريق عقد مؤتمر موسّع لضمان التوافق الداخلي لمنح الحزب قيادة ثورية[3].

وبعد ثلاثة أشهر (03) من ظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل، اتضح لمؤسسها أنّ جذور الأزمة لم تنه، فالنزاع بين المركزيين والمصاليين مازال مستمرا، وعلى إثر هذه الظروف المتردية قام محمد بوضياف رفقة ديدوش مراد[4] ومصطفى بن بولعيد بتغيير

---

(1) أحمد محساس: **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، ترجمة: مسعود حاج مسعود، محمد عباس، دار القصبة، الجزائر، 2003، ص 773، وبن يوسف بن خدة: **جذور أول نوفمبر 1954**، ترجمة: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، المحمدية، الجزائر، 2012، ص 335.

(2) مصطفى بن بولعيد: ولد سنة 1917م بأريس، من أسرة ميسورة الحال، أنهى دراسته الابتدائية في المدرسة الفرنسية كما تعلم في الكتآب، انضم لحزب الشعب سنة 1938م، أشرف على شؤون المنظمة الخاصة لكن بعد اكتشافها قام بإيواء المناضلين الفارين من السلطات الفرنسية كما تولى مهمة شراء الاسلحة وجمع الاموال من أجل الإعداد للعمل المسلح، كان له دور في إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، أحد أعضاء مجموعة الاثنين والعشرين (22) ومجموعة الستة (06)، تولى قيادة المنطقة الأولى "الأوراس" فكانت الانطلاقة ناجحة فيها، تم أسره في فيفري 1955م على الحدود التونسية الليبية، حيث سجن بتونس ثم نقل إلى سجن الكدية بقسنطينة، استطاع الفرار من السجن والالتحاق بمنطقته، تم اغتياله بواسطة مذياع ملغّم يوم 23 مارس 1956. أنظر: طافر نجود: **ثوار وشهداء من الجزائر**، دار سحنون، الجزائر، 2013، ص ص61، 63.

(3) عمار ملاح: **محاطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012، ص 48، وبن يوسف بن خدة: مصدر سابق، ص336.

(4) ديدوش مراد: ولد بمدينة الجزائر في 13 جويلية 1927م، تلقى بها تعليمه الابتدائي والثانوي، عمل في شركة السكّة الحديدية، انخرط في صفوف حزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية، تولى مهمة تدريب مناضلي المنظمة=

استراتيجية اللجنة الثورية للوحدة والعمل، فقرروا جمع مناضلي المنظمة الخاصة المتفرقين عبر الوطن من أجل التحضير للعمل المسلح، وخلال النصف الثاني من شهر جوان 1954م،اجتمع اثنان وعشرون (22)[1] مناضلا من المنظمة الخاصة بمنزل إلياس دريش[2] بحي سالومبي بالعاصمة لدراسة وضع الحزب والبلاد[3].

وتمحور موضوع الاجتماع حول التعجيل باندلاع الكفاح المسلح، وقد أنتخب محمد بوضياف منسقا بين الداخل والخارج، كما اختير مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، رابح بيطاط[4] والعربي بن مهيدي، ليقوموا بالاستعدادات لترتيب المناطق التي ستندلع فيها

=الخاصة، وفي سنة 1952م عين مسؤولا عن حركة الانتصار في البليدة والمدية، كما تولى مسؤولية فدرالية الحزب بفرنسا، وعلى إثر أزمة حركة الانتصار قام مع زملائه بإنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، أحد أعضاء مجموعة الإثنين والعشرين (22) ولجنة الستة (06)، تولى قيادة المنطقة الثانية "الشمال القسنطيني"، سقط شهيدا في 18 جانفي 1955م. أنظر: طافر نجود: مرجع سابق، ص، ص 193، 194.

(1) مجموعة الاثنين والعشرين: محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي، مراد ديدوش، رابح بيطاط، عثمان بلوزداد، الزبير بوعجاج، بوجمعة سويداني، محمد مشاطي، رشيد ملاح، زيغود يوسف، عمار بن عودة، محمد مرزوقي، أحمد بوشعيب، رمضان بن عبد المالك، إلياس دريش، عبد السلام حباشي، السعيد بوعلي، مختار باجي، لخضر بن طوبال، عبد الحفيظ بوصوف وعبد القادر عمودي. أنظر: ياروز سليمان، **حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد**، الشهاب، الجزائر، (د.ت)، ص 46.

(2) إلياس دريش: من مواليد المدنية، مناضل في حزب الشعب الجزائري ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، كان من المناضلين الموثوق فيهم على مستوى العاصمة ولهذا اختير منزله بالمدنية ليحتضن الاجتماع التاريخي "اجتماع مجموعة الاثنين والعشرين"، فاختير بيته نظرا لأنه مؤمن بالثورة المسلحة وتري الكاتبة أنه ساهم في هذا الاجتماع كغيره من الحاضرين. أنظر: آسيا تميم: **الشخصيات الجزائرية، 100 شخصية التاريخية والفكرية**، دار المسك، برج البحري، الجزائر، 2008، ص 278.

(3) مبروك بلحسين: **المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر –القاهرة) 1954– 1956 مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية**، ترجمة: الصادق عماري، دار القصبة، الجزائر، 2004، ص 32.

(4) رابح بيطاط: ولد بعين الكرمة بقسنطينة في 19 ديسمبر 1925م، درس المرحلة الابتدائية، اشتغل في معمل التبغ، ناضل في حزب الشعب وحركة الانتصار، عضو في قيادة المنظمة الخاصة حكم عليه غيابيا، سجن سنة 1951م، شارك في التحضير لاندلاع الثورة التحريرية وعين قائدا على المنطقة الرابعة، أشرف على توجيه العمليات العسكرية=

الثورة المسلحة، هنا نجد أنّ منطقة القبائل لم تحضر الاجتماع لكون أعضاء فيدراليتها كانوا من أنصار مصالي الحاج حسب رأي محمد بوضياف، لكن بعد اتخاذ قرار الكفاح المسلح كان لابدّ من إشراك مناضلي منطقة القبائل وضرورة الاتصال بمسؤوليها، وبعد تأكد مناضلي منطقة القبائل أمثال كريم بلقاسم[1] أن مصالي الحاج لا يهتم لانشقاق

=الأولى، ألقي عليه القبض في مارس 1955م إثر وشاية فحكم عليه بالسجن المؤبد والأعمال الشاقة، تعرض للتعذيب والتنكيل بعدّة سجون بالجزائر ثم نقل إلى فرنسا سنة 1958م، عين كوزير دولة في الحكومة المؤقتة، أطلق سراحه بعد وقف إطلاق النار، عشية الاستقلال وقف إلى جانب جماعة تلمسان، وعين نائب رئيس في أول حكومة جزائرية وعضو في المكتب السياسي للحزب، قدّم استقالته وغادر إلى الخارج، أيد انقلاب 19 جوان 1965م، عين وزير دولة سنة 1965م ثم وزير للنقل سنة 1972م أنتخب رئيسا للمجلس الشعبي الوطني في مارس 1977م، وتولى الرئاسة بالنيابة بعد وفاة بومدين أعيد انتخابه رئيسا للمجلس، واستقال منه في 02 أكتوبر 1990م، وابتعد عن السياسة حتى توفي سنة 2000م. أنظر: عبد الله مقلاتي: **موسوعة تاريخ الثورة التحريرية_ أعلام وأبطال الثورة التحريرية**، ج5، شمس الزيبان، الجزائر، 2013، ص، ص 126، 127.

[1] كريم بلقاسم: ولد يوم 14 ديسمبر 1922م بدوار ببلدية آيت أحمد أو موسى دائرة ذراع الميزان ولاية تيزي وزو، من أسرة ميسورة الحال، درس الابتدائية في مدرسة "صاروي" وتحصل على الشهادة بنوعيها العربية والفرنسية سنة 1936م، التحق بالجيش الفرنسي لأداء الخدمة العسكرية الاجبارية وسرّح منه سنة 1945م، والتحق بصفوف حزب الشعب في خريف 1945م، كان عضوا في حركة الانتصار (M.T.L.D)، انضم إلى المنظمة الخاصة سنة 1947م، وبعد اكتشافها حكم عليه غيابا بالأشغال الشاقة والإعدام سنة 1952م، ضلّ يعيش في الحياة السرية، وفي أوت 1954م أصبح ضمن لجنة الستة (06)، شارك في اجتماع 10 أكتوبر 1954م، وفي ليلة الصفر قام بعمليات على مستوى منطقته، كلّف عبان بالجانب السياسي، عمر أوعمران كقائد للمنطقة الرابعة، شارك في مؤتمر الصومام، وعلى اثره أصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ولجنة التنسيق والتنفيذ، شارك في مؤتمر 20 أوت 1957م بالقاهرة، أسندت إليه مهمة نائب رئيس ووزير القوات المسلحة لأول حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية، كما شارك في اجتماع العقداء العشرة بتونس خلال صيف وخريف 1959م، وعلى اثره عيّن وزيرا للشؤون الخارجية، وفي التشكيلة الثالثة تقلّد منصب نائب الرئيس ووزير الداخلية، كان على رأس الوفد المفاوض في افيان، أما بعد الاستقلال عارض نظامي أحمد بن بلة في 1962م، وهواري بومدين في 1965م، لجأ إلى الخارج وأنشأ حزبا معارضا سنة 1968م تحت اسم "الحركة الديمقراطية للتجديد الجزائري"، وفي 18 أكتوبر 1970م اغتيل بفرانك فورت بألمانيا، وخلال 24 أكتوبر 1984م أعيد دفنه في مقبرة العالية. أنظر: محمد علوي: **قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954- 1962)**، دار علي بن زيد، بسكرة، الجزائر، 2013، ص،،، ص 85،،، 89.

الحزب، كما أنه لم يحاول جمع شتاته من جديد مع معارضته للكفاح المسلح، جعلهم يختارون الالتحاق بصفوف الثورة التحريرية، وعلى إثرها أصبح كريم بلقاسم ضمن لجنة الستة (06)[1] في أوت 1954م، كما سافر محمد بوضياف رفقة مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد والعربي بن مهيدي ليجتمعوا بعناصر الوفد الخارجي الجزائري المكوّن: محمد خيضر[2]، أحمد بن بلة[3]، وحسين آيت أحمد[4]. فالتقى القادة الأربعة (04) بأحمد بن بلة ومحمد خيضر بسويسرا فأعلماهما بقرارات اجتماع (22) فأبدى ممثلي الوفد قبولهم بدعم القضية الجزائرية في المحافل الدولية[5].

---

[1] لجنة الستة (06) وتتكون من: مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، رابح بيطاط، العربي بن مهيدي، محمد بوضياف، كريم بلقاسم. أنظر: بن يوسف بن خدة: مصدر سابق، ص 560. أنظر: ملحق رقم 01.

[2] محمد خيضر: ولد في 03 مارس 1912م ببسكرة، من عائلة فقيرة لم يتمكن من مواصلة دراسته الابتدائية، عمل في مصنع للتبغ، انخرط في حزب نجم شمال إفريقيا قبل أن يستدعي عام 1936م لأداء الخدمة العسكرية، أعتقل عام 1939م باعتباره عضو في حزب الشعب وأطلق سراحه سنة 1942م ساهم في تأسيس حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، استعمل حصانته البرلمانية في نقل أموال بريد وهران بسيارته الخاصة في أفريل 1949م، استقر في القاهرة منذ جوان 1951م، عضو قيادي في الوفد الخارجي لحركة الانتصار، شارك في التحضير لاندلاع الثورة التحريرية، أدار المفاوضات السرية الأولى مع بيقارة، كومون وهير بولت، أعتقل يوم 22 أكتوبر 1956م، عينته الحكومة المؤقتة وزير دولة وعندما أطلق سراحه وقف إلى جانب بن بلة وأصبح أمينا عاما لحزب جبهة التحرير الوطني، وما لبث أن اختلف مع بن بلة وهواري بومدين فغادر البلاد إلى أوروبا، تعرض للاغتيال بمدريد يوم 03 جانفي 1967م. أنظر: طافر نجود: مرجع سابق، ص، ص179، 180.

[3] أحمد بن بلة ولد في 29 سبتمبر 1918م بمغنية، نشأ في عائلة فلاحية، درس المرحلة الابتدائية لكنه لم يكمل المرحلة الثانوية، جنّد في الجيش الفرنسي إبان الحرب العالمية الثانية، وأثنائها انضم إلى حزب الشعب، عين مسؤولا عن المنظمة الخاصة في القطاع الوهراني ثم خلف آيت أحمد على رأس هذا التنظيم، ألقي عليه القبض في ماي 1950م وحكم عليه بسبعة (07) سنوات سجن، فرّ من سجن البليدة رفقة أحمد محساس إلى فرنسا ومنها إلى القاهرة، استطاع كسب دعم جمال عبد الناصر لصالح القضية الجزائرية، وضع الترتيبات اللازمة لإدخال السلاح إلى الجزائر عبر ليبيا، عارض قرارات مؤتمر الصومام، أختطف في 22 أكتوبر 1956م رفقة زملائه، عين كعضو شرفيا في منصب نائب رئيس الحكومة المؤقتة، تحالف مع هيئة الأركان ضد الحكومة المؤقتة في مؤتمر طرابلس، ودعا إلى إنشاء مكتب سياسي، نظم تحالف تلمسان واستعان بجيش الحدود للدخول إلى العاصمة، شن عليه هواري بومدين=

وتم عقد اجتماع يوم 23 أكتوبر 1954م بمنزل مراد بوكشورة حسب ما رواه عيسى كشيدة في كتابه "مهندسو الثورة" في 42 شارع كونت غيو في بوانت بيسكاد "الرايس حميدو حاليا" وقد حضر اجتماع لجنة الستة (06) كلا من: محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، بن مهيدي، ديدوش مراد، رابح بيطاط وكريم بلقاسم، فتمحور الاجتماع حول دراسة بيان أول نوفمبر واختيار تسمية جبهة التحرير الوطني (F.L.N) وجيش التحرير الوطني (A.L.N)، كما تم ضبط تقسيم التراب الوطني إلى خمسة مناطق (05)[1].

المنطقة الأولى: الأوراس بقيادة مصطفى بن بولعيد، المنطقة الثانية: الشمال القسنطيني يقودها مراد ديدوش، أما المنطقة الثالثة: بلاد القبائل تولاها كريم بلقاسم،

=انقلاب يوم 19 جوان 1965م، وأودعه السجن إلى غاية 1980م، وبعد اطلاق سراحه أسس حزبا سياسيا سنة 1990م، قدم مساندته إلى الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، توفي في 11 أفريل 2012م، أنظر طافر نجود: مرجع سابق، ص، ص 59، 60.

(4) حسين آيت أحمد: ولد في 20 أوت 1927م بعين الحمام تيزي وزو، من عائلة كبيرة من المرابطين، حصل على الدرجة الأولى في البكالوريا، انخرط في صفوف حزب الشعب، عضو في اللجنة المركزية لحركة الانتصار، وفي سنة 1947م عين عضوا في المكتب السياسي المكلف بقيادة أركان المنظمة الخاصة والتحضير للثورة المسلحة، وعندما نشبت الأزمة البربرية عام 1949م في الحزب أقيل من منصبه في المنظمة الخاصة انتقل إلى القاهرة سنة 1951م وصار عضوا في الوفد الخارجي منذ نوفمبر 1954م، مثل الجزائر في "مؤتمر باندونغ" في 1955م، كما أقام بنيويورك بغرض التحضير لمناقشات الأمم المتحدة حول المسألة الجزائرية، عضو بالمجلس الوطني للثورة منذ 1956م إلى غاية 1962م تم خطفه في 22 أكتوبر 1956م مع زملائه، وقضى مدة الثورة في سجن لسانته إلى غاية الإعلان عن وقف إطلاق النّار 1962م، عين وزيرا في أول حكومة مؤقتة، عارض جماعة بن بلة، قائد الجبهة الاشتراكية، توفي في 23 ديسمبر 2015م. أنظر: عاشور شرفي: **قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962**، ترجمة: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 55.

(5) مبروك بلحسين: مصدر سابق، ص، ص 33، 34.

(1) عيسى كشيدة: **مهندسو الثورة**، ترجمة: موسى أشرشور، زينب قبي، تقديم: عبد الحميد مهري، مراجعة: زينب قبي، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010، ص، ص 96، 97.

المنطقة الرابعة: الجزائر وضواحيها عين عليها رابح بيطاط، أما المنطقة الخامسة: القطاع الوهراني تولاها العربي بن مهيدي، ثم انتقل محمد بوضياف إلى القاهرة يوم 02 نوفمبر 1954م ومعه نسخة من بيان أول نوفمبر ليسلمها إلى أعضاء الوفد الخارجي[1].

حيث اندلع الكفاح المسلح في ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م فشملت كل المناطق، وقدرت العمليات العسكرية بأربعين عملية (40) تخريبية استهدفت مراكز الشرطة والدرك، والثكنات العسكرية الفرنسية، كما قدّر عدد المجاهدين حوالي 650 أو 800 مجاهد أما عن عدد قطع الأسلحة فكان قليلا جدا وينعدم في بعض المناطق فقدّر بحوالي 400 قطعة سلاح[2].

وحسب توزيع العمليات العسكرية على المناطق الخمسة كان على النحو التالي: المنطقة الأولى "الأوراس" تمت بها عمليات في بسكرة وقد هاجموا محافظة شرطة وبلدية مختلطة ومراكز للكهرباء كما تم إضرام النار في محطّة الأرتال ومعمل للنجارة "غوردون"، فنتج عنها أربعة (04) جرحى، أما في خنشلة تم تحطيم مولد كهرباء، كما تمكّنت مجموعة عبّاس الغرور من احتلال مركز الشرطة وتجريد أعوانه من السلاح، و في باتنة تمّت مهاجمة مخزن البارود وثكنة الحرس المتجوّل، أما المنطقة الثانية "الشمال القسنطيني" وقع اطلاق الرصاص على مراكز الجندرمة أي "الدرك" في مدينة سمندو، و في الخروب تم اطلاق رصاص على حارس مستودع الوقود، وبالنسبة للمنطقة الثالثة "بلاد القبائل" تم تخريب وسائل الاتصال وإضرام النار في مخازن التبغ كما تم مهاجمة ثكنة عسكرية للجيش الفرنسي، أما في المنطقة الرابعة "الجزائر وضواحيها" قامت مجموعة من المجاهدين بقيادة الزبير بوعجاج بوضع قنابل بإذاعة الجزائر ومعمل الغاز، كما

---

[1] أحمد محساس: مصدر سابق، ص 383.

[2] وهيبة سعيدي: **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954- 1962)**، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر، 2009، ص 25.

حاولوا تفجير مقر الهاتف لكنّهم لم ينجحوا، وفي بوفاريك تم تخريب ثلاثة (03) جسور تربط بين الجزائر والبليدة وأيضا تخريب معمل للورق، أما في المنطقة الخامسة "القطاع الوهراني" حيث تم في الظهرة مهاجمة قريتين فكانت النتيجة قتل رجل أوروبي، وتجريد حارس من سلاحه، مهاجمة مقر إدارة الغابات وقتل حارس في منطقة سيدي بلعباس[1].

وقد تباينت المواقف والآراء حول الأحداث الأولى من اندلاع الثورة، حيث نجد أنّ السلطات الفرنسية المتمثلة في الحكومة، الحاكم العام، أفراد الشرطة والجيش، قد انتابهم التفاجئ والغموض حول هذه العمليات ومن هم فاعليها، فسخّرت السلطات الفرنسية جميع قواتها لإخماد العمليات التخريبية سواء المادية المتمثلة في المعدّات الحربية والبشرية، وقد صرّح الحاكم العام روجي ليونار بالجزائر، أن هذه العمليات من فعل قطّاع الطرق والمخربين والخارجين عن القانون، فأوضح أنّ سلطة فرنسا وقوتها العسكرية ستقضي على هذا التمرّد وأنّ الجزائر كانت وستبقى فرنسية[2].

أما مواقف أحزاب الحركة الوطنية: فنجد أنّ التيار المصالي، بادر بتأسيس حركته المسماة بالحركة الوطنية المصالية في ديسمبر 1954م، حيث نصّبوا العداء لجبهة التحرير الوطني منذ الاندلاع[3].

وبالنسبة للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري رفض في البداية أسلوب القوة والعنف الثوري

---

(1) محمد حربي: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، ترجمة: نجيب عياد، صالح المثلوني، موفم، الجزائر، 1994، ص،،، ص17،،، 27.

(2) محمد العربي الزبيري وآخرون: **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954- 1962**، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص،،، ص 29،،، 33.

(3) مولود قاسم نايت بلقاسم: **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر**، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 2007، ص 68.

كما اعتبر أنّه لا يحلّ المشكلة، فدعا فرحات عباس[1] لنبذ العنف واستبداله بإصلاحات سياسية جذرية، وبالنسبة لجمعية العلماء المسلمين كانت مساند للثورة ، ففي القاهرة يتواجد قائدها الشيخ البشير الإبراهيمي[2]، الذي بارك الكفاح المسلّح وطلب الالتحاق بصفوفها سريعا[3].

وبخصوص الحزب الشيوعي الجزائري فظلّ يزاول نشاطه السياسي وشارك في الانتخابات، كان موقفه معارض بشدّة للثورة وقادتها علنيا، فلم يندمجوا داخل جبهة التحرير، فالشيوعيون لا يوافقون على الأعمال الفردية أي العمليات الفدائية ويعتبرون أنها تدلّ على عدم وجود الثقة بالنفس وتستطيع أن تضر بقضية الشعب الجزائري، فما حصل

---

[1] فرحات عباس: ولد في 24 أوت 1899م في الطاهير بولاية جيجل، من عائلة معروفة، حافظ للقرآن الكريم، التحق بالمدرسة الابتدائية الفرنسية، ثم زاول دراسته الثانوية بمدينة سكيكدة ولازمها حتى تحصّل على شهادة الباكالوريا، واصل دراسته العليا بمدينة الجزائر في كلية الصيدلة وتخرج منها سنة 1933م، وفي سنة 1933م فتح صيدلية بسطيف واستقر بها، شارك في المؤتمر الاسلامي، وبعد نزول الحلفاء في شمال افريقيا سنة 1943م كتب وثيقة سياسية عرفت باسم "البيان"، وفي 08 ماي 1945م دبرت فرنسا مؤامرة ضد المتظاهرين واستطاعوا القضاء عليها وخلفت حوالي 45 ألف شهيد، وعلى اثرها اعتقل وزج به في السجن، وبعد صدور قانون العفو العام سنة 1946م أفرج عنه، واستأنف نشاطه السياسي وكون حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وباندلاع الثورة التحريرية تردد كثيرا لكنه التحق بصفوف الثورة سنة 1956م، وألحق بالقاهرة، وفي سنة 1958م عين كأول رئيس للحكومة المؤقتة واستمر في هذا المنصب إلى سنة 1960م، بعد الاستقلال انتخب نائب في المجلس الوطني التأسيسي ثم عين رئيسا له، ثم قدّم استقالته، وضع في الإقامة الجبرية، وفي سنة 1965م أفرج عنه غير أنه استمر في معارضته للنظام، فوضع من جديد تحت الإقامة الجبرية، وفي سنة 1979م أطلق سراحه الرئيس الشادلي بن جديد وأحاطه بالعناية إلى أن توفي سنة 1986م له العديد من المؤلفات منها ليل الاستعمار، الشاب الجزائري، تشريح حرب، الاستقلال المصادر. أنظر: أبو عمران الشيخ وآخرون: **معجم مشاهير المغاربة**، منشورات دحلب، الجزائر، (د. ت)، ص،،، ص 292،،، 295.

[2] محمد البشير الابراهيمي: ولد سنة 1889م بسطيف، تعلم بالمشرق العربي منذ سنة 1912م إلى 1922م، شارك في جماعة الشهاب منذ سنة 1925م كما أصبح سنة 1931م نائبا لرئيس جمعية العلماء المسلمين، تعرض للسجن سنة 1945م التحق بالقاهرة سنة 1955م، بعد الاستقلال لم يستطع إعادة تشكيل الجمعية، توفي سنة 1965م. أنظر: محمد حربي: مصدر سابق، ص، ص 178، 179.

[3] محمد العربي الزبيري وآخرون: مرجع سابق، ص،،، ص 34،،، 37.

خلال أول نوفمبر مجرد اعتداءات فردية ولم يكن ميلاد لجيش وجبهة التحرير الوطنيين، فهي حوادث وقعت في وقت لن تتحد فيه قوة الأحزاب الوطنية[1].

02- هجومات الشمال القسنطيني:

واجهت الثورة الجزائرية في بدايتها العديد من الصعوبات، لعلّ أهمها موقف فرنسا الخطير واستراتيجيتها الهادفة إلى إخماد الثورة، كذلك صعوبة الاتصال والتنسيق بين المناطق الخمسة (05)[2].

هذا بالإضافة إلى أنّ فرنسا شنت حربا نفسية بهدف قتل وزعزعة قوى جيش التحرير الوطني(A.L.N) وجبهة التحرير الوطني(F.L.N)، فقد ادعت أنّها سيطرت على الوضع في الجزائر ماعدا منطقة الأوراس التي تعيش بعض الاضطرابات، وأنّها ستقضي على هذا التمرّد في أقرب وقت[3].

إلى جانب استشهاد بعض القادة من بينهم: باجي مختار الذي أستشهد في 17 ديسمبر 1954م لكن هناك من قال أنّه استشهد في 20 نوفمبر 1954م، وأيضا استشهاد ديدوش مراد قائد المنطقة الثانية في17 جانفي 1955م، وعلى إثرها عين زيغود يوسف[4]

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم: مصدر سابق، ص،،، ص 76،،، 82.

[2] سعيد بورنان: **أبرز قادة ثورة نوفمبر 1954**، ط3، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر، 2015، ص 24.

[3] محمد العربي الزبيري وآخرون: مرجع سابق، ص 43.

[4] زيغود يوسف: ولد سنة 1921م ببلدية سمندو بولاية سكيكدة، من عائلة فقيرة، تعلّم بالمدرسة الفرنسية كما تعلّم في الكتّاب وحفظ القرآن الكريم، عمل حدّاد بمسقط رأسه، انخرط في حزب الشعب سنة 1940م، أحد منظمي مظاهرات 08 ماي 1945م، حيث ألقي عليه القبض وتعرّض للتعذيب، وعندما أطلق سراحه ناضل في حزب حركة الانتصار، وبإنشاء المنظمة الخاصة عين مسؤولا عن سمندو لكن بعد اكتشافها أعتقل وسجن بعنابة وهرب في أفريل 1951م فلجأ إلى الأوراس، شارك في اجتماع (22)، عين نائب للمنطقة الثانية، وفي ليلة الفاتح نوفمبر هاجم رفقة زملائه الدرك بسمندو، وبعد استشهاد ديدوش مراد خلفه على قيادة المنطقة الثانية، كما نظم هجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955م وقد شارك في مؤتمر الصومام حيث كلّف بمهمة في منطقة الأوراس وعند ذهابه إليها وجد نفسه=

قائدا للمنطقة الثانية، بالإضافة إلى اعتقال مصطفى بن بولعيد يوم 13 فيفري 1955م على الحدود التونسية الليبية، كما تم اعتقال رابح بيطاط 22 مارس 1955م بالعاصمة الجزائر[1].

وبانطلاق الثورة قامت قوات الاحتلال بتطويق منطقة الأوراس مع القيام بعمليات عسكرية كبرى مثل: (فيرونيك، فيوليت وتيمقاد)، وعلى إثر هذه الاحداث قام شيحاني بشير[2] نائب المنطقة أولى بتوجيه رسالة إلى قائد المنطقة الثانية "زيغود يوسف" حيث يطلب فيها المساعدة لفكّ الحصار المفروض على منطقته من طرف جنود الاستعمار الفرنسي، حيث يقول على هذه الرسالة صالح بوبنيدر: "لابدّ من عمل شيء لتخفيف الضغط ومشاطرتنا أوزار الحملة الاستعمارية المسعورة علينا"[3].

ومع مجيئ جاك سوستيل[4] إلى المنطقة الأولى طبق سياسته الهادفة إلى القضاء على الثورة من خلال قانون حالة الطوارئ[5] أفريل 1955م، تحت قيادة العقيد بارلانج

=محاصرا من طرف جنود فرنسا وسقط شهيدا على إثر إطلاق الرصاص في 25 سبتمبر 1956م بالقرب من بلدية سيدي مزغيش ولاية سكيكدة. أنظر: سعيد بورنان: مرجع سابق، ص،،، ص 137،،، 140.

[1] علي كافي: **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962**، دار القصبة، حيدرة، الجزائر، 1999، ص73.

[2] شيحاني بشير: ولد يوم 22 أفريل 1929م بنواحي قسنطينة، وسط عائلة ميسورة الحال، التحق بالمدرسة الفرنسية بمدينة الخروب ثم مدرسة جول فيري، انظم إلى المنظمة الخاصة، فعين على رأس الدائرة الحزبية ببشار سنة 1953م، شارك في التحضير للثورة في منطقة الأوراس رفقة بن بولعيد، لكن بعد سفر هذا الأخير عيّن قائد بالنيابة للمنطقة الأولى، كما قاد معركة الجرف، أستشهد في 02 أكتوبر 1955م. أنظر: بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 2006، ص 518.

[3] أحمد بن محمد بونوة: **هجومات 20 أوت 1955م**، جمعية التفوق الثقافية، الجلفة، الجزائر، 2015، ص 05، والشافعي درويش: **20 أوت 1955 يوم تاريخي من أيام ثورة نوفمبر المجيدة**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مجلد7، عدد 2، جامعة غرداية، 2014، ص 76.

[4] جاك سوستيل: ولد سنة 1912م بمونوبولي، بفرنسا، من عائلة عاملة، تلقّى تعليمه بمدينة ليون، وفي سن السابعة عشر (17) درس في المدرسة العليا، حيث تحصّل على إجازة في الفلسفة، في سن العشرين (20)، واشتغل أستاذا=

فاتخذ العديد من الإجراءات في شتى المجالات بهدف خنق وإخماد الثورة، كما فرض الإقامة الجبرية مع القيام بالاعتقال الجماعي والاعدام ومنع عقد الاجتماعات العامة لأفراد الشعب الجزائري، كما تم تغيير المحاكم المدنية بالمحاكم العسكرية، ومع زيادة عدد الجنود، ومحاولة تكوين قوة ثالثة التي تؤمن بالجزائر فرنسية[1].

أما بخصوص الاعداد لهذه الهجومات: فقد تم عقد اجتماع في دشرة الزمان دار رابح يونس على الطريق الجبلي الذي يربط بين سكيكدة والقل، بين 25 جوان إلى 01 جويلية 1955م، حضره مائة (100) مجاهد من بينهم لخضر بن طوبال[2]، عمار بن

=في علم الاجتماع، وبسقوط باريس في يد الألمان أثناء الحرب العالمية الثانية، التحق سنة 1940م بصفوف المقاومة إلى جانب ديغول بلندن، وعين مديرا للمصالح السرية والجوسسة المضادة في الجزائر، وفي أعقاب عملية التحرير أصبح محافظا للجمهورية في بوردو، ثم وزيرا للإعلام سنة 1945م في الحكومة المؤقتة الفرنسية، ترأّس المجموعة البرلمانية للتجمع الشعبي الفرنسي بقصر البربون، وفي شهر جانفي 1955م عين حاكما عاما للجزائر، من طرف رئيس الحكومة الفرنسي ما نديس فرانس، ثم أعيد انتخابه في جانفي 1956م، ما جعله يخوض المعركة على جبهتين أساسيتين: "جبهة ضدّ التخلي عن الجزائر" وجبهة أخرى تشكلت بغرض الدعوة من أجل عودة ديغول إلى السلطة، عيّن وزيرا في أول حكومة في ظل الجمهورية الخامسة، بعد انقلاب 13 ماي 1958م، لكن سرعان ما عارض الجنرال ديغول، واختار المنفى الاضطراري في ديسمبر 1961م. أنظر: جمال قندل: **إشكالية تطور وتوسّع الثورة الجزائرية 1954- 1956**، ج 2، الابتكار، الجزائر، ص،،، ص 389،،، 391.

(5) حالة الطوارئ: عرضت الحكومة الفرنسية هذا المشروع على البرلمان الفرنسي، ويرمي القانون المقترح إلى قيام حالة حرب حقيقية تتجمع فيها السلطات المدنية والعسكرية في يد واحدة، ويسمح فيها بإجراء اعتقالات وتفتيش البيوت ليلا ونهارً كذلك الغاء حرية التنقل. أنظر: الامام الابراهيمي: **مواقف الإمام الإبراهيمي (3) الثورة الجزائرية 1954-1962**، عالم الأفكار، المحمدية، الجزائر، 2007، ص 61.

(1) أحمد بن محمد بونوة: مرجع سابق، ص05، ومحمد علي داهش: **دراسة في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، اتحاد كتّاب العرب، دمشق، سوريا، 2004، ص25.

(2) لخضر بن طوبال: اسمه سليمان بن طوبال المعروف ب "لخضر، عبد الله بن طوبال" من مواليد 1923م بميلة، انخرط في صفوف حزب الشعب أثناء الحرب العالمية الثانية، انضم إلى المنظمة الخاصة، وعند اكتشافها لجأ إلى جبال الاوراس، أحد أعضاء مجموعة الاثنين والعشرين (22)، وعند اندلاع الثورة أشرف على العمليات الأولى بنواحي جيجل والميلية، كان من بين المؤطرين لهجومات الشمال القسنطيني، رفقة زيغود يوسف، شارك في مؤتمر الصومام=

عودة[1]، علي كافي ومحمد الصالح ميهوب... فأسفر الاجتماع عن وضع برنامج للقيام بعمليات عسكرية ضدّ المستعمر رغم نقص الإمكانيات، كما قرر الحاضرون أيضا دخول أكبر عدد من المجاهدين إلى القرى والمدن كما حددوا ساعة منتصف النهار لبداية العمليات التي تكون يوم 20 أوت 1955م في كل مدن الشمال القسنطيني مع مشاركة أهالي المنطقة في هذه الهجومات[2].

=المنعقد في 20 أوت 1956م، وعلى اثره عين عضو إضافي في المجلس الوطني للثورة، خلف زيغود يوسف على قيادة الولاية الثانية، التحق بتونس 1957م، وفي شهر أوت من السنة نفسها عين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية، وعند تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عين وزيرا للداخلية وحافظ على منصبه في التشكيلات الثلاث، شارك في مفاوضات ليروس وافيان، وعند الاستقلال انسحب من العمل السياسي وتفرغ لحياته الخاصة توفي في 21 أوت 2010م. أنظر: عمار بومايدة: **بومدين والأخرون ما قاله ... وما أثبتته الأيام**، تقديم: عبد الحميد مهري، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 2008، ص، ص 56، 57.

[1] عمار بن عودة: (مصطفى بن عودة): ولد بعنابة في 27 سبتمبر 1925م، انخرط في الكشافة الإسلامي، وخلال سنة 1943م انضم لحزب الشعب الجزائري، كما انخرط في المنظمة الخاصة عند تأسيسها وأصبح مسؤولا عن مدينة عنابة وضواحيها، وعلى اثر اكتشافها تم اعتقاله وسجنه في سجن عنابة لكنه تمكن من الفرار في أفريل 1951م فلجأ إلى الأوراس ثم جرجرة، وفي ربيع 1954م عاد إلى الشمال القسنطيني ليشارك رفقة زيغود يوسف في الثورة التحريرية، أحد أعضاء مجموعة الاثنين والعشرين (22)، أصبح عضوا في مجلس المنطقة الثانية ومسؤولا على ناحية عنابة والقالة، ساعد في هجومات الشمال القسنطيني، شارك في مؤتمر الصومام وقد كلف بالخروج لتونس لأجل معالجة مشكلة التسليح، وضل بن عودة في مصالح التموين والتسليح لغاية الاستقلال، وفي اجتماع المجلس الوطني للثورة المنعقد بالقاهرة في 20 أوت 1957م، أصبح ضمن أعضاء المجلس الوطني للثورة، وفي عام 1958م أصبح عضوا في لجنة العمليات الشرقية، وبعد تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في سبتمبر 1958م التحق بوزارة التسليح والتموين، شارك في المفاوضات وبعد الاستقلال عين ملحقا عسكريا في القاهرة وباريس ثم في تونس وعين أيضا سنة 1979م سفيرا في ليبيا، توفي في 2018. أنظر: محمد عباس: **ثوار عظماء... شهادة 17 شخصية وطنية**، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 2005، ص 205، ورضا مالك: **الجزائر في ايفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956_ 1962**، ترجمة: فارس غصوب، دار الفرابي، بيروت، لبنان، 2003، ص 369.

[2] علي كافي: مصدر سابق، ص، ص 80، 81، ومحمد لحسن أزغيدي: **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 105.

شملت الهجومات الأماكن التالية: سكيكدة، قالمة، جيجل، هذا بالإضافة إلى سيدي مزغيش، واد زناتي، قسنطينة والخروب[1].

أما عن أهداف الهجومات فقد سطّرت كالآتي: مضاعفة عدد مراكز التوتر في المنطقة الثانية لرفع الحصار عن المنطقة الأولى، والتخطيط لنقل الثورة من الجبال والأرياف إلى المدن، مع محاولة إقناع الرأي العام الفرنسي والعالمي بأنّ الشعب الجزائري ملتف حول جبهة التحرير الوطني، وبالتالي سعت الهجومات إلى تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية، فكانت هذه الهجومات عبارة عن شكل من أشكال التضامن مع الشعب المغربي الشقيق، بمناسبة احياء الذكرى الثانية لنفي الملك "محمد الخامس" إلى مدغشقر[2].

فانطلقت الهجومات في الساعة المحددة لها، حيث تم قطع خطوط الهاتف وأسلاك الكهرباء، كما تم قطع الطرق وتحطيم الجسور وكذلك قطع الماء، وتخريب العديد من مزارع المعمرين الغلاة، فهذه الهجومات تمت في وضح النهار، وليس في الخفاء بهدف الجهر بالثورة التحريرية وقطع العلاقة مع المستعمر[3].

نتائج الهجومات: أشارت العديد من الدراسات الفرنسية ومن هذه الأبحاث نجد كتاب "الملف السري لحرب الجزائر" لكلود بابا، ذكر أنّه تم قتل مائة وثلاثة وعشرون (123)

---

(1) Larbi Merkeb : **guerre d'Algérie le point des 20 aout 1954- 1962**, 2eme édition, édition Al-Amel, Alger, 2013,p32 ومحمد العربي الزبيري : **الثورة في عامها الأول**، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1984، ص 145.

(2) محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962**، ج2، اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، سوريا، 1984، ص، ص 39، 40.

(3) عمار طالبي: **مكانة 20 أوت**، مجلة أول نوفمبر، العدد 12، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1975، ص04، والشافعي درويش: مرجع سابق، ص77.

شخص، من بينهم واحد وسبعون (71) أوروبي، لكن جاك سوستيل صرّح أنّ الثوار فقدوا 1273 فردا[1].

أما زهرة ظريف تذكر في كتابها "مذكرات مناضلة في جيش التحرير الوطني" أنّه تم قتل مائة وعشرون (120) شخص، أي سبعون (70) أوروبي وخمسون (50) مسلم، وقد شعر الأوروبيون بالصدمة، الخوف والشك[2].

ومن النتائج أيضا: القضاء نهائيا على كل ادّعاءات فرنسا التي اعتبرت الثورة عبارة عن تمرد محلي وستقضي عليه خلال ثلاثة (03) أشهر، فأكدت الهجومات مدى متانة العلاقة بين الشعب وجبهة التحرير الوطني (F.L.N) التي تعتبر الممثله الوحيد له، ووضعت هذه الهجومات الأحزاب أمام الأمر الواقع بالانضمام فرديا إلى الثورة، حيث تم القضاء على فكرة الإدماج التي يرمي إليها جاك سوستيل، وتراجع فرنسا عن إجراء الانتخابات التشريعية التي كانت مقررة في 02 جانفي 1956م[3].

وكرد فعل عن هذه الهجومات قام الجيش الفرنسي بعمليات انتقامية مسّت العديد من الأسر في الشمال القسنطيني[4].

---

(1) سعيد بورنان: **20أوت 1955 وانعكاساته على الثورة**، مجلة أول نوفمبر، العدد 130-131، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، (د.ت)، ص38.

(2) Zohra Drif : **mémoires d'une combattante de l'ALN zone autonome d'Alger**, 2eme édition, chihab éditions, Alger, 2013- 2014, p 90.

(3) علي الحسين كافي: **يوم 20 أوت 1955 أسبابه ونتائجه**، مجلة الذاكرة، العدد 03، المتحف الوطني للمجاهدين، الجزائر 1995، ص، ص 20، 21.

(4) مسعود عثماني: **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013، ص 220.

03- مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م:

أحاط بهذا المؤتمر العديد من الظروف نذكر منها: استشهاد مصطفى بن بولعيد في 27 مارس 1956م في منطقة الأوراس، كما تولى عمر أوعمران[1] قيادة المنطقة الرابعة وعبان رمضان[2] كقائد سياسي لها[3].

---

[1] عمر أوعمران: ولد سنة 1919م بدوار فريحات بمنطقة القبائل، تحصل على شهادة الابتدائي، ساهم في تكوين خلايا سرية مدربة على السلاح بإحدى المدارس في شرشال، ولما أراد الاستحواذ على مخزن الأسلحة حكم عليه بالإعدام ثم استفاد من العفو العام في السنة الموالية، كان نائب لكريم بلقاسم في المنطقة الثالثة، خلف رابح بيطاط في قيادة المنطقة الرابعة، بعد اختطاف أعضاء الوفد الخارجي كلف بتولي الأمور في تونس، أسندت إليه مهمة التسليح في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية، وفي سنة 1960م عين مندوبا للحكومة المؤقتة بأنقرة (تركيا)، بعد وقف اطلاق النار دخل الجزائر وساهم في محاربة المنظمة السرية الإرهابية، بعد الاستقلال عين نائبا في المجلس التأسيسي لكنه سرعان ما انسحب احتجاجا على طريقة تسيير بن بلة، توفي في 29 جويلية 1992م. أنظر: شارل- انري فافرود: **الثورة الجزائرية**، ترجمة: كابوية عبد الرحمان، سالم محمّد، طبعة خاصة، دحلب، الجزائر، 2010، ص 217، وبشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989**، الثورة الكبرى/ أو مسيرة الحرية الدامية 1358- 1954 إلى 1382/ 1962، ج2، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، ص 278.

[2]عبان رمضان: ولد في سنة 1920م في قرية عزوزة إحدى قرى بلدية الأربعاء الواقعة ببلدية تيزي وزو، من عائلة ميسورة الحال، تعلم بالمدرسة الفرنسية، وفي مرحلة الثانوي درس فترة في تيزي وزو ثم نقل إلى ثانوية البليدة ومنها تحصل على شهادة البكالوريا، عمل ككاتب عمومي ببلدية شلغوم العيد لكن بعد اكتشاف السلطات الفرنسية أنّ له علاقة بمناضلي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية عزلته عن منصبه فتفرغ للعمل السياسي، القي عليه القبض حيث حكم عليه بستة سنوات (06) سجن وغرامة مالية، وفي سنة 1950م سجن في الجزائر ثم أخذ إلى فرنسا ثم أعيد إلى الجزائر مارس اضراب عن الطعام لمدّة شهر من أجل أخذ حقوق السجين السياسي فكان له ما أراد، خرج من سجن الحراش سنة 1955م ورجع إلى مسقط رأسه، اتصلت به قيادة المنطقة الثالثة وعرضت عليه الانضمام إلى الثورة فرحّب بالفكرة، فكلف بالالتحاق العاصمة وتأطير العمل الثوري بها، فأجرى العديد من الاتصالات مع المنظمات والجمعيات المختلفة، فاستطاع اقناعهم بالانضمام إلى جبهة التحرير الوطني، من أبرز المشاركين في مؤتمر الصومام، عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، كلف مفدي زكريا بتأليف النشيد الوطني، بعد معركة الجزائر اضطر إلى الانتقال مع زملائه إلى الخارج " تونس والمغرب"، همش في التشكيلة الثانية للجنة التنسيق والتنفيذ، قتل سرًا دون محاكمة في 26 ديسمبر 1957م، وفي ماي 1958م أعلن عنه في جريدة المجاهد على أساس أنه أستشهد في ميدان الشرف على=

ونضيف إلى ذلك التطورات الحاصلة بعد هجومات الشمال القسنطيني والرد الاستعماري العنيف عليها، وضعف التنسيق بين قيادة الثورة مع غياب التكوين السياسي للقادة [1].

ومن الظروف أيضا: انضمام مناضلي الأحزاب الوطنية بشكل فردي حسب ما تشترطه جبهة التحرير الوطني (F.L.N) أمثال: جمعية العلماء المسلمين في بداية سنة 1956م، كذلك التحاق عناصر من الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في أفريل من نفس السنة، كما انظم عناصر من اللجنة المركزية لحزب حركة الانتصار، بالإضافة إلى تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائر (U.G.E.M.A) [2] في جويلية 1955م، والاتحاد العام للعمال الجزائريين (U.G.T.A)[3] في 24 فيفري 1956م، وقد قَبِل الاتحاد العالمي للنقابات الحرة عضوية الاتحاد العام للعمال الجزائريين، بالإضافة إلى فشل عملية

=الحدود المغربية الجزائرية. أنظر: عبد المجيد بخوش: **معارك جبهة التحرير المظفرة**، ج2، مؤسسة رحال نسيم رياض، وهران، الجزائر، 2013، ص،،، ص257،،، 261، وعبد الله مقلاتي: مرجع سابق، ص262.

[3] خالفة معمري: **العربي بن مهيدي رمز الوطنية**، ترجمة: أحسن خلاص، مراجعة: محمد شنقيطي، ثالة، الجزائر، 2014، ص 55.

[1] عبد الكامل جويبة: **الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1954-1958**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2012، ص،،، ص 125،،، 127.

[2] الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين: أنشئ في جويلية 1955م عقب المؤتمر التأسيسي الذي انعقد بين 08-14 جويلية 1955م في باريس بقاعة التعاضدية، اختار لفظة المسلمين للدلالة على شخصية الطلبة، شنّ اضراب غير محدود بالاتفاق مع جبهة التحرير في 19 ماي 1956م، بمقاطعة الدروس والامتحانات. أنظر: عاشور شرفي: مرجع سابق، ص، ص 23، 24.

[3] الاتحاد العام للعمال الجزائريين: أنشأ كردة فعل على نقابة مصالي الحاج "الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين"، ترأسه عيسات إيدير وهو أمينه العام الأول اعترفت به اللجنة التنفيذية للكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة المنعقد ب 02- 09 جويلية 1956م ببروكسل كنقابة وحيدة ممثلة للجزائريين. أنظر: عاشور شرفي: مرجع سابق، ص، ص 24، 25.

الأمل والبندقية، وعملية التربيع[1] التي قام بها روبير لاكوست[2] لكنها فشلت أيضا بدليل عقد المؤتمر في هذه المنطقة[3].

زيادة إلى ذلك نجد المواقف الإيجابية للحكومات العربية من القضية الجزائرية خاصة مصر بقيادة جمال عبد الناصر[4] والذي أكد على تأييده للشعب الجزائري في ندوة بريوني

---

[1] عملية التربيع: أو مراكز الكادرياج (quadriage) وتعني مربعات متلاصقة مع بعضها البعض، وهي طريقة تقوم على إنشاء مراكز محصنة متقاربة من بعضها البعض من منطقة واحدة، شرع في تطبيقها خريف 1956م، اتخذ لاكوست من بلاد القبائل منطقة نموذجية لتجربتها في إطار سياسة التهدئة، حتى يتمكن من إجراء الانتخابات التي وعد بها وفقا لهذه الخطة أنشئ الجيش الفرنسي 517 مركز عسكري من مراكز التربيع في المنطقة المحصورة ما بين العزازقة وأربعاء بني راثن، ميشلي، تيزي وزو، ذراع الميزان. أنظر: منير صالحي: **تطور وتنظيم جيش التحرير الوطني والاستراتيجية_العسكرية الفرنسية المضادة (1956– 1958)**، جامعة الجزائر 2، (د.م)، (د.ت)، ص، ص 392، 393.

[2] روبير لاكوست: هو آخر مقيم تعينه فرنسا بالجزائر، وذلك سنة 1955م عرف بمحاولاته المتكررة لاختراق الثورة وتكوين إطارات جزائرية متشبعة بالفكر والثقافة الغربيتين أي موالي لفرنسا. أنظر: محمد العربي الزبيري وآخرون: كتاب مرجعي، مرجع سابق، ص 70.

[3] عبد الكامل جويبة: مرجع سابق، ص 130.

[4] جمال عبد الناصر: ولد سنة 1918م في الخطاطبة بين القاهرة والإسكندرية، التحق بمدرسة الخطاطبة الابتدائية سنة 1925م، نال شهادة الابتدائي من مدرسة العطارين بالإسكندرية، كما التحق سنة 1929م بالقسم الداخلي بمدرسة الحلوان الثانوي قضى بها عام واحد، ثم انتقل إلى مدرسة راس التين بالإسكندرية، نال شهادة الثانوية العامة (بكالوريا) قسم أدبي عام 1936م من ثانوية النهضة بالقاهرة، كما شارك في المظاهرات ضدّ الانجليز على قرار عدم العودة إلى الحياة الدستورية بمصر أصيب خلالها بالرصاص، التحق بكلية الحقوق لكن بعد ستة (06) أشهر انظم إلى كلية الحربية بقي فيها ستة عشر (16) شهرا إلى غاية جويلية 1938م بتقدير جيد، بعد تخرجه التحق بسلاح المشاة الكتيبة الثالثة برتبة ملازم ثان بمحافظة أسيوط، رقي إلى رتبة نقيب في 09 سبتمبر 1942م، عمل مدرّسا بالكلية الحربية بمدرسة الأسلحة الصغيرة، في 1945م التحق بكلية أركان الحرب وتخرج منها في 12 ماي 1948م برتبة رائد كما منح وسام النجمة العسكرية في جويلية 1949م بعد مشاركته في حرب فلسطين، قاد التنظيم السري للضباط الأحرار، وفي 08 ماي 1951م رقي لرتبة مقدّم وهي آخر رتبة عسكرية، وبعد قيام ثورة جويلية 1952م اقترح عبد الناصر أن يرأسها، فأوكلت رئاسة الدولة ورئاسة الوزراء للواء محمد نجيب، بينما تولى جمال منصب نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية، بعد عامين من الخلافات تولى عبد الناصر منصب رئيس الجمهورية في 18 نوفمبر ورئيس مجلس الثورة=

المنعقدة في يوغسلافيا ما بين 18- 19 جوان 1956م، وقد حضر هذا المؤتمر كل من جمال عبد الناصر، جواهر لالا نهرو وجوزيف بروز تيتو بالإضافة إلى وفد من جبهة التحرير الوطني وقد دعى المؤتمر إلى وجوب توقيف القتال بين الطرفين والدخول في المفاوضات وتسوية القضية الجزائرية سلميا، وقد اعتبرته جريدة المجاهد انتصارا دبلوماسيا وبالتالي تقدم كبير نحو محاولة تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية[1].

وتحت تأثير قوة الثورة الجزائرية جعل فرنسا تعطي كل من تونس والمغرب الأقصى استقلالهما في مارس 1956م، والتفرّغ نهائيا للثورة الجزائرية[2].

فكان من المفروض أن يعقد المؤتمر في شهر جانفي 1955م، لتقييم ما سبق والتنظيم الثورة على المستويين السياسي والعسكري، وهذا حسب ما اتفق عليه في آخر اجتماع للجنة الستة (06) في 23 أكتوبر 1954م[3].

أما التحضير لعقد هذا المؤتمر فكان ابتداءً من شهر أفريل 1956م، وقد حدثت اتصالات بين مسؤولي المناطق وقادتها، وكان من المفروض أن يعقد في الشمال القسنطيني، لكن لصعوبات كثيرة غير المكان، كما تعذر عقده في جبال سوق أهراس وأيضا جبال الأوراس، ثم تقرر عقده بالأخضرية في المنطقة الثالثة في 21 جويلية

=بتفويض من مجلسها، تم انتخاب رسميا في 25 جوان 1956م، أعلن عن قيام الجمهورية العربية المتحدة ورئيسها، تم انتخابه لعهدة ثانية سنة 1965م لمدة تنته في 1971م، وفي 26 جويلية 1956م أعلن عن تأميم قناة السويس، كما ألغى اتفاقية الجلاء سنة 1957م، أحد مؤسسي الكتلة الآفروأسياوية، كان له دور بارز في مساندة الثورة الجزائرية وتبني قضية تحرير شعبها في المحافل الدولية، توفي سنة 1970م ثم تولى الرئاسة بعده أنور السادات أنظر: نواف نصّار: **ثورة يوليو 1952 دراسة وتقييم**، دار المعتز، عمان، الأردن، 2011، ص،،ص 461،،،472، وعيسى الحسن: **أعظم شخصيّات التاريخ دينية، أدبية، سياسية، علمية، فلسفية**، مراجعة: عبد الله المغربي، الأهلية، عمان، الأردن، 2010، ص 201.

[1] عبد الكامل جويبة: مرجع سابق، ص،132، وجمال قندل: مرجع سابق، ص، ص 155، 156.

[2] نفسه، ص 133.

[3] مبروك بلحسين: مصدر سابق، ص 51.

1956م، لكن تأجل عقده نتيجة تسرب خبر مكانه وزمانه للجيش الفرنسي، أي بسبب هروب البغلة التي تحمل الوثائق، متوجهة نحو المكان المقصود لكن أصيبت البغلة بالذعر والخوف، نتيجة تحليق طائرات المستعمر فهربت نحو المخيم الفرنسي، وبالتالي غير المكان والزمان[1].

وبعد اكتشاف السلطات الفرنسية مكان المؤتمر اقترح عميروش[2] نقل المكان من الضفة اليمنى لوادي الصومام إلى الضفة اليسرى له[3].

وقد انعقد المؤتمر في قرية إيفري بدوار أوزلاقن في ناحية افرز أمقران داخل ولاية بجاية حاليا، في منزل المناضل سعيد محمد أمقران المدعو مخلوف[4].

وكان اختيار هذه المكان بالتحديد لكونها تقع في الوسط ومنه تسهيل عملية التنقل وحضور القادة للمؤتمر[5].

---

[1] محمد لحسن أزغيدي: مرجع سابق، ص 133، ومحفوظ قداش: **وتحررت الجزائر**، ترجمة: العربي بوين، شركة دار الأمة، الجزائر، 2011، ص 58.

[2] آيت حمودة عميروش: ولد في 31 أكتوبر 1926م بقرية تاسفت أقمون بولاية تيزي وزو، نشأ في أسرة فقيرة، تعلم بالكتّاب وكذلك تعلم اللغة الفرنسية، اشتغل خياط بولاية مستغانم، ثم اشتغل بصناعة الحلي بغليزان، انخرط في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، هاجر إلى فرنسا وعمل بمصنع رونو للسيارات، التحق بالثورة في أيامها الأولى، أصبح قائد لحوض الصومام كما كلف بحماية مؤتمر الصومام، كلف أيضا بإصلاح ذات البين في الأوراس، وفي صيف 1957م عين قائد للولاية الثالثة برتبة صاغ ثان، دعى إلى عقد اجتماع من 06- 12 ديسمبر 1958م وناقشوا العديد من النقاط منها مشكلة السلاح، وفي نهايته تقرر ارسال وفد إلى تونس يضم عميروش وسي الحواس، وقد اختاروا طريق الصحراء للذهاب للمكان المقصود، لكن السلطات الاستعمارية كانت على علم فحاصروا المكان في جبل ثامر، ونظرًا لتفوق القوات الفرنسية استشهد الاثنان في 1959م. أنظر: محمد علوي: مرجع سابق، ص،،، ص 98،،، 102.

[3] مبروك بلحسين: مصدر سابق، ص 53.

[4] بوعلام بن حمّودة: **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالها الأساسية**، دار النعمان، (د.م)، 2012، ص 206.=

فحضر المؤتمر كل من: محمد العربي بن مهيدي ممثل المنطقة الخامسة ورئيس المؤتمر، عبان رمضان ممثل جلسات المؤتمر، عمر أوعمران ينوب عن منطقة الجزائر وكريم بلقاسم مندوب منطقة القبائل، زيغود يوسف قائد منطقة الشمال القسنطيني ونائبه عبد الله بن طوبال، لكن غاب مصطفى بن بولعيد قائد منطقة الأوراس نتيجة استشهاده، كما اعتذر عن الحضور سي الشريف ملاح ممثل الجنوب وقرأ تقريره عمر أوعمران، وأيضا علي كافي، حسين أورويبح، مصطفى بن عودة، عبد الحفيظ أمقران، محمدي السعيد، محمد آكلي، أحمد فضال أحميمي، عبد الرحمان أوميرة، الحسين صالحي، الصادق دهيليس، أحمد بوقرة وصالح زعموم. بالإضافة إلى غياب عناصر الوفد الخارجي عن الحضور لأسباب أمنية[1].

أما عن جدول أعمال المؤتمر فقد ناقش النقاط التالية:

- تقويم حصيلة النشاطات السياسية والعسكرية خلال سنتين من الكفاح.
- تنظيم التراب الوطني وتحديد المناطق والنشاطات السياسية والعسكرية للوحدات.
- هيكلة الوحدات العسكرية وتحديد الرتب والمنح والعلاوات.
- العلاقة بين جبهة وجيش التحرير الوطنيين.
- العلاقة بين الداخل والخارج.
- العلاقات الإقليمية والدولية[2].

=[5] أمال شلي: **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: عبد الكريم بوصفصاف، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، قسم: التاريخ، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2015-2016، ص395.

[1] علي زغدود: **ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، رويبة، الجزائر، 2004، ص 15، ومسعود عثماني: مرجع سابق، ص، ص 243، 244. وعبد الحفيظ أمقران الحسني، **مذكرات من مسيرة النضال والجهاد**، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 2010، ص 52.

[2] مسعود عثماني، مرجع سابق، ص 245.

- التسليح.
- شؤون مختلفة.

وبدأت أشغال المؤتمر يوم الثلاثاء 14 أوت 1956م إلى 20 منه، فكانت في الوهلة الأولى اجتماعات موسّعة ثم تحولت إلى اجتماعات ضيقة حضرها كبار القادة للتفاهم حول الصياغة الأخيرة للقرارات، وكان يوم 23 أوت أخر اجتماع موسّع، حيث قرأت فيه القرارات واتفق عليها الجميع[1].

وقد نوقشت العديد من القضايا في هذا المؤتمر منها:

قضية الليلة الحمراء في ماي 1956م في احدى قرى واد أميزور، على رأسها دوار فرعون، وهي مجزرة ارتكبها جيش التحرير في حق بعض سكان هذه المنطقة بسبب ظهور حركة تمردية ضدّ جيش التحرير، حيث قام مجموعة من سكان دوار فرعون بحمل السلاح بدعم من فرنسا، تحت قيادة أوربّاح بسبب سوء معاملة بعض المجاهدين لهم، وكانت ردّت فعل عميروش أمام هذا الوضع إعطاء الأوامر للقضاء على هذه الحركة بحكم أنّ هذا المكان تابع لسلطته، لكن سوء تنفيذ الأوامر أدّى إلى قتل بعض الأبرياء، فوجه عبان رمضان انتقاد لعميروش حول هذه القضية التي يرى أنها لا تخدم الثورة بل وسّعت الفجوة بين المواطنين والثورة[2].

---

[1] محمد لحسن أزغيدي: مرجع سابق، ص 134.

لكن يحي بوعزيز في كتابه الثورة في الولاية الثالثة ذكر أنّ مؤتمر الصومام بدأت أشغاله في 20 أوت وانتهت في 05 سبتمبر أي دام خمسة عشر (15) يوما، ص،،، ص 77،،، 79.

[2] شوقي عبد الكريم: **دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية 1954- 1962**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، اشراف: عمار بن خروف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم: التاريخ، جامعة الجزائر، 2001-2002، ص، ص 70، 71.

ومجزرة سكامودي Sakamody والتي قيل أنّه ارتكبها الكومندو علي خوجة، حيث قتلوا نساء ورجال أوروبيين في المنطقة الرابعة، فدافع عنه عمر أو عمران في هذا المؤتمر فقال أنّ هذا لا يمكن أن يقارن بما تفعله فرنسا، وقد تم تجاوز هذه القضية[1].

أما القضية الثالثة فتتمثل في: أحداث 20 أوت 1955م بالشمال القسنطيني، فاتهم زيغود يوسف بقتل واحد وسبعون (71) أوروبي، بينما ردّت فرنسا عن هذه الهجومات بقتل 12000 شخص بسكيكدة، عين عبيد، الخروب، واد زناتي وقالمة وغيرها من الأماكن، فدافع زيغود يوسف عن نفسه وبيّن أنّه غنم سبع مائة (700) قطعة سلاح في هذا الهجوم، كما بيّن أنّ الكثير من المجاهدين لا يملكون الأسلحة، فبفضل هذه الهجومات تغلغلت الثورة في أواسط الشعب الجزائري واكتسبت سمعة طيبة ومكانة هامة لدى الدول[2].

وقد نشرت أرضية الصومام في جريدة المجاهد بمناسبة الذكرى الثانية لاندلاع الثورة التحريرية، في نوفمبر 1956م، فتم التذكير بالوضع السياسي الراهن، وأعمال جيش التحرير الوطني ومدى عقم الاستراتيجية الفرنسية، إلى جانب تحديد الأهداف السياسية والعسكرية الهادفة إلى تدمير الاقتصاد الفرنسي ومحاولة عزلها دوليا وطرح القضية الجزائرية عالميا[3] وقد خرج المؤتمر بالعديد من القرارات منها:

تقسيم البلاد إلى ستة ولايات (06) مع تغيير مصطلح المنطقة بالولاية التي تحتوي بدورها على المنطقة ثم الناحية ثم القسمة، أما مراكز القيادة تخضع لمبدأ القيادة الجماعية وتتكون من قائد له صفتان العسكري والسياسي، كما له ثلاثة نواب متخصصين

---

(1) يحي بوعزيز: **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، الثورة في الولاية الثالثة**، مجلد5، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص 78.

(2) نفسه، ص، ص 78، 79.

(3) محفوظ قداش: مصدر سابق، 60.

واحد في الفرع العسكري والثاني في الفرع السياسي والأخير فرع الاستعلامات والاتصالات، كما تناولت القرارات العسكرية توحيد الرتب المستخدمة في الولاية الثالثة القبائل وتم تخصيص رواتب مالية للعساكر، إضافة إلى قراراته السياسية التي تخص المحافظون السياسيين الذين تكمن مهمتهم في تنظيم وتوعية الشعب الجزائري، ولهم الحق في إعطاء رأيهم في برامج الأعمال العسكرية، فاهتم المؤتمر بتشكيل المحاكم المدنية لأفراد الشعب الجزائري ومحاكم عسكرية لجنوده[1].

وقد وضع مؤتمر الصومام مؤسسات للثورة منها المجلس الوطني للثورة الجزائرية (C.N.R.A) يتكون من أربعة وثلاثون (34) عضوا، منهم سبعة عشر (17) عضوا دائما وسبعة عشر (17) إضافي، ولجنة التنسيق والتنفيذ[2] (C.C.E)[3] .

ومن بين القرارات أيضا نجد أولوية السياسي على العسكري لأن هدف الكفاح سياسي، ومبدأ أولوية الداخل على الخارج وكذلك التأكيد على العمل الجماعي، لسدّ الطريق أمام دعاة العمل الفردي كما أصبحت منطقة الجزائر العاصمة يطلق عليها المنطقة الحرة أي تتمتع بالحكم الذاتي تحت اشراف لجنة التنسيق والتنفيذ (C.C.E)[4].

---

[1] محمد لحسن أزغيدي: مرجع سابق، ص، ص 138، 139.

[2] أعضاء المجلس الوطني للثورة: الأعضاء الدائمون: مصطفى بن بولعيد، كريم بلقاسم، عمر أو عمران، العربي بن مهيدي، رابح بيطاط، عبان رمضان، بن يوسف بن خدة، عيسات إدير، محمد بوضياف، حسين آيت أحمد، محمد خيضر، أحمد بن بلة، زيغود يوسف، محمد لمين دباغين، فرحات عباس، أحمد توفيق المدني وأمحمد يزيد. أما الأعضاء الاضافيون أمثال: لخضر بن طوبال، محمدي السعيد وعبد الحفيظ بوصوف... ، وتتألف لجنة التنسيق والتنفيذ من (05) أعضاء: عبان رمضان، كريم بلقاسم، بن يوسف بن خدة، محمد العربي بن مهيدي وسعد دحلب. أنظر: بوعلام بن حمودة: مرجع سابق، ص 210. (أنظر: ملحق رقم:02).

[3] نفسه، ص 210.

[4] نفسه، ص211.

بالإضافة إلى تحديدا المواقف والمساعي التي تقوم بها وفود جبهة التحرير الوطني على الصعيد الدبلوماسي والعالمي، كما وضعت أيضا برنامج سياسي وشروط معية للتفاوض مع الحكومة الفرنسية، شريطة الاعتراف بحق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال[1].

أما عن ردود الفعل حول هذه القرارات نجد: الرفض الكامل لها من قبل الوفد الخارجي بالقاهرة، كما وجه أحمد بن بلة انتقادات عند استلامه رسالة من عبان رمضان تحتوي على جملة القرارات في شهر سبتمبر 1956م، فطلب بن بلة من قيادة جبهة التحرير تأجيل نشر هذه القرارات إلى غاية إعادة دراستها من وجهة نظر كل الأطراف، لأنهم لم يشاركوا في وضعها وبالتالي فهذه القرارات تكرّس حضور عناصر أعضاء الداخل ضمن الأجهزة القيادية للجبهة على حساب العناصر الأخرى أمثال أعضاء الوفد الخارجي، وهذا انحراف عن مبادئ الثورة[2].

ونجد أنّ لقرار أولوية السياسي على العسكري أثار جدلا كبيرا داخل قيادة الثورة أمثال علي كافي الذي يرى أنّ هذا القرار يهدف إلى القضاء على الثوريين الحقيقيين وفي طليعتهم جيش التحرير الوطني (A.L.N)، كما صرّح أيضا أنّ عناصر هذا التيار أي عبان رمضان السياسي استعمل غطاء الوحدة الوطنية لاستقطاب السياسيين المحترفين من مختلف التيارات أمثال فرحات عباس، وبالتالي عودة الثورة إلى الكفاح السياسي والتخلي عن العمل العسكري، مما تسبب في تصدّع كبير داخل صفوف الثورة فامتدت الأزمة حتى بعد الاستقلال[3].

---

[1] عبد الحفيظ أمقران: **الجانب الاعدادي والتنظيمي لمؤتمر الصومام**، مجلة أول نوفمبر، عدد 12، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1975، ص، ص 12، 13.

[2] مبروك بلحسين: مصدر سابق، ص 55.

[3] إبراهيم لونيسي: **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954- 1962**، دار هومة، الجزائر، 2015، ص، ص 52، 53.

إنّ قرار أولوية الداخل على الخارج يلزم لجنة التنسيق والتنفيذ البقاء داخل الوطن وتمنع من المغادرة تحت أي ظرف، وهذا ما لم يتم العمل به فهي خرجت بعد إضراب الثمانية (08) أيام، كما أن مبدأ أولوية السياسي على العسكري أظهر ولاءات بعض القادة لبعض ومنه تهاطل المساعدات والسلاح على بعض المناطق دون أخرى بسبب حدوث تحالفات، فالخلافات التي ظهرت بعد مؤتمر الصومام كرّست النزاعات بين الداخل والخارج والسياسي والعسكري وزيادة نفوذ وأطماع على السلطة[1].

إن الهدف المنشود من إقرار أولوية الداخل على الخارج أنّ كل القرارات تصدر من قادة الولايات بالداخل وليس من الخارج، وبالتالي عمد المؤتمر إلى عزل وفد قادة الخارج من إبداء الرأي والتشاور في مواضيع الثورة الهامة، فهذه السلطة الداخلية يجب أن تتحول إلى كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف، فحن لا نهتم بهذه القرارات طالما الثورة بمعاركها مستمرة ضدّ العدو الفرنسي فالذين حاربوا الاستعمار بالسلاح هم الأولى بقيادة الثورة التحريرية[2].

---

[1] على كافي: مصدر سابق، ص،،، ص 100،،، 104.

[2] الطاهر سعيداني: **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، شركة دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 2001، ص،،، ص 200،،، 202.

الفصل الأول:

ظروف انعقاد مؤتمر القاهرة 20 أوت 1957

المبحث الأول: اختطاف طائرة الوفد الخارجي 22 أكتوبر 1956.....36

01-وساطة الحكومتين التونسية والمغربية لحل القضية الجزائرية 36

02- حادثة اختطاف طائرة وفد جبهة التحرير الوطني 41

المبحث الثاني: العدوان الثلاثي على مصر 53

01- الأسباب التي أدت إلى العدوان على مصر 55

02- إعلان العدوان الثلاثي على مصر 61

03- نتائج العدوان:.....63

المبحث الثالث: إضراب الثمانية أيام 28 جانفي- 04 فيفري 1957م 64

01- الظروف التي سبقت الاضراب:.....71

02- أهداف الإضراب 75

03- رد فعل قوات فرنسا على الإضراب 76

04- صدى الاضراب: 77

5- مظاهر التضامن العربي 78

06- نتائج الاضراب:.....79

المبحث الرابع: انتقال لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الخارج.....81

01- أسباب انتقال لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الخارج 85

02- الانتقال: 86

الفصل الأول: ظروف انعقاد مؤتمر القاهرة 20 أوت 1957

اندلعت الثورة الجزائرية بقيادتين أحدهما في الداخل الممثلة في قادة المناطق الخمسة، والأخرى في الخارج وتتمثل في أعضاء الوفد الخارجي الجزائري، وفي هذا الإطار استجاب أعضاء الوفد لحضور ندوة تونس، لكن سلاح الطيران الفرنسي قام باختطاف طائرتهم وأودعتهم السجن وكذلك باعتبار مصر المساندة للثورة الجزائرية ماديا ومعنويا كان السبب في مشاركة فرنسا في العدوان الثلاثي على مصر، ومع قرب انعقاد الدورة الحادية عشر للأمم المتحدة أراد أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ إيصال صوت الشعب الجزائري إلى الرأي العالمي من خلال شن اضراب شامل دام ثمانية أيام فنتجت عنه حملة اعتقالات ومداهمات من طرف الجيش الفرنسي، ومنه اضطرت لجنة التنسيق والتنفيذ " "C.C.Eللخروج إلى تونس والمغرب.

المبحث الأول: اختطاف طائرة الوفد الخارجي 22 أكتوبر 1956

01- وساطة الحكومتين التونسية والمغربية لحل القضية الجزائرية

أراد رئيس الحكومة الفرنسية غي مولي[1] إنهاء الحرب في الجزائر من خلال وساطة الحكومتين التونسية والمغربية، فراح ينادي بمقولاته المشهورة: "وقف القتال، تنظيم الانتخابات، وإجراء المفاوضات"، فطلب من القادة المغاربة المستقلين حديثا ضرورة التوصل إلى تسوية سلمية للوضعية الجزائرية، فردت عليه جبهة التحرير الوطني (F.L.N) عشية استقلال الأقطار المجاورة، بأنها اشترطت ثلاث نقاط هي: "اعلان فرنسا اعترافها باستقلال

[1] غي مولي (MOLLET GUY): ولد سنة 1905م بغلار أوران، أمين عام الفروع الفرنسية للأممية العالمية بين 1946- 1969م، تولى الوزارة عدة مرات، كما تولى رئاسة الحكومة الفرنسية 1956- 1957م، تسببت سياسته في الجزائر ردود فعل من قبل السكان الأوروبيون بها فاستقبلوه في الجزائر العاصمة يوم 06 فيفري 1956م بمظاهرات عنيفة، وفي 1958م ساهم في عودة الجنرال ديغول إلى مقاليد الحكم، عيّن وزيرا في نفس السنة ثم انتقل للمعارضة في السنة الموالية. أنظر: عاشور شرفي: مرجع سابق، ص 335.

الجزائر، اطلاق سراح المسجونين وتشكيل حكومة جزائرية لإجراء المفاوضات"، لأن هدف الجبهة من هذه الشروط اظهار استعدادها لحل قضيتها سلميا أو بالحرب[1].

وبمناسبة أول زيارة يقوم بها الملك محمد الخامس[2] لتونس طلب من رئيسها الحبيب بورقيبة[3] ضرورة إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية وفق مبدأ الاستقلال التدريجي، مع تليين

---

[1] زهرة دلياني: **وساطة تونس والمغرب لحل القضية الجزائرية سلميا 1956- 1962**، مجلة أول نوفمبر، العدد 183، الوادي، الجزائر، 2017، ص 25.

[2] محمد الخامس: ولد سنة 1910م، تولى محمد بن يوسف الحكم سنة 1927م بعد وفاة والده في أوَج المرحلة الاستعمارية، لكن مع تعاظم الحركة الوطنية بزعامة علال الفاسي بعد الحرب العالمية الثانية، أصبح الملك متعاطفا معها، وتطور الأمر لمواجهة السلطة الفرنسية، حيث رفض سنة 1950م التوقيع على مراسيم الحكم الفرنسي، فتمكن الفرنسيون مع أحد معارضيه هو الغلاوي (الكلاوي) من البرابرة بالإطاحة بحكمه وخلعه، فاستبدله الفرنسيون بأحد أقاربه هو السلطان محمد بن عرفة في أوت 1953م، ونفي الملك محمد إلى كورسيكا ثم جزيرة مدغشقر، لكن هذا الاجراء لم يفيد في شيء بل زاد سخط الحركة الوطنية المتمثل في "حزب الاستقلال" فاضطرت الحكومة الفرنسية لإرجاعه وتنصيبه سلطانا أواخر سنة 1955م وبعد أشهر انتهى نظام الحماية الفرنسية فاعترفت باستقلال المغرب بتوقيع مفاوضات رسمية في 02 مارس 1956م وتبعتها اسبانيا في 07 أفريل 1956م فاعلن الملك محمد الخامس نفسه ملكا تميز عهده بسياسة الانفتاح على الخارج فاستطاع أن يجمع بين العلاقات مع فرنسا ودعمه لجبهة التحرير الوطني رغم أن فرنسا خذلته حيث اختطفت طائرة الوفد الجزائري، كما ارتبط محمد الخامس بعلاقات طيبة بجمال عبد الناصر والاتحاد السوفياتي، واجه أزمة في 1960م فأقال الحكومة وتولى رئاسة الوزراء بنفسه، توفي سنة 1961م بسبب نوبة قلبية داهمته بعد الخضوع لعملية جراحية. أنظر: عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السياسة**، ج6، ط2، مراجعة: رشاد بيبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1990، ص،،، ص 81،،، 270.

[3] الحبيب بورقيبة: ولد بالمنستير في 03 أوت 1903م، من عائلة متواضعة، تلقى تعليمه في تونس وفرنسا حيث نال شهادة الثانوية وإجازة حقوق من جامعة باريس، عاد إلى تونس سنة 1927م ليمارس مهنة المحاماة ويناضر في صفوف الحزب الدستوري، كما أسس رفقة مجموعة من شباب الحزب الدستوري الجديد سنة 1934م وانتخب أمينا عاما له، أمضى بورقيبة ما بين 1934- 1955م بالسجون الفرنسية بسبب نضاله من أجل استقلال بلاده، أفرجت عنه حكومة المارشال بيتان فرحل لمصر سنة 1934م فأسس هناك مكتب المغرب العربي وفي عام 1954م اعترفت حكومة ماندس فرانس بالحكم الذاتي لتونس، فدعته بتشكيل حكومة جديدة ونتج عنه انشقاق صالح بن يوسف الذي كان يطالب بالاستقلال التام، وفي 20 مارس 1956م نالت تونس استقلالها الكامل، فأصبح بورقيبة رئيس المجلس الوطني ثم رئيس مجلس وزراء، وفي 20 جويلية 1956م خلع الباي وأعلن النظام الجمهوري فانتخب رئيسا للحكومة، وأعيد انتخابه مرة أخرى سنة 1959م،=

موقف قادة جبهة التحرير الوطني (F.L.N) المتشدد واقناعها بالمفاوضات لوضع حد للتهديدات التي تعرض أمن الدولتين للخطر الفرنسي وإقناع القادة الجزائريين بطرح مشروع مغاربي بديل يضمن التعاون مع المجموعة الفرنسية ويقوم على أساس منح الجزائر استقلال ذاتي[1].

وعند استرجاع تونس لاستقلالها من الاستعمار الفرنسي سنة 1956م، استفادت منه الثورة الجزائرية من الدعم السياسي والدبلوماسي التونسي لتحسيس الرأي العام الفرنسي والغربي بضرورة إيجاد حل سياسي للقضية الجزائرية والتفاوض مع جبهة التحرير الوطني، ونلمس ذلك من خلال تصريحات الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة حيث أرسل لمصر "عبد الجليل المهيري" لمقابلة قادة جبهة التحرير الوطني (F.L.N) في سبتمبر 1956م، فتمت المقابلة الأولى بنُزل "رويال" مع محمد خيضر وأمحمد يزيد[2] وكذلك عقد اجتماع آخر

=فهو من أنصار التقارب مع الغرب وفرنسا ومن معارضي سياسة جمال عبد الناصر كما أنه من المنادين بحل القضية الفلسطينية على طريقة المراحل. أنظر: عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السياسة**، ج2، مراجعة: رشاد بيبي، دار الهدى، بيروت، لبنان، 1990م. ص 157.

[1] زهرة دلياني: مرجع سابق، ص 25.

[2] أمحمد يزيد: ولد في 08 أفريل 1923م بالبليدة، انخرط في حزب الشعب عام 1942م، تحصل على البكلوريا بالبليدة، ذهب الى باريس وسجل في كلية الحقوق، أصبح أمين عام لجمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا سنة 1946م، ومسؤول فرع الجامعي لحزب الشعب ثم عضو في اللجنة المركزية لحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، اعتقل في مارس 1948م بمطار الدار البيضاء، وحكم عليه بسنتين سجن وأودع بسجن بربروس، قام بإضراب عن الطعام في السجن ونجح فيه، وبعد اطلاق سراحه عاد مرة أخرى إلى فرنسا، فأشرف على لجنة تحرير أسبوعية "الجزائر الحرة"، أبعده مصالي الحاج عن مهامه، فانتدبته اللجنة المركزية لحركة الانتصار ليتحدث مع الوفد بالقاهرة التي وصل إليها يوم 27 أكتوبر 1954م، فالتحق سريعا بصفوف جبهة التحرير الوطني، ثم أصبح مندوبها في نيويورك، حضر الجلسة (10)، (11) و(12) للجمعية العامة للأمم المتحدة مدافعا عن القضية الجزائرية، عين بعد مؤتمر الصومام عضوا في المجلس الوطني للثورة، ثم أصبح وزيرا للإعلام ما بين 1958– 1962، بعد الاستقلال أصبح نائبا ثم وزيرا في بيروت (1965_ 1975)، ثم تقلد منصب مدير المعهد الوطني للدراسات والاستراتيجية الشاملة من 1990_ 1999م، توفي في 31 ديسمبر 2003م بالعاصمة الجزائرية. أنظر: عاشور شرفي: مرجع سابق، ص، ص 387، 388.

بحضور أحمد بن بلة، فأبلغهم هذا الأخير برسالة بورقيبة ومفادها تقديم مساعدات للجزائريين لتحقيق استقلالهم، فاقترح عليهم تنظيم ندوة تضم كل من المغرب وتونس وقادة جبهة التحرير الوطني وتطرح فيها كافة المواضيع حول مواصلة الحرب وتصفية الاستعمار وعلى اثرها طلب مندوب تونس من وفد جبهة التحرير الوطني بالقاهرة القدوم إلى تونس[1].

فقام بورقيبة بمساعي دبلوماسية لدى الحكومة الفرنسية أوائل شهر سبتمبر1956م، فتحدث مع غي مولي حول مشاكل افريقيا الشمالية، والإسراع للمفاوضات مع الممثلين السياسيين الرسميين للثورة، فعلى اثرها اجتمع بورقيبة يوم الجمعة 07 سبتمبر 1956م بجنيف السويسرية بوفد من جبهة التحرير الوطني الذي يضم كل من: فرحات عباس، أمحمد يزيد، أحمد فرانسيس[2] وعبد الرحمان كيوان[3] فتمحور الاجتماع حول المشكلة الجزائرية[4].

---

[1] حبيب حسن اللولب: **التونسيون والثورة الجزائرية**، دار السبيل، بن عكنون، الجزائر، 2009، ص،،، ص 373،،، 376.

[2] أحمد فرانسيس: ولد بمدينة غليزان سنة 1912م، تابع جل تعليمه بفرنسا فتحصل على شهادة الدكتوراه في الطب من جامعة باريس، عاد إلى الجزائر وباشر مهنته بمدينة سطيف سنة 1942م، بدأ نضاله السياسي وهو طالب في إطار جمعية طلبة شمال افريقيا، وعند عودته للجزائر استأنف نشاطه السياسي مع فرحات عباس، شارك في تأسيس أحباب البيان والحرية، وبعد مجازر 08 ماي 1945م اعتقل ورُحّل إلى مراكز الاعتقال بالصحراء وبقي هناك إلى سنة 1946م وأطلق سراحه فأسس رفقة فرحات عباس وآخرون حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وعين مندوبا للحزب لدى المجلس الجزائري، التحق بصفوف الثورة سنة 1956م، عين عضوا إضافيا في المجلس الوطني للثورة، قام بجولات بأوروبا وأمريكا اللاتينية والتقى خلالها بعدة شخصيات سياسية، وفي جوان 1958م عين أمينا دائما في مؤتمر طنجة لوحدة المغرب العربي، أصبح وزيرا للمالية في التشكيلة الأولى والثانية للحكومة المؤقتة الجزائرية من 1958_ 1961م، شارك في مفاوضات ايفيان الأولى، أقيل من منصبه، وبعد الاستقلال عين نائب للمجلس التأسيسي الأول ووزيرا للمالية في 27 سبتمبر 1962م. أنظر: بشير بلاح: ج2، مرجع سابق، ص، ص 288، 289.

[3] عبد الرحمان كيوان: ولد في 25 فيفري 1925م بالجزائر العاصمة، درس في ثانوية الأمير عبد القادر (بيجو سابقا)، أسس جمعية التلاميذ المسلمين لثانويات ومعاهد الجزائر العاصمة درس الحقوق بكلية الجزائر العاصمة أمين عام لمرتين في اتحاد الطلبة المسلمين لشمال افريقيا، محامي في المحكمة الاستئنافية بالجزائر العاصمة وعضو في حزب الشعب، عضو في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1954م، كان النائب الثاني لرئيس بلدية العاصمة (جاك شوفالييه). اعتقل في نوفمبر 1954م وأطلق سراحه في مارس 1955م، رفض موافقة بن يوسف بن خدة على الانضمام إلى جبهة=

وبعد هذا الاجتماع سافر بورقيبة مرة أخرى إلى باريس في 19 سبتمبر 1956م، فقابل رئيس الحكومة الفرنسية فأعلمه بلقائه مع عناصر الوفد الخارجي الجزائري، وكان بورقيبة متأملا من هذا اللقاء بحصول اتفاق بين الطرفين لأجل التفاوض حول مائدة مستديرة على قاعدة الاعتراف بالدولة الجزائرية واعتباره شرطا أساسيا لتوحيد منطقة شمال افريقيا التي يعرقلها احتلال الجزائر[1].

وقد أظهر الملك محمد الخامس اهتمامه بالقضية الجزائرية، فوطد صلته مع قادة جبهة التحرير الوطني، فاقترح عليهم وساطة لحل المشكلة، وأعلن جهرا معاداته للسياسة الفرنسية في الجزائر، كما تبنت حكومته مهمة الدفاع عن القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، حيث ألقى خطابا في مدينة وجدة المغربية يوم 20 سبتمبر 1956م "طالب الملك بإيجاد حل لهذه المشكلة" فقام ببعث ابنه الحسن الثاني[2] إلى فرنسا للتباحث مع ألان سافري كاتب

=التحرير الوطني دون شروط، ونادى بالاستقلال الذاتي عوضا عن الاستقلال التام، فكان آخر المنضمين، شارك في المفاوضات مع مبعوثي غي مولي سنة 1956م باسمه الخاص، عين سفيرا للحكومة المؤقتة في بكين سنة 1961م، بعد الاستقلال أصبح مديرا للوظيفة العمومية سنة 1974م. أنظر: عاشور شرفي: مرجع سابق، ص 286، ومحمد حربي: مصدر سابق، ص 184.

[4] زهرة دلياني: مرجع سابق، ص، ص 397، 398.

[1] نفسه ص 399.

[2] الحسن الثاني: ولد سنة 1929م بمدينة الرباط، حصل على ثقافة عربية وغربية، نال شهادة الدكتوراه في الحقوق من معهد الرباط الذي كان تابعا لجامعة بوردو، فهو الملك السابع عشر (17) من الأسرة العلوية الشريفة رافق والده بمنفاه في مدغشقر، كما شارك معه في مفاوضات الاستقلال في مارس 1960م أصبح رئيسا للأركان العامة للجيش في جويلية 1957م، وفي سنة 1960م تقلد منصب رئيس الوزراء وفي نفس الوقت نائبا له ووزير الدفاع، وبوفاة والده نصب ملكا على المغرب في 26 فيفري 1961م، عارض اليساريين في حكمه المتمثل في الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، فعمد إلى اجراء انتخابات سنة 1962م لاستصدار دستور المملكة، وفي مارس 1965م حدثت انتفاضة في الدار البيضاء فتم القضاء عليها باستعمال العنف وعلى اثرها أعلن حالة الطوارئ وفي جويلية 1971م نجا بأعجوبة من حادث انقلاب كانت تستهدف حياته، وقد حاول اغتياله الجنرال محمد أوفقير وزير الداخلية عن طريق اسقاط طائرته لكنه نجا، كما برزت خلال فترة حكمه مشكلة الصحراء الغربية وضرورة استرجاعها من الحكم الاسباني وتنظيم مسيرة شعبية ضخمة لهذا الغرض،=

الدولة الفرنسية المكلف بالشؤون المغربية، حول موضوع مساندة المغرب للجزائر في دورة الأمم المتحدة المنعقدة أواخر سنة 1956م لكن أجلت لبداية سنة 1957م، مع ضرورة دخول الحكومة الفرنسية في مفاوضات رسمية مع قادة جبهة التحرير الوطني[1].

التمس الحسن الثاني من خلال زيارته لفرنسا، من الساسة الفرنسيين والحكومة بتشجيع هذه الوساطة وأنه بإمكانه التوصل إلى حل يرضي الطرفين ووضع حد للحرب بالجزائر، فقام بربط اتصالات مع عناصر الوفد الخارجي ومنهم: "أحمد بن بلة، محمد بوضياف، محمد خيضر وحسين آيت أحمد"، وقد دعاهم الحسن الثاني من أجل الاجتماع بالملك محمد الخامس للبحث في جدول أعمال ندوة تونس فقبل القادة الجزائريين حضور هذه الندوة[2].

02- حادثة اختطاف طائرة وفد جبهة التحرير الوطني

وعندما عرضت الحكومة المغربية على عناصر الوفد الجزائري الحضور للمغرب، توجه على الفور أحمد بن بلة إلى قصر الطاهرة، حيث اجتمع مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر وعرض عليه أمر الدعوة والسفر للمغرب، فحذّره الرئيس المصري من السفر للرباط، فطلب منه البقاء في القاهرة، فقام أحمد بن بلة بإرسال برقيتين عاجلتين، أحداهما كانت لحسين آيت أحمد في نيويورك، والأخرى إلى مصطفى الأشرف[3] في باريس على أن يتم اجتماع عناصر الوفد الجزائري في مدريد خلال أربعة وعشرون (24) ساعة[4].

=فاقتحم الصحراء من موريتانيا سنة 1965م كما شارك في حرب أكتوبر 1973م أي قام بإرسال قوة عسكرية إلى الجولان توفي في 23 جويلية 1999م. أنظر: عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج2، مرجع سابق، ص، ص 533، 534.

[1] عبد الله مقلاتي، صالح لميش: **سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، المغرب والثورة التحريرية الجزائرية**، شمس الزيبان، الجزائر، 2013، ص، ص 221، 222.

[2] زهرة دلياني: مرجع سابق، ص، ص 25، 26.

[3] مصطفى الأشرف: ولد بإحدى قرى عيسى التابعة لولاية المسيلة سنة 1917م، درس بالجزائر ثم فرنسا حيث تحصل على شهادة الليسانس في الفلسفة، انظم إلى عدة تنظيمات سياسية وكتب في صحفها، تولى رئاسة تحرير جريدة "نجم الجزائر" التي كانت تصدر بباريس، التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني مبكرا، عمل في مجال التنسيق السياسي=

فركب بن بلة ومحمد خيضر على متن طائرة من القاهرة إلى مدريد عاصمة اسبانيا، وهناك التقوا ببقية الزملاء وبعدها انتقل القادة بالطائرة من مدريد إلى مدينة تطوان المغربية التي كانت تحت سيطرة الاحتلال الاسباني، فوصل عناصر الوفد الجزائري الخمسة وهم: "أحمد بن بلة، محمد بوضياف، حسين آيت أحمد، محمد خيضر ومصطفى الأشرف" فاستقبلهم ولي عهد المغرب أي الحسن الثاني[1].

اجتمع الأمير الحسن الثاني بعناصر الوفد الخارجي الجزائري في إقامته الخاصة بتطوان وكان معه الغالي العراقي وآخرون، فأكد الأمير أن الملك متضامن مع القضية الجزائرية، فعرض عليهم جدول الأعمال المتضمن مناقشة حلول المشكلة الجزائرية، ووحدة المغرب العربي في إطار وحدة الشمال الافريقي، فحضّر الطرفان المجتمعان مسودة بعنوان: "التزامات المغرب ملكا وحكومة وشعبا اتجاه الشعب الجزائري الممثل لجبهة التحرير الوطني"، وعلى اثرها تم الاتفاق على عدة نقاط منها: تواجد جيش التحرير على طول الحدود المغربية وتمرير الأسلحة، حرية تنقل الجزائريين، ووضع حد لتحرشات القوات الفرنسية، فردّ الحسن الثاني على مطالب عناصر الوفد بالقبول، فأخبرهم أن النقاش لم ينته

=والاتصال الخارجي، كان يرافق بن بلة في تنقلاته، أعتقل مع قادة الوفد الخارجي إثر اختطاف الطائرة في 22 أكتوبر 1956م، وبقي في السجن إلى غاية وقف اطلاق النار، شارك في التحضير لبرنامج طرابلس، وبعد الاستقلال عمل كمدير لجريدة المجاهد، ثم عين سفيرا بالأرجنتين وبعدها مستشارا برئاسة الجمهورية، كما أسندت له وزارة التربية في عهد الرئيس الراحل هواري بومدين في السبعينات، عرف بتوجهه التغريبي الماركسي الذي كان محل انتقاد التوجه العروبي الإسلامي، تقاعد عام 1984م، توفي في 13 جانفي 2007م خلّف وراءه عدة كتب تاريخية، فكرية وأدبية، نذكر منها: "أعلام ومعالم" و"الجزائر الأمة والمجتمع". أنظر: طافر نجود: مرجع سابق: ص 323.

[4] عمر وأحمد عمرُو وعبد الرؤوف أحمد عمرُو: **أحمد بن بيللا ابن شمالي افريقيا**، مجلة مذاهب وشخصيات، عدد 48، الدار القومية، روض الفرج، مصر، ص، ص 11، 12.

[1] نفسه، ص 15.

هنا، بل مازال مستمرا في الرباط مع جلالة الملك[1].

فسافروا رفقة الأمير الحسن الثاني إلى الرباط بواسطة طائرته الخاصة، فاستقبلهم الشعب المغربي استقبالا كبيرا أثار احتجاج السلطات الفرنسية[2].

وخلال اجتماع القادة بالملك، تباحث معهم حول القضايا المطروحة مع ابنه وأكد لهم تضامن المغرب ودعمه للكفاح الجزائري ووفائه بجميع الالتزامات المتفق عليها، كما دعا الملك محمد الخامس القادة الجزائريين إلى عدم التمسك بمبدئ الاعتراف بالاستقلال كشرط لمبدأ التفاوض ونصحهم بعدم التشدد والقبول بحل سياسي لا يقرّ باستقلال الجزائر التام[3].

فأبدى عناصر الوفد الجزائري قلقهم عن حدوث شيء، لكن الملك محمد الخامس أكد لهم أنه مسؤول شخصيا عن سلامتهم وطلبوا أن تقلع بهم الطائرة عن طريق مدريد إلى تونس، كما أرادوا معرفة خط سير الطائرة التي ستقلهم إلى هناك[4].

وفي الرباط اتفقا على الذهاب إلى تونس ضمن طائرة الملك محمد الخامس فحضوره مع الوفد يشكل ضمانة كافية، لكن لسوء الحظ أخبرهم عمال القصر أن طائرة الملك لا تحتوي على مقاعد لكن هناك طائرة أخرى ستوضع على ذمتهم، فقبلوا الاقتراح لأنهم كانوا في ذلك اليوم أي يوم 22 أكتوبر 1956م واجتماع في تونس في اليوم الموالي أي يوم 23 أكتوبر من نفس السنة إذن فالوقت غير كاف[5].

---

[1] عبد الله مقلاتي، صالح لميش: مرجع سابق، ص، ص 223، 224.

[2] عمرُو أحمد عمرُو، عبد الرؤوف أحمد عمرُو: مرجع سابق، ص 16.

[3] عبد الله مقلاتي، صالح لميش: مرجع سابق، ص 225.

[4] عمرُو أحمد عمرُو، عبد الرؤوف أحمد عمرُو: مرجع سابق، ص 16.

[5] أبو عبدو البغل: **مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميلر**، ترجمة: العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت، لبنان، ص 120.

فذهب القادة الخمسة لركوب الطائرة المدنية التابعة لإحدى الخطوط الجوية المغربية والتي كانت محجوزة للصحفيين، ولما ركبوا الطائرة وجدوا عشرة (10) ركاب آخرين منهم مراسل صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية وآنسة تعمل مراسلة لجريدة الاستقلال المراكشية وتاجر، أما قائد الطائرة كان فرنسيا، وأيضا مضيفة الطائرة وبعد مرور ثلاثة ساعات (03) أخبرهم قائد الطائرة بأنه سيهبط في جزيرة ميوركا الاسبانية لأن الطائرة (D.C3) تحتاج للتزود بالوقود، فقبل الهبوط اتصلت وزارة الدفاع الفرنسي عبر الراديو، وطلبت من قائد الطائرة "جيليه" الهبوط في وهران، فرفض ذلك في البداية، حتى أنه أعلم السلطات المغربية بالموضوع، فأُمِر بالعودة فورا إلى المغرب، لكن عندما نزلت الطائرة للتزود بالوقود في مطار بالما دو جورك الاسبانية، كانت الرباط تعرف بالأمر لكن حسب ما عرفه بن بلة فيما بعد، أن الذي جعل قائد الطائرة الفرنسي يسلّم عناصر الوفد الجزائري، هو خوفا على عائلته التي تسكن في المغرب وعندما اتصلت به قيادة الأركان الفرنسية أخبرته أن عائلته رهن الحماية الفرنسية إلى أن يقرر تسليمهم[1].

في هذه الأثناء حلق سرب من طائرات الفرنسية فأحاطت بطائرتهم لتقودهم إلى مطار الجزائر وكانت الساعة التاسعة والثلث مساء من يوم 22 أكتوبر 1956م، وكان في انتظارهم جنود المظليين الفرنسيين مدججين بالسلاح ويملؤون المكان، فضن الركاب أن شيئا ما حصل في تونس، حين فتح باب الطائرة وجدوا أنفسهم في مطار الدار البيضاء بمدينة الجزائر، الذي يتواجد به أربعة آلاف جندي بمدافعهم الرشاشة المصوبة نحو الطائرة، وسيارات مصفحة ودبابات لاعتقال القادة، فأجبر المسافرون على النزول من الطائرة فقفزوا

[1] عمرُو أحمد عمرُو، عبد الرؤوف أحمد عمرُو: مرجع سابق، ص، ص 17، 18، وعاشور شرفي: مرجع سابق، ص 276، وأبو عبد الله البغل: مصدر سابق، ص، ص 121، 122.

دون استعمال سلّمها، فتقدم الجنود إلى عناصر الوفد الخارجي وكبّلوهم بالقيود وتم نقلهم بسيارة الجنود للسجن[1].

فالعسكريين الذين قاموا بعملية القرصنة الجوية لطائرة الوفد الجزائري هم الذين عرفوا بالتغيير الحاصل على مستوى طائرة الوفد التي ستنقلهم لحضور المؤتمر بتونس، والذي علم بهذا التغيير هو الجنرال فراندون رئيس المنطقة الجوية الخامسة التي تغطي الجزائر، خاصة وأن الطائرة (D.C3) المستهدفة تابعة لشركة طيران مغربية التي تحمل التسجيل الفرنسي، حيث اتصل باللواء لوريّو القائد الأعلى في الجزائر، الذي استشار بدوره ماكس لوجون أمير سر دولة في القوات المسلحة وهو الذي أعطى الأمر بدون تردد باعتراض الطائرة، كما امتنع عن ابلاغ رئيس الحكومة الفرنسية غي مولي، لكنه أبلغ في المقابل روبير لاكوست فعاد من بوردو بسرعة إلى العاصمة الجزائرية لكي يشرف على تنفيذ العملية[2].

وقد نقل القادة إلى مركز الشرطة القضائية بالأبيار واستنطقوا هناك وبقوا مدة 10 أيام، ثم نقلوا بواسطة طائرة مكبلين إلى سجن "لاسانتي" بباريس عاصمة فرنسا[3]. (أنظر: ملحق رقم 03).

03- المواقف المختلفة من عملية القرصنة الجوية لطائرة الوفد الجزائري

03-01- موقف جبهة التحرير الوطني (F.L.N)

كانت ردت فعل قادة جبهة التحرير الوطني قوية وسريعة، حيث أنها أصدرت منشور باللغتين "العربية والفرنسية" بعنوان: "منشور عن جبهة التحرير الوطني يندد باختطاف قادة الثورة وعرقلة مؤتمر تونس"، جاء في هذا المنشور أن الحكام الفرنسيين ليسوا مستعمرين

---

[1] عمرُو أحمد عمرُو، عبد الرؤوف أحمد عمرُوا: مرجع سابق، ص،،، ص 19،،، 21.

[2] رضا مالك: مصدر سابق، ص 354.

[3] أبو عبدو البغل: مصدر سابق، ص،،، ص 123،،، 125.

فحسب، بل أنذال، فكل تاريخهم بالمغرب العربي منسوخ بالأكاذيب والخيانات، فاعتقال خمسة من قادة جبهة التحرير الوطني بن بلة، خيضر، آيت أحمد، بوضياف والأشرف، يعتبر وصمة عار في تاريخ فرنسا وهذا العمل لا يشرفها، فالمعتقلين قد وضعوا ثقتهم التامة في سلطان المغرب، لكن خدعته حكومة فرنسا، لأن الحكام الفرنسيين كانوا على علم بزيارة الوفد الجزائري، قد خانوا ثقة الملك محمد الخامس[1].

من خلال هذه الحادثة نفهم أن اللغة الوحيدة التي يفهمها الفرنسيون هي لغة الحرب، التي لم نفكر يوما في إيقافها لمجرد وعد من فرنسا، فإذا اعتقلتم خمسة من قادتنا هل هذا يعني إيقاف الحرب، لا فجهازنا السياسي لا يزال قائما والكفاح مستمرا، فعلى الشعبين التونسي والمغربي استخلاص الدروس والعبر من هذه الحادثة، فالرأي العالمي يشهد ونحن على أبواب دورة الأمم المتحدة أساليب الحكومة الفرنسية المخادعة من خلال عملية القرصنة الجوية فهي تدعي أمام العالم أنها تريد اجاد حلول للقضية الجزائرية وهي تفعل عكس ذلك، لأنها أرادت عرقلة أهداف ندوة تونس لكنها لم تنجح في ذلك، وبالتالي فوحدة الشمال الافريقي زادت بتضامن شعوبها مع بعضها البعض بتحقيق المصلحة العلية للمغرب العربي، فبقي مقر الوفد بالقاهرة شاغرا فقام عبان رمضان بتعيين محمد الأمين دباغين[2] وأحمد

---

[1] عبد الحميد زوزو: **محطات في تاريخ الجزائر، دراسة في الحركة الوطنية والثورة التحريرية (على ضوء وثائق جديدة)**، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 2004، ص 497.

[2] الأمين دباغين: اسمه الكامل محمد الأمين دباغين ولد سنة 1917م بمدينة شرشال، دخل معهد الطب وانخرط في جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا، انخرط في حزب الشعب، رفض التجنيد خلال الحرب العالمية الثانية لذلك أدخل إلى السجن ثم أفرج عنه، بعد مظاهرات 08 ماي 1945م أصبح من قيادي الحزب، وفي جوان 1955م ألقي عليه القبض بتهمة تكوين مجموعة أشرار وسجن لمدة ستة (06) أشهر، وبعد خروجه من السجن التحق بصفوف الثورة بواسطة عبان رمضان، حيث عين مسؤولا عن الوفد الجزائري في القاهرة، كما أصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ الموَسعة سنة 1957م، تقلد منصب وزير الشؤون الخارجية في التشكيلة الأولى للحكومة المؤقتة، ابتعد سنة 1959م عن السياسة بعد أن دخل في صراع مع رئيسها وعبد الحفيظ بوصوف، بعد الاستقلال تفرغ لمهنة الطب في العلمة قبل العودة إلى العاصمة توفي يوم 20 جانفي 2003. أنظر: أسيا تميم: مرجع سابق، ص 254.

توفيق المدني[1] بإذاعة بيان حول اختطاف طائرة الوفد الخارجي من محطة إذاعة صوت العرب بالقاهرة [2].

أما على مستوى هيئة الأمم المتحدة أين يتواجد أمحمد يزيد ممثل الجزائر في نيويورك، حيث ندد واستنكر عمل فرنسا وقال: "أنها نقضت كلمة الشرف باعتقال بن بلة والزعماء الذين معه"[3].

03-02- مواقف الدول العربية:

أ- موقف تونس:

أدانت الحكومة التونسية عملية القرصنة الجوية لطائرة الوفد الجزائري من طرف السلطات الفرنسية، فعقد كاتب الدولة للإخبار والإرشاد "البشير بن يحمد"، ندوة صحفية على الساعة الواحدة (13:00) زوالا يوم 23 أكتوبر 1956م بتونس، تطرق فيها لاختطاف القادة الجزائريين، وكذلك قام الرئيس بورقيبة باستدعاء السفير الفرنسي بتونس "الم دي لاسن"

---

[1] أحمد توفيق المدني: ولد سنة 1899م في تونس، من عائلة جزائرية مهاجرة، دخل جامع الزيتونة عام 1913م، عمل مبكرا في النشاط السياسي، ساهم في تأسيس الحزب الدستوري الحر، وبسبب نشاطه السياسي نفته السلطات الفرنسية إلى الجزائر سنة 1925م. وفيها ساهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كتب في مجلة الشهاب، جريدة البصائر والإصلاح، انخب كاتبا عاما للجمعية سنة 1951م وعضوا في هيئتها الإدارية، وباندلاع الثورة شارك بقلمه، التحق بصفوف الثورة التحريرية بداية سنة 1956م، عمل مع الوفد الخارجي في القاهرة، تولى العديد من المسؤوليات منها مساعدا لبن بلة ثم لدباغين، عضو في المجلس الوطني للثورة، عين وزيرا للشؤون الثقافية في التشكيلة الأولى للحكومة المؤقتة، وفي عام 1960م عين ممثلا لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة ولدى جامعة الدول العربية، بعد الاستقلال عين وزيرا للأوقاف في عهد الرئيس بن بلة، ثم تقلد مهام دبلوماسية، منها سفيرا للعراق وباكستان، عين رئيسا للمركز الوطني للدراسات التاريخية إلى غاية وفاته 18 أكتوبر 1983م، له العديد من المؤلفات التاريخية، الثقافية والأدبية منها: مذكراته المتكونة من ثلاثة أجزاء. أنظر: **وزارة الثقافة: أبطال من ذاكرة الثورة**، ج5، الابتكار، 2013، ص،،، ص 39،،، 41.

[2] عبد الحميد زوزو: مرجع سابق، ص 497، ويحي بوعزيز: **رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن 1_3**، دار البصائر، حسين داي، الجزائر، 2009، ص 213.

[3] عمرُو أحمد عمرُو، عبد الرؤوف أحمد عمرُو : مرجع سابق، ص 24.

وأخبره باستنكاره لهذه العملية وفي الوقت نفسه استقبل سفراء الدول الأجنبية بتونس، وطلب منهم لفت انتباه حكوماتهم إلى هذا الحادث الخطير وما نتج عنه، كما زُوِد سفير تونس بواشنطن ولندن "المونجي سليم والطيب سليم" بجميع التعليمات تجاه القضية الجزائرية وطلب منهم القيام بمساعي قصد لفت أنظار هاتين الدولتين[1].

وفي هذا الإطار عقد بورقيبة ندوة صحفية لشرح ملابسات الاختطاف بحضور أعضاء الحكومة التونسية ووفد من جبهة التحرير الوطني، مع الاتحاد العام للعمال الجزائريين، والصحفيين بخصوص ندوة تونس التي ضنت السلطات الفرنسية أنها ستفشل، لكنها عقدت رغم مكيدتهم، فقدم الحاضرون كل من الرئيس بورقيبة والملك محمد الخامس ووفد جبهة التحرير الوطني، فعرضوا لائحة للسفير الفرنسي تنص على أن فرنسا مسؤولة عن حياة الوفد الجزائري، فالندوة المنعقدة نجحت في تمتين العلاقات المغاربية، كما ألقى بورقيبة خطاب على الشعب التونسي لتوضيح موقف حكومته من حادثة القرصنة الجوية قائلا: "حادث مؤلم كدّر صفوفنا فقد اعتقل غدرا خمسة من خيرة مناضلي الجزائر وهم قادمون إلى تونس للتباحث مع المسؤولين التونسيين والمغاربة قصد التوصل إلى حل معقول"[2].

ومنه فقد تأثرت العلاقات التونسية الفرنسية بسبب عملية اختطاف الطائرة، إلا أن توجهات الرئيس بورقيبة كان هدفها اللجوء دائما للغرب لطرح قضايا الشمال الافريقي، لهذا الغرض قام بمساعي مع الرئيس الأمريكي "إيزنهاور" بخصوص تعاون بلاده مع الولايات المتحدة الأمريكية، من أجل الضغط على فرنسا لإيجاد حلول سلمية للقضية الجزائرية، كما تحمس بورقيبة لإنشاء مشروع حلف بلدان غربي البحر الأبيض المتوسط، وهو تحالف غربي يستطيع من خلاله إيجاد حلولا للمسألة الجزائرية، بعدما وافقت العديد من الأطراف

---

[1] حبيب حسن اللولب: مرجع سابق، ص 404.

[2] نفسه، ص، ص 405، 406.

على مشروع الحلف حاول بورقيبة إقناع قادة جبهة التحرير الوطني بالانضمام للحلف، لكن مساعيه باءت بالفشل[1].

ب_ موقف المغرب الأقصى:

استنكر الملك المغربي محمد الخامس لعملية اختطاف الطائرة بقوله: "لو اختطف ابني لما جزعت مثلما جزعت الآن، ولم يبق إلا أن يذهب المرء إلى إدارة الأمن الفرنسية، ويقول لهم اعتقلوني كما اعتقلتم هؤلاء"، فهذا العمل الذي أقدمت عليه الحكومة الفرنسية بقواتها العسكرية يعد تهديدا لشرف الملك وشرف الشعب المغربي، كما اتصل الملك محمد الخامس هاتفيا برئيس الحكومة الفرنسية قائلا له: "كان الجزائريون تحت حمايتي وشرفي تم اغتصابه وأنتم تعرفون الروح الإسلامية، إنها مسألة شرف"[2].

كذلك قام الملك محمد الخامس ببعث رئيس الوزراء الخارجية إلى باريس، كما قدمت حكومته احتجاجها أمام السفير الفرنسي بالمغرب، مع تحميل حكومته المسؤولية لما يترتب على ذلك من عواقب، فكان رد فعلها سريع أي قامت بقطع العلاقات الدبلوماسية مع فرنسا، لمدة تسعة (09) أشهر، إلى جانب ذلك قامت الإدارة العامة لحزب الشورى والاستقلال بدعوة الشعب المغربي بإعلان اضراب شامل استنكارً على مؤامرة اختطاف الطائرة التي تقل القادة الجزائريين، وحين أعلن عن اختطاف الطائرة ليلا عم الحزن والاستياء جميع فئات الشعب المغربي وهيئاته، وما إن حل الصباح حتى عمت المظاهرات جميع الشوارع المغربية وكانت هذه المظاهرات تضم النساء، الكهول، الشبان والرجال يحملون الأعلام المغربية

---

[1] محمد شطيبي: **العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية 1954_ 1962**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم: التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008– 2009، ص 94.

[2] بن عتو بلبروات: **تداعيات اختطاف طائرة زعماء الثورة الجزائرية بالخارج (أكتوبر 1956)**، مجلة العصور الجديدة، العدد 11_ 12، جامعة جيلالي لياس، سيدي بلعباس، 2013_ 2014، ص 356.

والجزائرية فيهتفون بحرية الجزائر واطلاق سراح قادة الوفد الجزائري، كانت المظاهرات على أشدها في المدن التالية: أغادير، تيفلت، بن سليمان، الدار البيضاء، الرباط، أسفي وسلا، ومكناس التي قتل فيها المغاربة العشرات من الفرنسيين[1].

وقد أكد ممثلي المغرب في هيئة الأمم المتحدة وعبروا بوضوح وباستمرار عن مناصرتهم للقضية الجزائرية، وتأييدهم لتقرير مصير الشعب الجزائري، فمندوب المغرب أحمد العراقي بالمنظمة الأممية سنة 1957م أكد: "أن القضية الجزائرية لا تتطلب مجرد إصلاحات بل هو مشكل سياسي لن يحله إلا الاعتراف للشعب الجزائري بحق تقرير مصيره بنفسه[2].

ج_ موقف الحكومة المصرية:

في اليوم التالي أعلنت الحكومة المصرية عن استنكارها لجريمة القرصنة التي اقترفتها فرنسا في حق الإنسانية جمعاء وقالت في بيانها: "قوبل نبأ الاجراء التعسفي الذي قامت به السلطات الفرنسية ضد الزعماء الجزائريين بأسف بالغ من الحكومة المصرية، فهو يخالف القيم الأخلاقية ومبادئ الشرف، فالغدر من طبائع تصرفات الاستعمار دوما" فمصر تؤمن بحق جميع الشعوب في حريتها وتقرير مصيرها، إذن فهي تؤمن بحق الشعب الجزائري الشقيق في التحرر والاستقلال[3].

وقد تناولت الصحف المصرية قضية اختطاف عناصر الوفد الجزائري، ومثال على ذلك كتبت جريدة الأهرام مقالا بعنوان: "الغدر الفرنسي" وجاء فيه أن العرب كانوا يتوقعون

---

[1] بن عتو بلبروات: مرجع سابق، ص 357، وبشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، مرجع سابق، ص 66.

[2] إسماعيل دبش: **السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954_ 1962)**، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 2003، ص 106.

[3] عمرُو أحمد عمرُو، عبد الرؤوف أحمد عمرُو: مرجع سابق، ص، ص 22، 23.

من فرنسا الخداع، لكنهم لم يتوقعوا أنها تستطيع مطاردة قواتها الجوية، لطائرة مدنية تحمل قادة جبهة التحرير الوطني، وهذا التصرف يبرهن مدى عجز فرنسا بجيوشها وأساطيلها الحربية، أمام مواجهة المجاهدين الجزائريين، فهذه العملية ستعمل على شحذ (تحفيز) همم الجزائريين لمواصلة الكفاح، كذلك كتب صحفي آخر: "بأن زعماء الجزائر سيعودون ويستقلون ببلادهم وستطرد فرنسا من شمال افريقيا، فقد أصبحت غير جديرة بالانتساب إلى الشعوب المتحضرة". كما نقلت الصحف المصرية المظاهر الاضراب الذي وقع في جميع الأقطار العربية، احتجاجا على اعتقال الزعماء الجزائريين، فذكرت صحيفة الأهرام أيضا أن الشعب العربي في كل من لبنان، سوريا، الأردن، العراق، غزة، السودان، ليبيا، الكويت والبحرين جميعا قاموا بإضراب شمل جميع المرافق استنكارً على هذه العملية أي "القرصنة الجوية"، فتهافتت الشعوب العربية في الشوارع والعواصم بسقوط الاستعمار الفرنسي، وتطالب بالإفراج على المختطفين[1].

03-03- مواقف الدول الغربية:

أ_ الموقف الفرنسي:

إن حيثيات اختطاف طائرة الوفد الجزائري، قد دبرت بموافقة روبير لاكوست الوزير المقيم في الجزائر بتزكية من رئيس الحكومة الفرنسي غي مولي، ففي 23 أكتوبر 1956م أعلنت إذاعة الجزائر خبر اعتقال القادة الخمسة الذين قدمتهم بصفتهم "زعماء التمرد"

[1] عبد الله مقلاتي، صالح لميش: **سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، مصر والثورة التحريرية الجزائرية**، ج4، شمس الزيبان، الجزائر، 2012، ص،،، ص 203،،، 205. وصالح لميش: **الثورة الجزائرية في الاعلام العربي "مصر أنموذجا"**، مجلة المصادر، عدد خاص، العدد 10، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، المسيلة، الجزائر، 2004، ص، ص 87، 88.

واحتجاز محافظهم المليئة بالوثائق الهامة، كما أكد غي مولي وروبير لاكوست أمام الصحافة الفرنسية أنهما تمكنا من "استئصال رأس جبهة التحرير الوطني"[1].

إن ما قد قيل عن عدم معرفة الرؤساء المسؤولين عن الحكومة المركزية الفرنسية بحادثة القرصنة الجوية مجرد هراء، فالزعيم أوريست روز نفيلد عضو المكتب الإداري في الحزب الاشتراكي الفرنسي، قال أن الحكومة الفرنسية غير راغبة في تسوية القضية الجزائرية عن طريق التفاوض، لأن الذين كانوا سيوضعون أمام مائدة التفاوض، أصبحوا الآن جالسين أمام كراسي الاتهام والتحقيق البوليسي الفرنسي واصرارها على حرمان الشعب الجزائري من الاعتراف له بحقه في تقرير مصيره[2].

فقد كان الفرنسيون المسؤولين يضنون أن الثورة بعد هذه الحادثة ستخمد وتنطفئ جذورها وينكسر عودها لكن رجال المقاومة الجزائرية سيقومون بردت فعل، ليبرهنوا للرأي العام الجزائري والفرنسي والعالمي أنه لو غاب بعض العناصر عن الميدان فإن قادة الثورة مازالوا قادرين على مواصلة الكفاح، فهذه الحادثة قفزت بالقضية الجزائرية إلى الأمام لدى هيئة الأمم المتحدة[3].

---

[1] بن يوسف بن خدة: **الجزائر عاصمة المقاومة 1956_ 1957**، ترجمة: مسعود حاج مسعود، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 2005، ص، ص 12، 13.

[2] وزارة الاعلام: المقاومة الجزائرية لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني، **بعد حادثة الاختطاف**، العدد 02، 15 نوفمبر 1956، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ط3، الجزائر، 2018، ص 07.

[3] نفسه، ص 12.

ب_ موقف الولايات المتحدةالأمريكية:

اتخذت الحكومة الأمريكية موقف الصمت وقالت أنها مستمرة في التحقيق في ألغاز مؤامرة القرصنة الجوية فهي تحتاج لمزيد من المعلومات الكافية عن الحادثة [1].

ج_ موقف اسبانيا:

أبدت الحكومة الاسبانية وساطتها منذ البداية الاهتمام وبذل الجهود والمساعي من أجل الحفاظ على حياة المعتقلين، كما طلبت من السلطات الفرنسية الافراج عنهم، فقدمت السلطات الاسبانية معلومات عن ظروف وملابسات عملية الاختطاف والتي كشفت عن لقاء قنصل فرنسا بالجزيرة الاسبانية مايوركا بقائد الطائرة خلال توقفها للتزود بالوقود، فقابل الجنرال فرانكو السفير المصري بمدريد العاصمة الاسبانية يوم 25 أكتوبر 1956م فاظهر اهتمامه بالقضية الجزائرية والزعماء المختطفين وكذلك أبدى استعداده لتقويم المساندة في حل هذه القضية[2].

المبحث الثاني: العدوان الثلاثي على مصر

نتيجة لفساد الحكم الملكي المصري، في عهد الملك إسماعيل الخديوي وابنه توفيق طلب هذا الأخير المساعدة البريطانية لحمايته وحماية مصالحها في قناة السويس من خطر أنصار الثورة العرابية سنة 1881م، ومنه دخول مصر تحت سيطرة الاستعمار البريطاني سنة 1882م واستمر مدته خمسة وسبعون (75) سنة، ومع اعلان الحرب العالمية الأولى سنة 1914م انتهزت بريطانيا الفرصة بانضمام الدولة العثمانية[3] إلى جانب ألمانيا في هذه

---

[1] بن عتو بلبروات: مرجع سابق، ص 359، وفتحي الديب: **عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، مصر، 1990، ص 276.

[2] نفسه، ص 277.

[3] الدولة العثمانية: (680 -1342هـ / 1281- 1924م) قامت في الأناضول على أنقاض دولة سلاجقة الروم ثم استولت على البلقان والبلدان العربية في اسيا والمغرب العربي باستثناء المغرب الأقصى، وقد حل المستعمر الأوروبي محل العثمانيين في البلدان العربية، ثم تفككت نهائيا بعد الحرب العالمية الأولى، وأعلن مصطفى كمال أتاتورك الجمهورية=

الحرب فأعلنت بريطانيا حمايتها على مصر لكن لم تدم طويلا نتيجة السياسة المتبعة ضد الشعب المصري فألغت نظام الحماية، وأعلنت استقلالها لكن بشروط وتهيئة البلاد إلى حكم دستوري[1] كما وضعت السلطان فؤاد ملكا على مصر مارس 1922م[2].

ثم خلفه الملك فاروق سنة 1936م لكن لم يدم حكمه طويلا نتيجة الأوضاع السياسية المتردية، الاقتصادية والاجتماعية، وتحالف الملوك المصريين مع بريطانيا، وعلى إثرها قام مجموعة من الضباط والذين يطلق عليهم تسمية الضباط الأحرار من الجيش المصري في ثورة 23 جويلية 1952م، فأسقطوا نظام الملك فاروق وتنازل عن العرش لابنه أحمد فؤاد بالوصاية، لكن مجلس قيادة الثورة بقيادة اللواء محمد نجيب[3] قام بإلغاء النظام الملكي واستبداله بالنظام الجمهوري سنة 1953م وعلى اثر استقالته تولى الرئاسة جمال عبد الناصر سنة 1954م فوقع معاهدة الجلاء مع القوات البريطانية عن مصر في 19 أكتوبر 1954م، وأقام استفتاء شعبي اختير فيه رئيسا للجمهورية المصرية سنة 1956م[4].

=التركية سنة 1923م، وقد ألغى الخلافة الإسلامية سنة 1924م. أنظر: يحي محمد نبهان: **معجم مصطلحات التاريخ**، دار يافا، عمان، الأردن، 2008، ص 152.

[1] الدستور: وهو مجموعة القواعد الأساسية التي تقرر نظام الحكم للدولة وسلطة الحكومة وطرق توزيع هذه السلطة وكيفية استعمالها، كما يبين حقوق الافراد وواجباتهم. أنظر: نفسه، ص، ص 137، 138.

[2] إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر: **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر**، ج2، قارة افريقية، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية ، 1993، ص،،، ص 26،،، 38.

[3] محمد نجيب: ولد سنة 1901م بالخرطوم، ونشأ في السودان، تخرج من كلية الحربية بمصر ووصل إلى رتبة لواء عام 1950م، شارك في حرب فلسطين سنة 1948م اختاره الضباط الاحرار ليكون على رأس ثورتهم في 23 جولية 1952م، ترأس الوزارة من سبتمبر 1952م إلى جوان 1953م، حيث أعلن عن الجمهورية المصرية واختاره مجلس الثورة رئيسا، جرّد من منصبه في نوفمبر 1954م واعتقل شمالي القاهرة من طرف جمال عبد الناصر، ومن بعد وفاة هذا الأخير أنتخب محمد أنور السادات في 1970م كرئيس، فأفرج عنه وسمح له بحرية التنقل، توفي سنة 1984م. أنظر: عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السياسة**، ج5، ط2، مراجعة: رشاد ببي، دار الفارس، عمان، الأردن، 1990، ص 106.

[4] إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر: مرجع سابق، ص 39.

وقد أعلن قادة الثورة المصرية عن أهدافها المتمثلة في: القضاء على الاستعمار، الاقطاع والاحتكار، سيطرة رأس المال، وتحقيق العدالة الاجتماعية وإقامة جيش مصري قوي ومتطور، عدم الانحياز والتزام بالحياد الإيجابي[1].

01- الأسباب التي أدت إلى العدوان على مصر

01-01- مقاومة مصر لسياسة الأحلاف الغربية كحلف بغداد 12 جانفي 1955م

خلال سنة 1955م ظهر حلف دفاعي أمريكي لمواجهة الاتحاد السوفياتي بالدرجة الأولى، فانضمت إليه تركيا، إيران، العراق وباكستان الذي سمي بحلف بغداد فاتّخذ من العاصمة العراقية (بغداد) مركزا له، كما انضمت اليه حكومة بريطانيا في أفريل 1955م، وبدأ الضغط على مصر من أجل الانضمام للحلف، إلا أن الرئيس جمال عبد الناصر رفض ذلك، فأصبح الحلف موجها إلى مصر أكثر منه إلى الاتحاد السوفياتي[2].

هاجم جمال عبد الناصر فكرة الاحلاف وكشف في الكثير من تصريحاته نوايا القوى الغربية الواقفة وراء هذه المشاريع التي لا تهدف لخير شعوب منطقة الشرق الأوسط فأية تحالف مع الدول الكبرى يعني السيطرة علينا، فعارضت مصر هذه الأحلاف خارج نطاق الدول العربية، فحلف بغداد هو استمرار للسيطرة الأجنبية البريطانية وخلال خطاب تأميم قناة السويس[3] في 26 جويلية 1956م الذي ألقاه في الإسكندرية صرح قائلا: "منذ قيام الثورة

---

[1] إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، مرجع سابق، ص،،، ص 40،،، 44.

[2] عبد الحميد البطريق: **التيارات السياسية الحديثة والمعاصرة (1851- 1970)**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2006، ص، ص 480، 481.

[3] قناة السويس: ممر مائي بمصر يصل البحر الأبيض المتوسط شمالا عند بور سعيد حتى بور توفيق جنوبا على البحر الأحمر عند السويس، وهي أهم شريان ملاحي في العالم، وتعود أهميتها لاختصارها طريق الملاحة بين الشرق والغرب يبلغ طولها 195 كلم ومتوسط عرضها 60م وعمقها 13م شقت القناة من طرف فرنسا في نوفمبر 1854م وتحملت مصر أكبر قسط من نفقاتها، وكان لها القسم الأكبر من الأسهم في شركة القناة 177,649 سهم من مجموع 400 ألف سهم، ومدة امتياز القناة 99 سنة وهذا المشروع كان السبب في مجيئ الاحتلال البريطاني وأعلنت نظام الحماية وحماية مصالحها=

بدأت بريطانيا وأمريكا تتصلان بنا من أجل تحالفات واتفاقات ولكننا قلنا أننا لا نستطيع التحالف، إلا في حلف واحد وهو حلف الدول العربية..." فتحالف دول كبيرة ودول صغيرة يحقق إلا التبعية فالأحلاف وجدت لخدمة الاستعمار وللحفاظ على الكيان الصهيوني القوي[1].

01-02- موقف مصر المساند لحقوق الشعب الفلسطيني:

والذي ظهر هذا الموقف جليا في مؤتمر باندونغ في أفريل 1955م، فعلى إثر ابرام حلف بغداد وحلف جنوب شرق آسيا، تقرر عقد أول مؤتمر للدول الافريقية الأسيوية المستقلة في باندونغ إحدى مدن إندونيسيا في الفترة ما بين 18- 25 أفريل 1955م حضره مندوبين عن تسعة وعشرون (29) دولة ويرجع الفضل لانعقاد هذا المؤتمر لرئيس وزراء الهند جواهر لالا نهرو ورئيس وزراء الصين شو إن لاي وعندما جاء نهرو في زيارة للقاهرة أعرب عن رغبته الشديدة في حضور الرئيس جمال عبد الناصر للمؤتمر والذي يهدف لإثبات تضامن دول آسيا وإفريقيا المحايدة وغير منحازة للمعسكرين الغربي والشرقي[2].

=في القناة التي افتتحت سنة 1866م ومع مرور الوقت تعرضت مصر لضائقة مالية في عهد الملك إسماعيل الخديوي فطرح حصة مصر من الأسهم للبيع بثمن بخس أقل من 04 مليون جنيه وترتب عن ذلك أن بريطانيا أصبحت صاحبة القرار النهائي في شؤون القناة. أنظر: عبد الوهاب كيالي: **موسوعة السياسة**، ج4، مرجع سابق، ص، ص 807، 808، وإسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر: مرجع سابق، ص 24.

[1] نواف نصار: **جمال عبد الناصر في ميزان التاريخ**، دار دجلة، الأردن، 2014، ص،،، ص 129،،، 131.

[2] شوقي الجمل، عبد الله عبد الرازق إبراهيم: **تاريخ مصر المعاصر**، دار الثقافة، القاهرة، مصر، 1997، ص 81، ونواف نصّار: **العلاقات السوفياتية المصرية 1941- 1976**، دار المعتز، عمان، الأردن، 2013، ص،،، ص 146،،، 148.

01-03- تأزم العلاقات المصرية مع الكيان الصهيوني

رأى الكيان الصهيوني[1] أنّ تنامي القوة العسكرية العربية خاصة القوة المصرية التي تشكل تهديدا لأمنها وبقائها في ضل شعبية الرئيس جمال عبد الناصر في العالم العربي وتأكيده على استعادة الحقوق العربية في فلسطين[2].

فبدأ الكيان الصهيوني بشن سلسلة من الاعتداءات المسلحة على غزة يوم 28 فيفري 1955م وعلى خان يونس في 31 أوت 1955م وأغلب هذه الهجومات حدثت بعد انعقاد مؤتمر باندونغ أفريل 1955م الذي أصدر قراره بتأييده الكامل لقضية العرب في فلسطين وحق العودة للاجئين، لأن الرأي العام[3] لأغلبية الدول بدأ يكشف حقيقتها[4].

01-04- مساندة مصر لحركات التحرر مثل الثورة الجزائرية:

لعبت مصر دورا هاما في تعبئة منظمات، أحزاب وشعوب القارتين الافريقية والآسيوية والعالم ككل للتأثير على حكوماتهم لمساندة حرب التحرير الجزائرية خاصة موضوع تدويل

---

(1) الصهيونية: تنتسب الصهيونية إلى صهيون أحد التلال القائمة عليه بيت المقدس والذي كان علما للمدينة ثم أصبح مرادفا لفلسطين، فالصهيونية حركة يهودية غرضها الرجوع إلى فلسطين لجمع شعبهم المشتت في كل بقاع الأرض وهي منطوية على مبادئ اقتصادية، سياسية ودينية أكبر محرك لهم للبحث عن وطن هو اضطهادهم من قبل الأوروبيين، ورغبتهم في احتكار التجارة، وقد طرحت عدة أماكن منها: جمهورية الأرجنتين، أوغندا، شبه جزيرة سيناء وأو نيكاراغوا في أوروبا الوسطى، وظلوا مختلفين في الرأي إلى سنة 1891م حيث طرح الصحفي اليهودي ثيودور هرزل في المؤتمر الذي دعى له وقد حضره كبار اليهود في "بازل" بسويسرة وقد اجمعوا على اتخاذ فلسطين وطننا لهم. أنظر: عمر الصالح البرغوثي، خليل طوطح: **تاريخ فلسطين**، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، مصر، ص،،، ص 263،،، 265.

(2) أحمد سليم البرصان: **إسرائيل والولايات المتحدة الامريكية وحرب حزيران/ يونيو (جويلية) 1967**، العدد 40، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، الامارات العربية المتحدة، 2000، ص 22.

(3) الرأي العام: وهو عبارة عن مجمل الأفكار والمفاهيم حول مواقف وأحداث وظواهر اجتماعية قامت بها جماعة أو جماعات من الناس، كاستنكار أو إقرار. أنظر: أحمد منغور: **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، اشراف: عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم: التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005- 2006، ص 19.

(4) عبد الحميد البطريق: مرجع سابق، ص، ص 481، 482.

القضية الجزائرية فأمدتها بالسلاح والمال ومن هنا أكد ساسة فرنسا ذلك عندما زار وزير خارجيتها "كريستيان بينو" القاهرة وحاول اقناع عبد الناصر بالتوقف عن دعم الثورة الجزائرية مقابل مساعدة فرنسا للعرب في قضاياهم فرد عليه جمال عبد الناصر: "أن تتخلى مصر عن الوطنيين الجزائريين يعني أن أتخلى عن قوميتي العربية"[1].

01-05- عقد صفقة الأسلحة التشيكية في 24 سبتمبر 1955م:

أمام اعتداءات الكيان الصهيوني على الأراضي المصرية وضعف تسليح الجيش المصري، أرادت الحكومة المصرية تزويد جيشها بالسلاح المتطور، فطلب رئيسها الأسلحة من الدول الغربية مثل بريطانيا بدأت في المراوغة وفرض الشروط وطلبت من مصر الانضمام إلى حلف بغداد، كما طلب من الولايات المتحدة الامريكية لكنها لم ترد عليه بجواب صريح، وهذا ما أدى بحكومة الاتحاد السوفياتي لعرض مساعدتها على مصر[2].

كانت أولى العلاقات السوفياتية المصرية عندما التقى الرئيس جمال عبد الناصر في بورما ب: شو إن لاي وزير خارجية الصين فطرح عليه جمال عبد الناصر موضوع تسليح الجيش المصري من عند الروس، فوعده شو إن لاي بالتباحث في الأمر مع الاتحاد السوفياتي، لكن بعد عودة جمال عبد الناصر من المؤتمر ورد عليه شو إن لاي بموافقة الاتحاد السوفييتي بإمداده بالسلاح لجيشه فخلال 18 ماي 1955م، التقى عبد الناصر بالسفير السوفياتي في الصفارة السودانية دانيال سولود الذي اجتمع بعبد الناصر في مكتب رئيس الوزراء بمصر في 21 ماي 1955م لإتمام الصفقة التشيكية فأرسل الاتحاد السوفييتي الكولونيل تيمو شنكا لمعرفة متطلبات مصر من السلاح[3].

لإتمام الصفقة بسرية اختار الاتحاد السوفياتي ومصر العاصمة التشيكية براغ (براج) لتكون مكان للمباحثات حول كمية الأسلحة، وأيضا اتفق الطرفان على أن الصفقة ستكون

---

[1] إسماعيل دبش: مرجع سابق، ص 36، ونواف نصّار: جمال عبد الناصر في ميزان التاريخ، مرجع سابق، ص 123.

[2] عبد الحميد البطريق: مرجع سابق، ص 482.

[3] نواف نصّار: العلاقات السوفييتية المصرية، مرجع سابق، ص،،، ص 147،،، 153.

شكلية بين مصر وتشيكوسلوفاكيا، فقامت مصر بدعوة شبيلوف رئيس تحرير صحيفة البرافدا الناطقة باسم الحزب الشيوعي السوفييتي بمصر لحضور احتفالات بمناسبة الذكرى الثالثة لثورتها، فجاء حاملا تفويضا لإتمام الصفقة وتزويد مصر بالأسلحة بقيمة ثمانين (80) مليون جنيه، فشملت الصفقة طائرات ميج قاذفات اليوشن ودبابات، على أن يتم دفع المبلغ خلال ستة عشر (16) عام وفي 17 ماي 1955م أعلن عبد الناصر عن هذه الصفقة والتي تضم 530 عربة مصفحة، و200 ناقلة جنود، 500 قطعة إحصاء، 230 مدفع دبابة ستالين و 100 مدفع ذاتي الحركة، 200 طائرة مقاتلة وقاذفة ومجموعة بحرية تضم مدمرات وكاسحات ألغام وثلاثة غواصات، واتفقوا على أن تكون الأسلحة من صنع روسيا، ولكن في المقابل تتولى الحكومة التشيكوسلوفاكية تسليمها لمصر وبدورها ستدفع مصر ثمن الأسلحة على أساس المقايضة بمنتوجات مصرية كالقطن والأرز وهذا ما صرح به الرئيس جمال عبد الناصر في 30 ماي 1955م[1].

01-06- بناء السد العالي

كانت مصر منذ سنة 1953م تقوم بعمل خطة للتنمية الإنتاجية وزيادة الدخل القومي لسد احتياجات السكان الذي يزداد سنويا، فاتجهت الحكومة المصرية لمشروع بناء السد العالي، فبدأت بالاتصال بالبنك الدولي لتمويل المشروع[2]، إلا أن القائمين في البنك أخذوا يضعون العراقيل للتهرب من المعاونة وطلبوا من مصر أن تنهي خلافاتها مع الكيان الصهيوني وبريطانيا وحل مشكلة مياه النيل بينها وبين دولة السودان، لكن في شهر جويلية

---

(1) نواف نصار: العلاقات السوفييتية المصرية، مرجع سابق، ص، ص 153، 154، ونواف نصّار: جمال عبد الناصر في ميزان التاريخ، مرجع سابق، ص 137.

(2) البنك الدولي لتمويل المشاريع: أنشأ هذا البنك بموجب اتفاق أقرته الدول في (بروتن ودوز) سنة 1944م وتم التصديق عليه سنة 1954م، وقد كان الغرض من انشائه إعانة الدول الأعضاء فيه على تمويل عمليات تعمير المناطق التي دمرتها الحرب من ناحية، والنهوض بالمناطق التي ينقصها التقدم من ناحية أخرى. أنظر: يحي محمد نبهان: مرجع سابق، ص 82.

1956م زار وزير الخارجية السوفياتي مصر لكي يعرض عليها المساعدة في جميع الميادين وتكون القروض طويلة المدى دون قيد إضافة إلى زيارة "يوجين بلاك" ممثل البنك الدولي ليؤكد لمصر أن البنك على وعده كما أكد أيضا بأن الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا مستعدتان لتمويل المشروع فأعلنت مصر اتفاقها مع الغرب لتمويل مشروع بناء السد العالي[1].

لكن مؤامرة الانسحاب من تمويل المشروع قد دبرت من طرف لندن وواشنطن وساعد على تنفيذها وزير خارجية للولايات المتحدة الامريكية "دلاس" الذي يعتقد أن الاتحاد السوفياتي لا يستطيع أن يجازف بأمواله في مشروع ضخم وبالتالي فإن انسحاب البنك الدولي يضع السوفييت في مأزق لدى دول الشرق الأوسط وفي 19 جويلية 1956م أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية انسحابها من تمويل المشروع، وفي اليوم التالي تبعتها حليفتها بريطانيا، وفي مساء يوم 20 جويلية من نفس السنة، أعلن مدير البنك الدولي انسحابه لأنه لم يعد بمقدوره المضي في القرض[2].

01-07- تأميم قناة السويس في 26 جويلية 1956م

ردت مصر على هذه الطعنة الموجهة لاقتصادها بإعلان رئيسها تأميم[3] قناة السويس في مساء يوم 26 جويلية 1956م خلال الاجتماع الذي عقد بميدان المنشية بمناسبة الاحتفال بالذكرى الرابعة للثورة المصرية أعلن الرئيس جمال عبد الناصر تأميم قناة

---

[1] عبد الحميد البطريق: مرجع سابق، ص 483.

[2] نفسه، ص 484.

[3] التأميم: نظام اقتصادي ذو طابع سياسي من شأنه تحويل مصادر الثورة الطبيعية في الدول والمرافق الحيوية ملكا للأمة لتكون في خدمتها، وتحت سيطرتها وتتولى الدولة نيابة عنها إدارتها واستغلالها، ويتم التأميم بنقل ملكية الأرض، المصانع، الشركات أو أية أموال أخرى إلى إشراف الدولة أو سيطرتها مباشرة. أنظر: يحي محمد نبهان: مرجع سابق، ص 83.

السويس، أي تأميم الشركة العالمية لقناة السويس البحرية، فيها شركة مساهمة مصرية، لأن أرباحها سنويا تقدر بخمسة وثلاثون (35) مليون جنيه[1].

وجاءت ردود فعل الدول الغربية سريعا بعد التأميم، حيث أذاعت حكومات كل من بريطانيا، فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية بيانا في لندن ادعت فيه أن الشركة العالمية لقناة السويس ذات طابع دولي فليس من حق حكومة مصر تأميمها، لكن الحكومة المصرية ردت على الادعاء وذكرت أن شركة القناة المصرية تخضع لقوانين البلاد[2].

02- إعلان العدوان الثلاثي على مصر

02-01- التخطيط للعدوان على مصر

بدأت خطة العدوان على مصر عند زيارة رئيس وزراء فرنسا غي موليه إلى لندن واجتمع برئيس الوزراء البريطاني أنتوني إيدن للاتفاق على سياسة لشن حرب على مصر وكان ذلك في مارس 1956م، لكن التخطيط الفعلي لغزو مصر بدأ من يوم 28 جويلية 1956م بعد إعلان مصر عن تأميم قناة السويس وعليه اتفقت فرنسا وبريطانيا على عمل عسكري ضد مصر وقد اختيرت مالطة كقاعدة لتجميع القوات فهي لا تبعد عن مصر أكثر من 1000 ميل وهي أقرب ميناء قادر على استيعاب القوة البحرية والبرية، كما أيد الكيان الصهيوني هذا الاعتداء فقد اقترح الصهيوني بن غوريون خطة للهجوم على مصر واحتلال شبه جزيرة سيناء وقناة السويس، والسيطرة على شرم الشيخ واحتلال قطاع غزة، فهي قادرة على تنفيذ المخطط خاصة بعد استلامها شحنات الأسلحة الفرنسية فخلال الفترة الممتدة بين 12 إلى 14 أوت 1956م بدأت الطائرات والسفن تحمل قوات العدو إلى قبرص ومالطة[3].

---

(1) شوقي الجمل، عبد الله عبد الرازق إبراهيم: مرجع سابق، ص 71، ونواف نصّار: العلاقات السوفييتية المصرية، مرجع سابق، ص 186.

(2) شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: مرجع سابق، ص، ص 71، 72.

(3) نفسه ص، ص 82، 83.

فمشاركة فرنسا في التخطيط للعدوان على مصر بناء على مساعدتها للثورة الجزائرية منذ اندلاعها وذريعتها لمواجهة مصر هي حادثة سفينة أتوس وهي سفينة مصرية تحمل الأسلحة عبر البحر الأبيض المتوسط للثوار الجزائريين، ومنه فإن السلطات الفرنسية قامت بمصادرة السفينة وتقديم شكوى لمجلس الامن[1] ضد مصر في 26 أكتوبر من السنة نفسها واعتبرت هذا العمل اعتداء على سيادة فرنسا الدولية ولأجل استعادة مصالحها المالية لرعاياها في شركة القناة اجتمع الأطراف الثلاثة للعدوان في مدينة سيفر الفرنسية القريبة من باريس، وأبرموا معاهدة تنص على الهجوم على مصر يوم 29 أكتوبر 1956م[2]. (أنظر: ملحق رقم 04)

02-02- انطلاق عملية العدوان

بدأ اجتياح جيش الكيان الصهيوني لسيناء، فخاضت القوات المصرية معارك ضد العدو الصهيوني الذي دعمته فرنسا بالطائرات وإنزال المظليين والطعام والأدوية، فقدرت القوات الفرنسية في الحرب ب 34 ألف جندي، 200 طائرة، 30 سفينة منها حاملتي طائرات، أما قوات الكيان الصهيوني فقدرت ب: القيادة الجنوبية 45 ألف جندي، القيادة الشمالية 22 ألف جندي، قوات الاحتياط 90 ألف جندي، مئات الدبابات والمدافع، 155 طائرة. وبالنسبة للقوات البريطانية تضمنت 45 ألف جندي، 300 طائرة، 135 سفينة منها حاملة طائرات، فأغارت الطائرات البريطانية والفرنسية على القاهرة والإسكندرية ومدن القناة، فكانت الأهداف المدنية ضرب المباني كالمساجد، المنازل، الكنائس، وضرب مبنى الإذاعة المصرية وتم إغراق خمسة (05) سفن في مدخل القناة في ميناء بور سعيد، فركزت

---

[1] مجلس الأمن: وهو إحدى أجهزة منظمة الأمم المتحدة، يتكون من خمسة عشر (15) عضوا منهم خمسة (05) دول دائمة العضوية ويتمتعون بحق التصويت (الفيتو)، وعشرة (10) دول غير دائمة العضوية. أنظر: يحي محمد نبهان: مرجع سابق، ص 241.

[2] عبد الله مقلاتي، صالح لميش: **سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، مصر والثورة التحريرية الجزائرية**، ج 4، شمس الزيبان، الجزائر، 2012، ص،،، ص 62،،، 65.

الطائرات البريطانية والفرنسية ضرباتها يوم 31 أكتوبر من نفس السنة بقصف المطارات العسكرية المصرية ومطار القاهرة الدولي[1].

قام الجيش المصري بتوزيع الأسلحة على أهالي منطقة بور سعيد لمساعدته المصري للتصدي لضربات العدوان عليهم وأمر الرئيس جمال عبد الناصر الطائرات المصرية بأن لا تشتبك مع طائرات الكيان الصهيوني، بريطانية وفرنسية في معركة غير متكافئة لأن مصر لا تمتلك سوى 120 طائرة وهذا عدد قليل مقابل طائرات العدوان التي تقدر بالألاف، استمرت المعارك برا وبحرا وقد قاتل أهالي بور سعيد رجالا ونساء لأن الشعب المصري لا يخاف ولا يتراجع بل استمرت المواجهة لأكثر من أسبوع، وفي يوم 02 نوفمبر، أمرت الجمعية العامة للأمم المتحدة بوقف القتال فوافقت مصر على القرار، أما في يوم 05 نوفمبر جاء الإنظار السوفييتي الشهير الذي اطلقه المارشال بولجانين موجها لبريطانيا، فرنسا والكيان الصهيوني تهديدا بقصف باريس ولندن بالصواريخ واستعمال القوة ضد الكيان الصهيوني إذا لم تتوقف الأعمال الحربية ضد حكومة مصر[2].

03- نتائج العدوان:

- أراد المعتدون احتلال منطقة القناة واسترجاع نفوذهم عليها لكن حدث العكس حيث أصبحت القناة ملك خاصا لمصر، كما صارت هي الدولة الوحيدة المخولة بالتصرف في أعمال المرور والرسوم.

- أراد العدوان القضاء على الرئيس جمال عبد الناصر، ففشلوا وخرج من الحرب أقوى من ذي قبل وأصبح زعيم العرب في الكفاح.

- تحولت الدولتين أي بريطانيا وفرنسا العظمتين إلى دولتين من الدرجة الثانية لانتهاكهما القانون الدولي بشأن السلام.

---

[1] نواف نصّار: العلاقات السوفييتية المصرية، مرجع سابق، ص 189.

[2] نفسه، ص، ص 189، 190.

– أدى العدوان إلى قطع كل من السعودية، الأردن، سوريا والعراق علاقاتهم الدبلوماسية مع فرنسا وبريطانيا.

كل قادة العالم الأحرار استنكروا لهذا العدوان أمثال جواهر لالا نهرو، أحمد سوكارنو وشو إن لاي، ووصفوه بالإجرام.

– فشل الولايات المتحدة الامريكية في سياستها المتعلقة بمنطقة الشرق الأوسط وسياسة الأحلاف بعد معارضة جمال عبد الناصر لها ومقاومته العدوان من قبل الدول الغربية[1].

– خروج مظاهرات في العواصم العربية ضد العدوان على مصر، ففي العراق خرج شعبها من أجل المطالبة بالانسحاب من حلف بغداد وتجمعوا أمام الصفارة المصرية طالبين التطوع للحرب مع مصر ضد العدوان[2].

– أدى فشل العدوان الثلاثي على مصر إلى زيادة الشعور القومي الوحدوي العربي وارتفاع المعنويات العربية[3].

المبحث الثالث: إضراب الثمانية أيام 28 جانفي– 04 فيفري 1957م

أولت قيادة الثورة اهتماما خاصا بمدينة الجزائر لأنها تعتبر مقر تجمع الصحافة الدولية، ومراسلي وكالات الأنباء الدولية، ومنه فإن أي عمل مهما صغر حجمه سيفضح السياسة الاستعمارية، والعمل على إيصال صوت الجزائر إلى المحافل الدولية ولهذا قررت لجنة التنسيق والتنفيذ "C.C. E" الأولى، العمل على نقل الثورة إلى المدن، فكانت معركة

---

(1) نواف نصّار: جمال عبد الناصر في ميزان التاريخ، مرجع سابق، ص، ص 154، 155.

(2) نواف نصّار: العلاقات السوفييتية المصرية، مرجع سابق، ص 202.

(3) أحمد سليم البرصان: مرجع سابق، ص 27.

الجزائر التي شهدتها العاصمة في الفترة الممتدة ما بين ديسمبر 1956م إلى سبتمبر 1957م[1].

وقد كلف محمد العربي بن مهيدي بالتنظيم والاشراف على العمل الفدائي[2]، ففي شهر أكتوبر 1956م شرع في تنظيم الخلايا الفدائية في جميع أحياء مدينة الجزائر[3].

وقد كانت مدينة الجزائر تتكون من شبكات أهمها:

شبكة تضم كل من الأخضر رباح، محمد بن مقدم وعمارة رشيد، شبكة هاشمي حمود وهاشمي التوات، شبكة عمار القامة ومسعود بوقادوم، شبكة حسن العسكري وبن محمد حمادة (سي حمادة، شبكة أحمد شايب (أحمد الغراب)، شبكة شريف دبيح، شبكة آرزقي بوزينة (حديدوش)، أحمد غرمول، محمد لبجاوي وعمار أوزجان، وشبكة مصطفى فتال وبلقاسم بوشفة[4].

وابتداء من شهر مارس- أفريل 1956م، تم حل الشبكات واستبدالها بثلاثة مناطق، وتم إعادة تنظيم العاصمة في سبتمبر 1956م، على شكل "منطقة مستقلة" تخضع لسلطة لجنة التنسيق والتنفيذ، مع إعطاء هذه المنطقة الاختصاصات التي تتمتع بها أية ولاية من الولايات الأخرى، فكانت منطقة الجزائر المستقلة تتألف من فرعين متميزين ومتكاملين في آن واحد

---

(1) رقية القيزة: **أشكال القمع الاستعماري في مواجهة الثورة التحريرية 1954- 1962**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، اشراف: بوعزة بوضرساية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم: التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2011- 2012، ص34.

(2) الفدائي: وهو قيام رجل ما بعمل من أجل وطنه، فهو متطوع للموت، ومعرض نفسه للمخاطر، في كل عملية يقوم بها، وقد اقتضى نظام الثورة أن يكون هناك فرق من الفدائيين لمساعدة جبهة التحرير الوطني، وبث الرعب والقلق في نفوس المستعمرين والخونة، ويمتاز الفدائي بكونه يرتدي ملابس مدنية، وأغلب العمليات الفدائية التي حصلت كانت في المدن. أنظر: عبد المالك مرتاض: **دليل مصطلحات ثورة أول نوفمبر 1954**، الجزائر، (د.ت)، ص 64.

(3) لجنة الثقافة: **الذكرى السابعة والأربعون لاستشهاد البطل محمد العربي بن مهيدي 03 مارس 1957- 03 مارس 2004، الشهيد محمد العربي بن مهيدي رسالة خالدة للأجيال**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص 24.

(4) بن يوسف بن خدة: **شهادات ومواقف**، دار النعمان، برج الكيفان، الجزائر، 2004، ص 79.

فرع سياسي وآخر عسكري، وقد كانت هيئة أركان الفرع العسكري في الفترة الممتدة من نهاية سنة 1956م وبداية سنة الموالية[1] تتشكل على النحو التالي:

المسؤول: ياسف سعدي[2].المساعد: علي عمار (علي لابوانت)[3] المنطقة الأولى: عبد الرحمان عرباجي، المساعد: حاجي عثمان (رامل). المنطقة الثانية: حمدو عادر، المساعد: حسن غندريش، المنطقة الثالثة: عمر بن شريف (حاج عمر)، المساعد: بوعلام عبد الرحمان (عبازة).

أما الفرع السياسي أسند إلى إبراهيم شرقي فكان هذا الفرع يتضمن ثلاثة أنواع:

- العمل السياسي الأيديولوجي: ويشمل نشر الشعارات، المنشورات، الوثائق والوضع السيكولوجي السكان والتأكيد على انتمائهم لجبهة التحرير الوطني (F.L.N).

- العمل السياسي الإداري: الرامي إلى ضمان "التأطير المادي" للسكان وتوعيتهم بتوجيهات جبهة التحرير الوطني.

---

(1) محفوظ قداش: مصدر سابق، ص 112، وبن يوسف بن خدة: شهادات ومواقف، مصدر سابق، ص،،، ص 79،،،81.

(2) ياسف سعدي: ولد سنة 1923م بالعاصمة، انخرط في صفوف الحركة الوطنية، عرف بقدراته التنظيمية والتعبوية، قائد شبكة الفداء بمدينة الجزائر، ألقي عليه القبض في سبتمبر 1957م، وبسبب ذلك شل التنظيم في العاصمة، تعرّض للتعذيب ووضع في عدة سجون، وفي مارس 1962م أصدر كتاب بعنوان "ذكريات من معركة الجزائر"، بعد الاستقلال تعاون مع المخرج الإيطالي "بونيتيكورنو" في اعداد فلم معركة الجزائر ظهر سنة 1970م. أنظر: وزارة الثقافة: **أبطال من ذاكرة الثورة**، ج3، الابتكار، 2013، ص45.

(3) علي عمار (علي لابوانت): من مواليد مدينة مليانة في 14 ماي 1930م، عاش طفولة صعبة، حيث اشتغل في سن مبكرة في مزارع المعمرين، انخرط ف صفوف النادي الرياضي بالعاصمة فمارس رياضة الملاكمة، وهناك تعرف على العديد من الوطنيين الذين زرعوا فيه الفكر الثوري، وأثناء قضائه فترة في السجن عرف قيمة الحرية، انضم إلى صفوف الثورة التحريرية ضمن فوج الفدائيين بالعاصمة، شارك في القيام بعدة هجومات على مراكز الجيش والشرطة الاستعمارية، وقد شكل مع حسيبة بن بوعلي وطالب عبد الرحمان، ومجموعة من الفدائيين شوكة في حلق الشرطة الفرنسية، وفي 08 أكتوبر 1957م قامت السلطات الاستعمارية بنسف المنزل الذي كان يأويه رفقة حسيبة بن بوعلي، محمد بوحميدي وعمر الصغير فسقطوا جميعا شهداء. أنظر: عبد المجيد بخوش: مرجع سابق، ص 276.

-تنظيم مصالح الاستخبارات والشرطة السياسية للتصدي بقوة لكل من يشكل خطرا على أمن النظام أي نظام جبهة التحرير الوطني[1].

وأثناء قيام منظمة اليد الحمراء[2] بتفجير منزل بأكمله باستخدام الديناميت أودت بحياة سبعون (70) جزائري، وقام بن مهيدي بطرح فكرة زيادة العنف أكثر فكان رأي الأغلبية الموافقة على هذا المقترح، فأعطى بن مهيدي الإشارة لياسف سعدي من أجل الانطلاق في تكثيف وتصعيد العمليات الفدائية، فما كان على قادة العاصمة إلا البحث عن كيميائيين لصنع القنابل فتم احضار عبد الرحمان طالب[3] وكان يساعده طلبة أوروبيين من أنصار القضية الجزائرية هما: دانييل تمسيت وجيور جيو عربيد، وقد انضم إلى خلية الفداء مجموعة من النساء منهم: زهرة ظريف[4]، سامية لخضري، حسيبة بن بوعلي[5] وجميلة

---

[1] بن يوسف بن خدة: شهادات ومواقف، مصدر سابق،، ص، ص 82، 83.

[2] منظمة اليد الحمراء: منظمة إرهابية تقوم باغتيال مناضلي جبهة التحرير الوطني والمتعاطفين معها، وهي في الحقيقة غطاء تتستر ورائه الأعمال السرية لمصالح الاستخبارات الفرنسية، ويقف وراء هذه المنظمة أنصار الجزائر فرنسية، فكانت هذه المنظمة تستهدف الأشخاص، الهياكل والعتاد التابع لجبهة التحرير الوطني. أنظر: عاشور شرفي: مرجع سابق، ص 386.

[3] طالب عبد الرحمان: ولد يوم 03 ماي 1930م بالقصبة (الجزائر العاصمة)، نجح في دراسته الابتدائية والثانوية، كما تعلم اللغة الألمانية حتى أتقنها، كان شديد الاهتمام بالكيمياء ومبادئ العلم الشبه الطبي، مما جعله يختار كلية العلوم لمتابعة دراسته في الكيمياء، وعند اندلاع الثورة الجزائرية كلفته قيادة الثورة بإنشاء عدة مخابر كيميائية، من أجل تزويد المجاهدين والفدائيين بالقنابل والمتفجرات، وقد نفذت السلطات الاستعمارية في حقه حكم الإعدام في 24 أفريل 1958م. أنظر: وزارة المجاهدين: **من يوميات الثورة الجزائرية 1954- 1962**، طبعة خاصة، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1999، ص، 76، 77.

[4] زهرة ظريف: ولدت بتيارت في 1937م، من عائلة ميسورة الحال، درست بالجزائر العاصمة مرحلة الابتدائي والثانوي، بدأت اهتمامها بالسياسة مبكرا، جندت كفدائية فكانت تقوم بالاتصالات ووضع القنابل ثم عملت مع ياسف سعدي، أسرت في سبتمبر 1957م وحكم عليها بالسجن المؤبد، تنقلت بين سجون مختلفة إلى غاية وقف اطلاق النار، كتبت شهادتها وهي في السجن، بعد الاستقلال تزوجت رابح بيطاط، ثم أصبحت نائبة في البرلمان وقد واصلت دراستها في الحقوق ثم أصبحت محامية،. أنظر: وزارة الثقافة: **أبطال من ذاكرة الثورة**، ج3، مرجع سابق، ص،،، ص 35،،، 37.=

بوحيرد[1]، وقد تمكن طالب عبد الرحمان من صنع مخزون من القنابل فتلقى ياسف سعدي الأوامر لتصعيد العمليات الفدائية في قلب العاصمة وبالضبط في الأحياء الأوروبية [2].

فاختار بن مهيدي الأماكن التي سيتم وضع القنابل فيها، فحدد الكافتيريا ميلك بار، مقر الخطوط الجوية الفرنسية الواقع بساحة موريتانيا، وأسندت مهمة وضع القنابل إلى كل من زهرة ظريف، سامية لخضري وجميلة بوحيرد، وبالفعل فقد نفذت العملية بكل نجاح، وكان هذا يوم 30 سبتمبر 1956م[3].

وقد كانت لهاته الإنفجارات المتتالية التي شهدتها العاصمة بصورة متكررة، جعلت السلطات الاستعمارية في حالة هلع ورعب إذ أنها شددت قبضتها على العاصمة، ونشرت قوات المظليين، الذين شرعوا في حملة تمشيط بهدف تصفية الفدائيين، والعثور على مراكز إعداد هذه المتفجر المتفجرات، واستطاعت القوات الفرنسية تتبع خطوط هذه القضية بعد

=[5] حسيبة بن بوعلي: من مواليد 18 جانفي 1933م بالشلف، تنتمي إلى أسرة ميسورة الحال، واصلت دراستها في ثانوية عمر راسم إلى أن وصلت إلى السنة الثانية ثانوي، حيث انضمت إلى الثورة كفدائية في منطقة بئر خادم بالعاصمة، وبعد اكتشاف أمرها التحقت بالفدائيين بالقصبة تحت قيادة ياسف سعدي، وقد استشهدت مع رفاقها في حي عبد الرامس رقم 05 بالقصبة، وذلك عقب تفجير المنزل الذي كان مخبأهم في سبتمبر 08 سبتمبر 1957م من طرف قوات المظليين. أنظر: محمد آرزقي: **جزائريات صنعن التاريخ**، ط3، تيزي وزو، الجزائر، 2015، ص 60.

[1] جميلة بوحيرد: ولدت سنة 1934م، درست المرحلة الابتدائية، انخرطت في صفوف الثورة صيف 1956م، وكلفت بنقل القنابل إلى بيت عمها، وكذا تنفيذ عمليات فدائية، كانت مسؤولة عن مصلحة الاتصالات، اكتشفت السلطات الاستعمارية أمرها وتم اعتقالها في 16 جانفي 1957م، تعرضت للتعذيب، أحيلت إلى المحاكمة بتهمة الإرهاب وحكم عليها بالإعدام، وأثار هذا الحكم استنكار دولي لكن نتيجة هذا الضغط أعيدت محاكمتها وحكم عليها بالمؤبد، خرجت من السجن بعد وقف إطلاق النار، بعد الاستقلال عاشت حياة بسيطة. أنظر: وزارة الثقافة: **أبطال من ذاكرة الثورة**، ج4، الابتكار، 2013، ص، ص 15، 16.

[2] ليلى تيتة: **تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية 1954- 1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوره العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: مصطفى حداد، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم: العلوم الإنسانية، فرع: تاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012- 2013، ص، ص 181، 182.

[3] محفوظ قداش: مصدر سابق، ص 109.

انفجار احدى المخابر بفيلة الورود بالأبيار إثر خطأ، وقد غير مكان المخبر إلى مكان آخر في القصبة بحي سانت أوجين بالقصبة[1].

ومن أخطر العمليات الفدائية التي سجلها الفدائيون بالعاصمة يوم 29 ديسمبر 1956م قتل المستوطن الفرنسي أميدي فورجي Amédée Forger رئيس جامعة الجزائر رؤساء البلديات الجزائرية وتعتبر هذه العملية من أهم العمليات الفدائية في تاريخ الثورة[2]. وقد اختيرت هذه الشخصية بالضبط لأنه ليس رجلا خطيرا ومتعصبا فحسب بل وحتى يدافع على فكرة "الجزائر فرنسية" ولكونه أيضا أكثر شعبية ومحبوب لدى المعمرين[3].

وقد قالت صحيفة (المقاومة) لسان حال جبهة التحرير الوطني عن هذا الحدث "حقا لقد كان قتل فروجي ضربة في صميم الاستعمار الفرنسي وعاملا على اضعاف معنويات المغرورين الفرنسيين، فهذا فدائي يقوم بعمل مثل هذا في وسط النهار وفي الأحياء الأوروبية الجميلة ثم لا يعثر عليه بعد ذلك حقا إنها لمجزة يحققها الفدائيون"[4].

وفي نفس اليوم نزلت فرقة المظليين العاشرة من باخرة "لوباستور Le Pasteur" كانت عائدة من مصر[5].

---

[1] السعيد عقيب: **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1955- 1962**، الشاطبية، (د,م)، 2012، ص 121.

[2] محمد الصالح الصديق: **الجزائر: بلد التحدي والصمو**د، موفم، الجزائر، 2012، ص 142، وبن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة المقاومة، مصدر سابق، ص 62.

[3] رانية مخلوف: **دور مدينة الجزائر في الثورة التحريرية، 1954- 1958**، دار العلم والمعرفة، الجزائر، ص، ص 132، 133.

[4] المقاومة الجزائرية: **مقتل فروجي**، عدد 5، 12 جانفي 1957، ص 57.

[5] بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة المقاومة، ص 62.

وردّ المستوطنون على هذا الحدث بمظاهرات واعتداءات على الجزائريين وكل العرب المتواجدين في نهج "بيتولي" على متن سياراتهم أو مشيا على الأقدام، ألقي بهم في البحر[1].

أما رد فعل الجزائريين على هذه الجرائم إعلان اضراب لمدة أربعة وعشرون (24) ساعة احتجاجا على هذه الحوادث الأليمة، أما جيش التحرير الوطني (A.L.N) فقام بتخريب سكة حديدية رابطة بين وهران وغليزان، واختطفوا عشرة (10) أوروبيين من بينهم طفلان (02) فأطلقوا سراحهم على الفور (الطفلان) لأنه من أخلاقيات الثورة عدم قتل النساء والأطفال أما البقية فقد كان مصيرهم بالطبع الموت، نتيجة لما فعلوه بحق المدنيين بمدينة الجزائر[2].

وقد تراجعت السلطة المدنية (الشرطة) الفرنسية في مدينة الجزائر يوم 07 جانفي 1957م وأعطيت السلطة للجنرال ماسو[3] وفرقته العاشرة من جنود المظليين للقضاء على فدائيي العاصمة، التي كانت تضم حوالي 1400 فدائي وفدائية، تحت تصرف 90 ألف جندي من جنود المظليين يقودهم أشهر الجنرالات مثل الجنرال صالان، ترينكي، غودار وبيجار وباشر مهامه أي الجنرال ماسو يوم 08 جانفي من السنة نفسها حيث قام بمساعدة

---

[1] حسين آيت إدير: **كومندو علي خوجة الولاية الرابعة- الناحية الأولى ذكريات مجاهد**، ترجمة: موسى أشرشور، منشورات الجزائر للكتاب، الجزائر، 2012، ص 29.

[2] محمد الصالح الصديق: مرجع سابق، ص 144.

[3] جاك ماسو: (1908م- 2002) خاض في سن العشرين (20) عمليات تهدئة بالمغرب سنة 1931م، ثم في الطوغو لمدة ثلاثة (03) سنوات، وفي جانفي 1957م جاء للجزائر حيث أوكلت إليه القيادة العسكرية لمنطقة الجزائر (العاصمة) قيادة الفرقة العاشرة للمظليين، وفي يوم 13 ماي 1958م أنتخب كرئيس للجنة الخلاص الوطني التي أنشأها غلاة المعمرين في الجزائر وساهم في عودة الجنيرال ديغول إلى مقاليد السلطة، رفض المشاركة في انقلاب الجنرالات سنة 1961م، وفي سنة 1971م نشر حقائق عن معركة الجزائر كما اعترف وتأسف علنا عن اللجوء إلى التعذيب، أنظر: عاشور شرفي: مرجع سابق، ص 305.

جنوده بمحاصرة حي القصبة وإخضاعها للتفتيش وفرض مراقبة صارمة على السكان وأقيمت الحواجز والدبابات لمراقبة منافذ العاصمة [1].

01- الظروف التي سبقت الاضراب:

المواجهة بين جيش التحرير الوطني (F.L.N) والحركة المصالية (M.N.A) خاصة في العاصمة، القبائل، في الجنوب بين الجلفة وبوسعادة، قصر البوخاري أما في اتحادية فرنسا فكانت الجبهة ضعيفة بسبب الحركة المصالية[2] ودعاياتها[3].

الدعاية الاستعمارية التي تبث سمومها أي أنها تدّعي أن الشعب الجزائري لا علاقة له بالثورة، وأبرز الدعايات شعار جاك سوستيل "الجزائر جزء من فرنسا"، وكان المعمرون يطالبون بزيادة الأمن في المدن لضمان حياتهم، وقد ازدادت عمليات القمع، التعذيب والاعدام، ومن بين الجزائريين الذين طبق في حقهم حكم الإعدام أحمد زبانا[4] وعبد القادر

---

[1] رقية القيزي: مرجع سابق، ص، ص 34، 35.

[2] استقبل المهاجرون الجزائريين خبر اندلاع الثورة الجزائرية 1954م، بكل رحابة صدر لكن الأغلبية لا يعرفون أنها من فعل جيش وجبهة التحرير الوطنيين على أساس أنها من فعل مصالي الحاج لذلك إلتحق الكثير من المهاجرين بفرنسا وبلجيكا بالحركة المصالية التي أسست في ديسمبر 1954م. أنظر: جيلالي تكران: **فيديرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا دراسة في التنظيم والهيكلة 1954- 1957**، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، عدد 19، جامعة حسيبة بن بوعلي، الجزائر، 2018، ص 182.

[3] أحمد منغور: **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954- 1962**، دار التنوير، الجزائر، ص 72.

[4] أحمد زبانا: ولد سنة 1926م بقصر الجنين المسكين المعروف حاليا باسم (زهانة)، نشأ في عائلة متكونة من 10 أشخاص، درس في المدرسة الابتدائية وتحصل على الشهادة، كذلك درس في الكتاب لحفظ القرآن الكريم، لكنه لم يكمل دراسته، وفي سنة 1940م اضطر للبحث عن العمل لإعالة أسرته، درس في التكوين المهني وتخرج من شعبة التلحيم، انضم إلى صفوف الحركة الوطنية بالناحية سنة 1941م، عضو في المنظمة الخاصة، شارك في عملية بريد وهران، سجن سنة 1950م ، وحكم عليه بثلاثة (03) سنوات سجنا وثلاثة (03) سنوات نفيا، أفرج عنه في أوت 1953م، وبعد حل اللجنة الثورية للوحدة والعمل عين مسؤول بناحية زهانة ، كلف بالإعداد للثورة وقد عقد عدة اجتماعات من أجل التحضير للعمل الثوري، وفي يوم 08 نوفمبر 1954م اكتشفت السلطات الاستعمارية مكانه مع فوج يتكون من 11 شخصا وعلى اثرها وقعت معركة كبيرة وكانت النتيجة استشهاد سي عبد القادر وأصيب أحمد زبانا برصاصتين، وفي اليوم الموالي ألقي عليه القبض وزج به في سجن بربروس "سركاجي" في زنزانة تحمل رقم "2208" إلى غاية فجر 19 جوان 1956م موعد=

فراج يوم 19 جوان 1956م[1].

انهيار الحالة الاقتصادية بفرنسا ووقوعها في حالة افلاس، بسبب نفقاتها من أجل اخماد الثورة الجزائرية، حيث ذكرت أحد الصحف الأمريكية أن نفقات فرنسا عام 1956م أكثر من مليار وثلاثمائة مليون دولار، وهذا ما جعلها تقترض من صندوق النقد الدولي حوالي مائتين وثلاثة وستون مليون دولار[2].

وشوك انعقاد الدورة الحادية عشر لهيئة الأمم المتحدة، وسعي ممثلوا جبهة التحرير الوطني لعرض وجهة نظر قادة الثورة الجزائرية في المحافل الدولية ودحض حجج فرنسا التي كانت تتستر ورائها لتبرير أعمالها القمعية في الجزائر[3].

عملية اختطاف الطائرة المغربية التي كانت تقل مسؤولي جبهة التحرير الوطني (F.L.N) المتجهة نحو تونس لعقد قمة ثلاثية كما ذكرنا سابقا، غير أن الطائرة الحربية الفرنسية تعرضت لطائرة الوفد وأرغمت الطيار على النزول في الجزائر[4].

العدوان الثلاثي على مصر من قبل بريطانيا، فرنسا والكيان الصهيوني في 29 أكتوبر 1956م، جراء تأميم قناة السويس من طرف الرئيس المصري (جمال عبد الناصر)، في 26

=تنفيذ الحكم ألا وهو الإعدام ويعتبر أول شهيد في الثورة استعملت في حقه المقصلة. أنظر آسيا تميم: مرجع سابق، ص،،، ص 137،،، 141.

[1] محمد الشريف عباس: **من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)**، طبعة خاصة، دار الفجر، 2005، ص 97، وبن يوسف بن خدة: شهادات ومواقف، مصدر سابق، ص، ص 110، 111.

[2] حكيمة شتواح: **المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إشراف: عبد الحميد زوزو، كلية العلوم الإنسانية، قسم: التاريخ، تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، 2000- 2001، ص 58.

[3] نفسه، ص 58.

[4] لجنة الثقافة: الذكرى السابعة والأربعون، مرجع سابق، ص25.

جويلية 1956م وقد اهتز الرأي العام الجزائري والدولي نتيجة للحدثين المذكورين أي (القرصنة الجوية والعدوان الثلاثي على مصر)[1].

02- فكرة الاضراب: ترجع فكرة الاضراب[2] إلى العربي بن مهيدي وقد لقيت هذه الفكرة استحسان بقية الأعضاء (C.C.E) رغم اجتماعهم على الفكرة إلا أنهم لم يوافقوا على المدة أي شهر بأكمله، وقد برر بن مهيدي موقفه حول مدة الاضراب أنه بقدر ما تطول المدة تكون الرسالة الثورية أبلغ وأوضح، أما سعد دحلب فقد اقترح مدة يوم أو يومين على الأكثر وفي الأخير اتفقوا على مدة 08 أيام[3]. لكن ياسف سعدي ذكر أن فكرة الاضراب هي فكرة عبان رمضان[4].

كلفت لجنة التنسيق والتنفيذ (C.C.E) جميع الولايات بالتحضير لشن اضراب عام مع توزيع مناشير تدعوا إلى:

- تشكيل لجان للإضراب على مستوى الولايات ولجان فرعية.

---

(1) بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة المقاومة، مصدر سابق، ص،،، ص 11،،، 14.

(2) الاضراب: لفظ سياسي حديث الاستعمال، فالأوربيون أول من استعمل هذا اللفظ، فالإضراب سلاح شديد من نوع آخر، إذ هو سلاح الصمت، ويتجسد في الاحتجاج على موقف سياسي معين بواسطة شل حركة الحياة العامة بصورة من الصور، أما في الجزائر فقد كان للإضراب شأن كبير في تاريخ الحركة الوطنية، وكذلك في تاريخ الثورة التحريرية، ومن أشهر الإضرابات في تاريخ الثورة نجد: إضراب الطلبة في 19 ماي 1956م، وإضراب الثمانية أيام من 28 جانفي إلى 04 فيفري 1957م، وقد شارك الشعب بكل فئاته في هذا الاضراب، وأيضا الإضرابات التي كان يقوم بها المساجين تضامنا مع إخوانهم واحتجاجا على سوء المعاملة أي إضراب الجوع. أنظر: عبد المالك مرتاض: مرجع سابق، ص،،، ص 15،،، 17.

(3) الجودي بخوش: **دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954- 1962 دراسة تاريخية**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، اشراف: مسعودة يحياوي مرابط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، تخصص: تاريخ معاصر، جامعة الجزائر (بن يوسف بن خدة)، 2006- 2007، ص، ص 102، 103، وسعد دحلب: **المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر**، طبعة خاصة، دحلب، وحدة رغاية، 2007، ص 45.

(4) سوميه الوافي: **إضراب أيام يرفع صوت الجزائر إلى مبنى نيويورك**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، عدد 09، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2017، ص 78.

– تشكيل لجان للتحسيس بالإضراب داخل المرافق العامة مثل: الموانئ، النقل، الإذاعة، المصالح البلدية والأسواق... إلخ.

– دعوة السكان إلى الاحتياط والتزود بالمؤن مدة الاضراب.

– اصدار رخص إلى المسؤولين في لجان الاضراب باستخدام المقادير الضرورية من صندوق الثورة لتقديم إعانات للعائلات المحتاجة[1].

– القيام بعمليات ونصب الكمائن عبر كافة أنحاء الوطن طيلة أيام الاضراب.

– ابلاغ الممثلين في تونس والمغرب بقرار التحضير لإضراب شامل لمدة 08 أيام، واعطائهم تعليمات من أجل إعداد أعمال خاصة مثل: دعوة إذاعة تونس والرباط إلى بث حصص يومية قصيرة للحديث عن الاضراب الشامل في الجزائر، وبالتالي فكلتا الاذاعتين ساهمتا في التعريف بالمطالب السياسية لجبهة التحرير الوطني (F.L.N) على نطاق واسع[2].

– تنسيق العمل مع الهيئات المغربية والتونسية لتنظيم التجمعات وعقد الاجتماعات وجمع التبرعات وارسال البرقيات المعبرة عن التضامن إلى الأمم المتحدة وشن إضرابات يومية محدودة لمدة عشرة (10) دقائق يوميا.

– **أما في فرنسا:** التأكد من استجابة العمال والتجار لنداء الاضراب، مثلما في الجزائر، واستغلال مدة الاضراب لدفع الليبيراليين إلى تنظيم التجمعات تضامنا مع الجزائر والتوقف عن العمل بصورة رمزية[3].

– أما في البلدان الآفرو آسيوية يجب تنظيم بعثات من جبهة التحرير الوطني إلى هذه البلدان والحث على بث نداء عبر الإذاعات وتوزيع الكتيبات التي تحتوي على وثيقة

---

[1] عامر رخيلة: **خلفيات ونتائج إضراب الثمانية أيام 28 جانفي– 04 فيفري 1957**، مجلة أول نوفمبر، العددان 177–178، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 2013، ص، ص 68، 69.

[2] بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة المقاومة، مصدر سابق، ص 168.

[3] نفسه، ص 169.

المطالب السياسية لجبهة التحرير الوطني، وتوزيع المناشير لإدانة جرائم فرنسا في الجزائر[1].

02- أهداف الإضراب

قررت لجنة التنسيق والتنفيذ (C.C.E) شن إضراب عام في الجزائر خلال الأسبوع الأول من شهر نوفمبر 1956م، لمدة 08 أيام هدفه تدعيم موقف الكتلة الآفرو آسيوية أمام هيئة الأمم المتحدة في 10 ديسمبر 1956م، لكن تأجل موعد عقد الدورة إلى 20 ديسمبر من نفس السنة، ثم تأجل مرة أخرى بسبب عيد رأس السنة وأخيرا تم تحديد موعد عقد الدورة في 28 جانفي 1957م، عندئذ قررت اللجنة تحديد وضبط تاريخ الاضراب، أي حدد يوم 28 جانفي إلى 04 فيفري 1957م[2]. (أنظر نداء الاضراب ملحق 05) ومن بين الأهداف نجد:

_ اثبات أن الشعب منضوي تحت لواء جبهة التحرير الوطني وهي ممثله الوحيد.

_ اعطاء سلطة صريحة للمندوبين بمنظمة الأمم المتحدة بهدف اقناع الدول الأجنبية المترددة حول السياسة الفرنسية[3].

_ تفعيل دور جبهة التحرير الوطني في فرنسا، واضعاف دور الحركة المصالية التي كانت تسيطر على المهجر باعتمادها على الدعاية المضللة، التي كانت تدّعي أنها تقود العمليات العسكرية في الجبال والعمليات الفدائية في المدن.

_ إحداث فوضى في الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

---

[1] بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة المقاومة، مرجع سابق، ص 170.

[2] أحسن بومالي: **اضراب 28 جانفي 1957 اجماع وطني عبر به الشعب الجزائري على الرفض والتحدي**، مجلة الذاكرة، عدد 4، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص 59.

[3] خالفة معمري: **عبان رمضان**، ترجمة: زينب زخروف، طبعة خاصة، ثالة، الأبيار، الجزائر، 2008، ص، ص 411، 412.

_ إقناع الرأي العام أن جبهة التحرير الوطني تقود حربا عادلة من أجل الاستقلال والتحرر، ودحض مزاعم فرنسا أن الجزائر جزء لا يتجزأ من ترابها[1].

_ دفع سكان المدن في خضم معركة التحرير لتخفيف الضغط على الجبال والأرياف، فجماهير المدن لم تكن مجندة بالقدر الكافي، ولم ترم بعد بكامل ثقلها في الحرب[2].

– إشراك فئات اجتماعية جديدة في الصراع وتمكينها من التعبير بشكل فعلي عن رفضها للنظام الاستعماري[3].

03- رد فعل قوات فرنسا على الإضراب

– شرعت القوات الفرنسية خلال الاضراب العام بإخراج العمال والموظفين من بيوتهم ونقلهم بالقوة إلى أماكن العمل، حيث سخرت القوات الاستعمارية كافة الإمكانيات لإجهاض الاضراب، باستعمال القمع والاعتقال من أجل أن يتراجع الشعب عن قراره، فلجأت إلى التهديد وفتح المحلات التجارية بالقوة، باستعمال المصفحات وشرعت في رمي السلع على أرصفة الشوارع وأزقتها، وقد قامت بخلط المواد الغذائية مع بعضها البعض وفتح براميل الزيت وسكبها لأن الجزائريين كانوا يستعملونه في الإضاءة والطهي[4]. (أنظر: ملحق 06)

- طرد عدد كبير من العمال والموظفين.
- تكثيف الدوريات والأعمال الاجرامية، وارغام التجار على فتح محلاتهم.
- القيام بالتعذيب والتقتيل الجماعي وانتهاك الحرمات[5].

---

(1) إبراهيم طاس: **السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة (1956- 1958)**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013، ص 255.

(2) محمد عباس: مرجع سابق، ص 388.

(3) إبراهيم طاس: مرجع سابق، ص 255.

(4) أحمد بن سراي: مذكرات أحمد بن سراي، (د.م)، 2012، ص، 32.

(5) محمد الشريف عباس: مرجع سابق، ص، ص 98، 99.

04- صدى الاضراب:

04-01- في الصحف الجزائرية:

كتبت جريدة (Oran Républicain) في اليوم الأول أن هذا الاضراب لم يحقق أهدافه، وفي نهاية الاضراب قالت: "إن المتمردين حاولوا اغراق الجزائر في اضراب مرفوض، وأن "F.L.N" أعلنت نهايته اليوم... وأن مشاركة بعض التجار والموظفين أعوان المصالح العامة أوقفوا العمل، لكن عددهم كان محدودا، والمشاركة كانت نسبية"[1].

أما جريد ليكو دالجي (L'écho D'Alger) فقد عنونة إحدى مقالاتها ب: "جميع المصالح قد عملت بشكل عادي". "فشل الاضراب الذي أطلقته جبهة التحرير الوطني البارحة".

ثم كتبت جريدة لوموند (Le Monde) في اليوم الأول مقال تحت عنوان: "اضراب شبه عام بالجزائر العاصمة حيث فتحت المحلات بقوة: صمت مدهش بمدينة شبه خالية"[2].

04-02- في بعض الصحف العربية:

أما جريدة الصباح التونسية: "فقدت السلطات الفرنسية الأمل في تحطيم الاضراب بعدما استعملت جميع الوسائل لمنع حصوله ثم لإحباطه بعد إعلانه... نعم فشلت وسائل التهديد والوعيد..." بالإضافة إلى صحيفة الأهرام فقد كتبت عن هذا الاضراب: "إن هذا الاضراب يعتبر دعوة صارخة إلى الأمم المتحدة لوضع حد للحرب المدمرة القائمة في الجزائر، والوقوف أمام الأساليب الاستعمارية في الجزائر"[3].

---

(1) حليمة مولاي: **النشاط الثوري في مدينة وهران من خلال جريدتي L'écho D' oran و Oran Publicain 1954- 1962**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: بن نعيمة عبد المجيد، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، تخصص: الثورة الجزائرية، جامعة وهران، 2011- 2012، ص، ص 94، 95.

(2) جيلالي صاري: **ثمانية أيام من معركة الجزائر (28 جانفي- 04 فيفري 1957)**، موفم، الجزائر، 2012، ص،،، ص 49،،، 54.

(3) صالح لميش: الثورة الجزائرية في الاعلام العربي، مرجع سابق، ص 93.

05- مظاهر التضامن العربي

05-01- **في تونس:** أعلن الشعب التونسي يوم 30 جانفي 1957م إضراب عام إلى منتصف النهار تضامنا مع الشعب الجزائري، وقد استجاب للنداء الحزب الدستوري الحر التونسي، الاتحاد العام التونسي للشغل، الاتحاد العام التونسي للصنعة والتجارة والاتحاد القومي للمزارعين[1].

05-02- في المغرب الأقصى: كان لهذا الاضراب صدى واسع في المغرب حيث أعلنت المنظمات الوطنية اضرابا عاما لمدة ساعة وهذا يوم الخميس 31 جانفي 1957م من الساعة الخامسة إلى السادسة (17:00- 18:00) مساءً بهدف التضامن مع الشعب الجزائري في حربه ضد الاستعمار الفرنسي، وقد استجاب الشعب المغربي لهذا النداء وكانت نسبة الاستجابة عالية، حيث أغلقت المتاجر، وتعطلت حركة السيارات بكل أنواعها[2].

وإلى جانب هذا أقامت نساء تطوان مهرجانا كبيرا حضره جمع غفير من النساء المغربيات بالإضافة إلى حضور فرع النساء الجزائريات التابع لجبهة التحرير الوطني، وقد تناولت الكلمة من النساء (معلمات وممرضات)، وقد أبدين تأييدهن للثورة التحريرية الجزائرية، وفي ختام اللقاء قمن بكتابة بيان ختامي أرسلن نسخة منه إلى الأمين العام للأمم المتحدة أعربن عن تأييدهن لجبهة التحرير الوطني وجيشها، وأنشأن على هامش اللقاء لجنة كلفت بجمع الأموال لصالح الثورة الجزائرية[3].

05-03- وفي مصر: أذاعت محطة صوت العرب بلاغا موجها من جبهة التحرير الوطني بالقاهرة، إلى الشعب الجزائري المجيد فيه موقفه الرائع في تنفيذ نداء الاضراب.

---

(1) المقاومة الجزائرية: **مظاهر التضامن العربي**، عدد7، 11 فيفري 1957، ص 78.

(2) السبتي غيلاني: **علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: مناصريه يوسف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010- 2011، ص179.

(3) نفسه، ص 179.

أما طلبة الأزهر فقد بعث شيخ الأزهر برقية تأييديه إلى وفد الجبهة باسمه واسم علماء الأزهر.

05-04- وبخصوص سورية: وبالضبط في دمشق فقد عقدت لجنة الاتصال للشعب العربي يوم الثلاثاء 29 جانفي 1957م اجتماع وقررت فيه إعلان إضراب عام من الساعة الواحدة إلى الثانية (13:00- 14:00) بعد الظهر تضامنا مع الجزائر، وقد بعثوا السيد معروف دوالي برقية إلى سكرتير هيئة الأمم المتحدة ويطلب منه التدخل لصالح القضية الجزائرية[1].

06- نتائج الاضراب:

- تحسيس الضمير الدولي من خلال أصداء الاضراب التي وصلت إلى أروقة الأمم المتحدة ومنه فقد تم تثبيت إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة، ومناقشتها وكانت النتيجة إصدار لائحة تدعوا إلى حل القضية الجزائرية بطريقة سلمية وفقا لميثاق الأمم المتحدة[2].

- التأكيد على أن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد للشعب الجزائري وأنه ملتف حولها.

- نسف خرافة الجزائر فرنسية وقطع الصلة بين مختلف فئات الشعب الجزائري والنظام الاستعماري.

- إزالة الغموض في أوساط المهاجرين الجزائريين بفرنسا وتأكدهم أن الثورة الجزائرية ليست نتاج مصالي الحاج وإنما هي من نتاج جبهة وجيش التحرير الوطنيين.

---

[1] المقاومة الجزائرية: مظاهر التضامن العربي، مصدر سابق، ص 78.

[2] عامر رخيلة: مرجع سابق، ص 70.

– اعتراف بعض دول العالم بالكيان الخاص بالشعب الجزائري بعدما قضت هيئة الأمم المتحدة على خرافة الجزائر فرنسية[1].

– إضعاف الهيكلة السياسية_ العسكرية للجزائر العاصمة، أي أن قطاعات جبهة التحرير الوطني قد تضررت كلها تقريبا.

– مطاردة المثقفين وهم قادرين على خوض غمار الكفاح على مستوى الدعاية...[2]

– إقامة مصلحة أمنية جديدة "وهو جهاز أمني حضاري مكلف بملاحقة المشتبه بهم فأصبح كل جزائري مشتبه به، كما تم فتح مراكز للفرز وتحويل المدارس والحمامات والمقاهي لمراكز تستلم الأشخاص المعتقلين بالإضافة إلى السجون ومراكز الاعتقال والتي سميت بمراكز الإقامة، شملت هذه العمليات كل العائلات فتم طرد عدد كبير من العمال والموظفين[3].

– تعزيز وحدة الشعب الجزائري في محنته وصموده للقمع الذي كان يرتكب بدون أي تمييز ضد المثقف، العامل والعاطل عن العمل[4].

– إلقاء القبض على العربي بن مهيدي في 23 فيفري 1957م، وقد أثارت هذه القضية موجة عارمة من التنديد والسخط العربي والدولي حمّلت السلطات الاستعمارية مسؤولية الحفاظ على حياته ومعاملته كقائد وطني وأسير حرب لا كمجرم خارج عن القانون كما تدعي السلطات الاستعمارية[5]. (أنظر ملحق رقم 07).

– تزايد الشعور بالخوف وانعدام الأمن لدى المستوطنين رغم وجود الجيش الفرنسي.

---

(1) أحسن بومالي: **إضراب الثمانية أيام تأكيد صارخ للتضامن الشعبي اللامحدود**، مجلة أول نوفمبر، العددان 151-152، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1997، ص 29.

(2) جيلالي صاري: مرجع سابق، ص 115.

(3) محفوظ قداش: مصدر سابق، ص، ص 115، 116.

(4) خالفة معمري: عبان رمضان، مرجع سابق، ص 424.

(5) عبد المجيد بخوش: مرجع سابق، ص 277.

– كذلك القاء القبض على المحامي علي بومنجل[1]، صالح بوقادوم ومحمد لا نجريط وقد زجا بالشخصيتين الأخيرين مع الكلاب البوليسية في الزنزانة وغيرها من الشخصيات التي ألقي عليها القبض.

– خروج لجنة التنسيق والتنفيذ من العاصمة تحت ضغط قوات الاحتلال إلى الولاية الرابعة ومنها إلى القاهرة عبر تونس والغرب[2].

المبحث الرابع: انتقال لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الخارج

قبل أن نتحدث عن انتقالها إلى الخارج يجب أن نعرف أولا أنها تأسست على إثر انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م، وتتكون من خمسة (05) أعضاء هم: محمد العربي بن مهيدي، عبان رمضان، كريم بلقاسم، بن يوسف بن خدة[3] وسعد دحلب[4]. لكن

---

[1] علي بومنجل: ولد في 23 ماي 1919م بغليزان، تابع دراسته الثانوية بين 1930م و1937م بمعهد البليدة إلى جانب العديد من الشخصيات الوطنية كعبان رمضان وبن يوسف بن خدة، تحصل على اللسانس في الحقوق سنة 1943م وقد اشتغل في البداية بالبليدة ثم بالجزائر العاصمة (محامي)، وبعد مجازر 08 ماي 1945م اشترك في تأسيس الحركة الجزائرية للسلم والحركة العالمية للسلم، شارك في المؤتمر الأول (للسلم) في باريس المنعقد في 25 أفريل 1949م، أحد محرري البيان المشترك المقدم باسم كل تيارات الحركة الوطنية، وفي ديسمبر 1954م قال وزير الداخلية فرانسوا ميتيران "أن التفاوض الوحيد هو الحرب" فدعا علي بومنجل المجلس العالمي للسلم المجتمع في بستوكهولم، إلى القيام بحملة من أجل فتح المفاوضات في الجزائر، وقد صرح أن المشكل الجزائري ليس اقتصادي واجتماعي كما تدعي السلطات الفرنسية وإنما سياسي ومن العبث تجاهله باعتماد القوة، اختطف من قبل المظليين في معركة الجزائر، وتم التمويه على اغتياله، كما جرى مع بن مهيدي، على أنه انتحار. أنظر: عاشور شرفي: **معلمة الجزائر القاموس الموسوعي تاريخ، ثقافة، أحداث، أعلام ومعالم**، ترجمة: عبد الكريم أوزغلة وآخرون، التنسيق ومراجعة: مصطفى ماضي، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص، ص 402، 403.

[2] محمد عباس: مرجع سابق، ص، ص 390،،، 393.

[3] بن يوسف بن خدة: ولد بالبرواقية في ولاية المدية يوم 23 فيفري 1920م، كان والده قاضيا، درس في المدرسة القرآنية، ودرس في الابتدائي والثانوي بالبليدة وفيها تعرف على صديقه سعد دحلب، وعلى اثر نجاحه في الباكالوريا، التحق بكلية الطب والصيدلة بجامعة الجزائر سنة 1943م، ومنها تخرج كصيدلي، ولم تمنعه دراسته من الانخراط في العمل السياسي، فانخرط في صفوف حزب الشعب سنة 1942م، وقد ألقي عليه القبض ثم أفرج عنه، وبعد خروجه من السجن أصبح عضوا في اللجنة المركزية لحزب الشعب– حركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1947م، ثم أمين عام للحزب ما=

هناك من قال أن هذه اللجنة تتكون من ستة (06) أعضاء أي إلى جانب الشخصيات المذكورة أضاف عيسات إدير[1] وهذا حسب ما ذكره إسماعيل العربي في مقالته المعنونة ب:

=بين 1951- 1954م، وفي شهر نوفمبر 1954م ألقي عليه القبض ليطلق سراحه في ماي 1955م، التحق مباشرة بصفوف جبهة التحرير الوطني، ثم عمل مستشارا لعبان رمضان بمدينة الجزائر، عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى، غادر الجزائر بعد استشهاد العربي بن مهيدي، زار بعض العواصم العربية ما بين 1957- 1958م، وبعدها يوغسلافيا ولندن ثم أمريكا اللاتينية سنة 1960م، كما زار الصين مرتين، ثم عين على رأس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الثالثة وأنهى المفاوضات مع فرنسا وهو الذي أعلن وقف اطلاق النار يوم 19 مارس 1962م، عاش بعد الاستقلال ظروفا صعبة أثناء أزمة صائفة 1962م التي نشبت بين الحكومة المؤقتة والقيادة العسكرية لجيش الحدود، وعلى اثرها انسحب من الميدان، وفي عهد الرئيس الشاذلي بن جديد قام بتأسيس حركة الأمة مع عبد الرحمان كيوان، هدفها التوحيد بين الإسلاميين من جهة والوطنيين من جهة، توفي في بيته بالعاصمة في 04 فيفري 2003م، له العديد من المؤلفات منها: جذور أول نوفمبر 1954، شهادات ومواقف، الجزائر عاصمة المقاومة... أنظر: صحراوي عبد القادر: **اتفاقيات ايفيان 1962 من خلال شهادة الرئيس بن يوسف بن خدة**، مجلة الحوار المتوسطي، عدد 8، جامعة الجيلالي لياس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2015، ص، ص 50، 51، وبن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر، مصدر سابق، ص،،، ص 601،،، 603.

[4] سعد دحلب: ولد سنة 1919م بقصر شلالة، انضم إلى حزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية، أحد المقربين من مصالي الحاج، وفي سنة 1943م عين مسؤولا عن الفرع المحلي لأصدقاء البيان والحرية، أعتقل بسويسرا في أفريل 1945م، وبعد العفو العام سنة 1946م، أصبح إداري الشركة الجزائرية للصحافة والنشر التي تطبع صحف ومنشورات حزب الشعب- حركة الانتصار، ثم انتمى إلى أسرة تحرير "الجزائر الحرة"، ثم عضو في اللجنة المركزية في أفريل 1953م، أعتقل في ديسمبر 1954م ثم أطلق سراحه، كرس وقته لإطلاق الأعداد الأولى لجريدة المجاهد الناطقة باسم جبهة التحرير الوطني، عين عضو في المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقين عن مؤتمر الصومام، لكن أقصي من اللجنة الثانية المنبثقة عن مؤتمر القاهرة 20 أوت 1957م، عين مديرا لمكتب أمحمد يزيد وزير الاعلام لأول حكومة مؤقتة، ثم أمين عام لوزارة الشؤون الخارجية في ثان تشكيلة أما في التشكيلة الثالثة فقد عين كوزير للشؤون الخارجية، أحد أعضاء وفد الحكومة المؤقتة أثناء المفاوضات، بعد الاستقلال عين سفيرا في المغرب، ثم رئيسا ل: "بربيه ألجي" ثم انسحب من الحياة السياسية، توفي في ديسمبر 2000م. أنظر: رضا مالك: مصدر سابق، ص، ص 373، 374.

[1] عيسات إيدير: ولد سنة 1919م بقرية جمعة الصهاريج بالقبائل، من عائلة فلاحية متواضعة، تلقى تعليمه الابتدائي بالقرية، ثم واصل تعليمه ببوزريعة بمدرسة تكوين الأساتذة، ثم انتسب إلى المعهد الثانوي الفرنسي فحصل على شهادة الطور الأول من التعليم الثانوي، غير أن وضع أسرته أحال دون اكمال دراسته، فانتقل إلى تونس لمواصلة دراسته في=

"مرحلة حاسمة في تاريخ الثورة من لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الحكومة المؤقتة". ولم يصرح بأسمائهم إلا بعد مرور الوقت وقد اختيروا من بين أعضاء المجلس الوطني للثورة (C.N.R.A)، أما الهدف من تأسيسها هو التنسيق بين الداخل والخارج وتنفيذ القرارات التي يتخذها قادة الثورة[1].

ولقد أوكل لكل فرد من هذه اللجنة مهمة: حيث كلف محمد العربي بن مهيدي كما ذكرنا سابقا بقيادة العمليات الفدائية بالعاصمة، عبان رمضان أصبح المسؤول والمنسق السياسي والمالي، أما بن يوسف بن خدة فقد أوكلت إليه مهمة الاشراف السياسي على العاصمة والاتصال بالأوروبيين كذلك الاتصال بالاتحادات العمالية والطلبة، كما كلف كريم بلقاسم بالعمل العسكري والاتصال بالولايات، وبالنسبة لسعد دحلب فقد تولى مهمة الدعاية والاعلام، بالإضافة إلى عيسات إدير الذي أسنت إليه مهمة الشؤون الاجتماعية[2].

=الاقتصاد إلى غاية 1938م، وفي سنة 1944م انتسب إلى ورشة صناعة الطيران فرقي إلى مرتبة رئيس قسم المراقبة الإدارية، انضم إلى حزب الشعب 1943م، عضو في اللجنة المركزية لحركة الانتصار سنة 1947م، ثم أصبح يهتم بالعمل النقابي والدفاع عن مصالح العمال الجزائريين، فأسس سنة 1952م لجنة عمالية تابعة لحركة الانتصار، ألقي عليه القبض وأفرج عنه سنة 1955م فالتحق بالثورة وشجع الطبقة العمالية على الإتحاف بالثورة، أحد مؤسسي الاتحاد العام للعمال الجزائريين (U.G.T.A)، وكان أمينا عاما لها، أعتقل في 23 ماي 1956م بسبب أن الاتحاد العام للعمال الجزائريين نظم مظاهرات بمناسبة 01 ماي 1956م، تعرض للتعذيب بوحشية، توفي في 26 جويلية 1959م. أنظر: بوعلام بلقاسمي وآخرون: **موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة**، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص، ص 275، 276.

[1] وزارة المجاهدين: **النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954 (نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس)**، تصدير: عبد العزيز بوتفليقة، منشورات ANEP، الجزائر، 2008، ص 41، وعبد النور خيثر: **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954- 1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، اشراف: شاوش حباسي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم: التاريخ، جامعة الجزائر، 2005- 2006، ص 163، وإسماعيل العربي: **مرحلة حاسمة في تاريخ الثورة_من لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الحكومة المؤقتة**، مجلة الباحث، عدد 4، المحافظة السياسية للجيش الوطني، الجزائر، 1986، ص 15.

[2] بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، ص 49، واسماعيل العربي: مرجع سابق، ص 15.

ومنه فإن عضو من لجنة التنسيق والتنفيذ مفوض ومعتمد من هذه المنظمة، من أجل مراقبة جميع الأنشطة، داخل وخارج البلاد، فأعضاء لجنة (C.C.E) لهم القدرة على مراقبة المنظمات السياسية، العسكرية، الاقتصادية والاجتماعية ...إلى آخره[1].

ويمكن حصر الاختصاصات التي أقرها مؤتمر الصومام للجنة التنسيق والتنفيذ ما يلي:

-اصدار تعليمات وأوامر لتنشيط وتنسيق العمليات العسكرية ضد المحتل.

- توزيع وحدات جيش التحرير على التراب الوطني قصد تنظيم وضمان نجاح العمليات الحربية ضد جيش الاحتلال الفرنسي على سائر أنحاء الوطن.

- توجيه وإدارة جميع فروع الثورة وأجهزتها العسكرية، السياسية والدبلوماسية.

- ربط النشاط العسكري الداخلي بالنشاط السياسي الخارجي بغرض تحقيق الانسجام بين العمليات العسكرية، النشاطات السياسية والدبلوماسية.

- السهر على مصالح الشعب والثورة[2].

وحتى تمارس هذه اللجنة كل مهامها على أكمل وجه، فقد أوصى مؤتمر الصومام بإنشاء مجموعة من اللجان وأهمها: اللجنة الاقتصادية، النقابية والسياسية، وتعتبر هذه اللجنان مسؤولة أمام لجنة التنسيق والتنفيذ بحكم أنها هي التي تقوم بتعيينها[3].

وقد مارست هذه اللجنة نشاطاتها، لكنها اضطرت إلى مغادرة الجزائر بعد إحدى عشر (11) شهرا من تأسيسها[4] نتيجة لعدة أسباب ففيما تتمثل هذه الظروف؟

---

(1) Mohammed Harbi : **les Archives de la révolution Algériennes**, rassemblé et commentées : Mohammed Harbi, postface : Charles- Robert Ageron, Edition Dahlab, 2010, p 165 .

(2) عقيلة ضيف الله : **التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954- 1962**، القافلة، باب الزوار، الجزائر، 2013، ص 310.

(3) نفسه، ص 310.

(4) نفسه، ص 309.

01- أسباب انتقال لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الخارج

مع نهاية الاضراب التاريخي اكتشفت السلطات الاستعمارية العديد من الخلايا السرية التابعة لجبهة التحرير الوطني يوما بعد يوم، اذن بدأ الأعضاء بالتفكير في المغادرة واللجوء إلى الجبال، لكن العربي بن مهيدي رفض هذا المقترح وفضل البقاء في القصبة[1]. وقد ذكر بن يوسف بن خدة في شهادته المنشورة في مجلة أول نوفمبر العدد المخصص للعربي بن مهيدي أي في الذكرى الثلاثين لاستشهاده حيث طلب بن مهيدي وكريم بلقاسم من بن يوسف بن خدة بتغيير مكان الإقامة لأنهما لم يعودا يشعران بالاطمئنان، فقال أنه أسكن كريم عند أحد الفرنسيين الموالين لجبهة التحرير الوطني وهو الأستاذ "جان تويو"، الذي كان يسكن بعمارات الشأن منوفر "أول ماي حاليا"، أما بن مهيدي فقد أسكنه في شقة صغيرة في نهج لويزيدي بيتيني رقم 05، في عمارة تشرف على كاتدرائية "الصاكري كور" بشارع ديدوش مراد حاليا". وعندما قرروا المغادرة كان بن مهيدي قد اعتقل[2] من طرف المظليين[3].

ومن الأسباب نجد:

- أنهم لم يتمكنوا من جمع أعضاء المجلس الوطني للثورة التحريرية (C.N.R.A) لدراسة الوضعية الراهنة.

---

[1] عبد الله مقلاتي: **موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية**، شمس الزيبان، الجزائر، 2013، ص، ص 270، 271.

[2] اختلف المؤرخون حول كيفية معرفة المظليين الشقة التي كان يقطن بها بن مهيدي، حيث يذكر بعض المؤرخين أن هذه الشقة يعرفها سوى المناضل هاشمي حمود، ولما اعتقل هذا المناضل اعترف تحت التعذيب بمكان الشقة والذي كان يعتقد أن بن خدة لن يكون موجودا بها (لأنه كان يسكن فيها ثم أعطاها لبن مهيدي)، وهناك من قال أن الجنرال ماسو عرف العنوان عن طريق أحد الجزائريين العاملين بالشركة العقارية التي أجّرت بن خدة مجموعة من الشقق. أنظر: نفسه، ص، ص 270، 271.

[3] بن يوسف بن خدة: **كيف تم اعتقال محمد العربي بن مهيدي**، مجلة أول نوفمبر، الذكرى 30 لاستشهاد محمد العربي بن مهيدي، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، ص 15.

– أصبح الوضع في الجزائر وبالضبط في العاصمة لا يطاق جراء القمع الوحشي الذي تلا الاضراب العام أي إضراب الثمانية أيام التاريخي[1].

– أيضا نجد المعارك الكبرى التي حصلت بالعاصمة وقد أدت إلى تطويق اللجنة من طرف المستعمر وأصبح من المستحيل البقاء في الداخل.

– سد الفراغ السياسي الذي وقع في الخارج جراء حادثة اختطاف الطائرة من قبل سلاح الطيران الفرنسي يوم 22 أكتوبر 1956م[2].

02- الانتقال:

وأمام هذا الضغط، قررت لجنة التنسيق والتنفيذ (C.C.E) يوم 27 فيفري 1957م ودون علم قواتها، مغادرة أرض الوطن، فتكفل محمد أوعمران بنقل كريم بلقاسم وبن يوسف بن خدة، ونقلت المناضلة "كلودين شولي" عبان رمضان بسيارتها، أما سعد دحلب فانتقل بوسائله الخاصة إلى مسقط رأسه الشلالة، وكان لقاء القادة في منطقة الشريعة بالأطلس البليدي، ومنها انتقلوا جماعة إلى مقر قيادة المنطقة الرابعة، واتفقوا على أن يسلك كريم بلقاسم وبن يوسف بن خدة طريق الشرق لدخول تونس عبر الولايتين الثالثة والرابعة، أما عبان رمضان وسعد دحلب إلى الغرب بُغية دخول المغرب الأقصى عبر الولاية الخامسة. أما محمد العربي بن مهيدي فقد اعتقل كما ذكرنا سابقا يوم 23 فيفري 1957م بالجزائر العاصمة، وقد استشهد بعد أسبوع من التعذيب الوحشي الذي سلط عليه تحت إشراف الكولونيل بيجار[3]. وقد كان خروج اللجنة في نظر عبان رمضان.

---

[1] عبد الله مقلاتي: **موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية، دراسة وتحليل**، ج 10، شمس الزيبان، الجزائر، 2013، ص 243.

[2] خليفة جنيدي وآخرون: مرجع سابق، ص 376.

[3] حكيمة شتواح: مرجع سابق، ص 59، وعبد الله مقلاتي: التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 171.

وفي 21 ماي 1957م وصل سعد دحلب وعبان رمضان إلى المغرب وفي نفس التاريخ وصل كريم بلقاسم وبن يوسف بن خدة إلى تونس[1].

فاستطاع أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ الوصول إلى تونس بعد رحلة دامت قرابة ثلاثة (03) أشهر، ومنه فإن اللجنة أصبح بإمكانها العمل في ظروف أحسن وأكثر حرية، خارج ميدان المعركة[2].

وقد عقد أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ عدة اجتماعات في منزل المناضل قايد مولود[3] ممثل الاتحاد العام للعمال الجزائريين بتونس، وشهدت هذه الاجتماعات تصاعد التوتر بين عبان رمضان وكريم بلقاسم[4].

وفي 10 جوان 1957م، عقدت لجنة التنسيق والتنفيذ، اجتماعا بالعاصمة الاسبانية (مدريد) وحضره كل من: عبد الحفيظ بوصوف، عمر أوعمران والأمين دباغين، حيث قاموا بدراسة عدة قضايا وفي الأخير خرجوا بجملة من القرارات تتمثل في:

- عقد اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية (C.N.R.A).

---

[1] سعد دحلب: مصدر سابق، ص 60.

[2] مسعود عثماني، مرجع سابق، ص 380.

[3] قايد مولود: ولد في 16 جانفي 1920م بحربيل (قنزات- سطيف)، هاجر إلى العاصمة صغيرا حيث درس بمدرسة الحامة والتكميلية في الادريسي، بدأ حياته النضالية في صفوف حركة أحباب البيان والحرية، انضم إلى الثورة سنة 1956م، فكلفه عبان رمضان بعدة مهام منها الاتصال بالنقابات التونسية وطلب مساندتها لترشيح الاتحاد العام للعمال الجزائريين لدى "الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة" وتأسيس اتحادية المعلمين في إطار دعم الاتحاد، عمل ضمن الأمانة الثانية للاتحاد، بعد توقيف عيسات إيدير ورفاقه، وهذا بعد اقتحام الشرطة لمقر الاتحاد في 30 جوان 1956م وتخريبه، غادر مولود إلى تونس ثم بروكسل، للدفاع عن ملف ترشيح الاتحاد في الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة، بعد تكوين الحكومة المؤقتة الثانية تولى منصب رئيس ديوان للعقيد محمدي السعيد الذي عين وزير دولة مكلفا بالمجاهدين، وبقي في منصبه إلى غاية الاستقلال، توفي في أواخر التسعينات من القرن الماضي. أنظر: محمد عباس: **رواد... الوطنية شهادة 28 شخصية وطنية**، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 2004، ص 452.

[4] خالفة معمري: عبان رمضان، مرجع سابق، ص 455.

- إعادة تنظيم الولاية الأولى وتعيين محمود الشريف قائدا لها.
- الاعتراف بالقاعدة الشرقية وتعيين العقيد بوقلاز مسؤولا عنها.
- تعيين عمر بوداود[1] مسؤولا عن فدرالية فرنسا.
- تعيين جلالي معاشو رئيسا لفدرالية جبهة التحرير الوطني في تونس خلفا للطيب الثعالبي.
- إلغاء جريدة "المقاومة" التي تصدرها فدرالية فرنسا والإبقاء على جريدة "المجاهد."
- تعيين عمر أوعمران كمسؤول على التمويل العام للثورة.
- نقل مقر اللجنة إلى تطوان المغربية[2].

وبداية من شهر جويلية 1957م، بدأ يتوافد على العاصمة المصرية، أعضاء المجلس الوطني للثورة، تحسبا للاجتماع المزمع عقده في أوت 1957م[3]. (أنظر: ملحق رقم 08)

وخلاصة القول يمكن أن نقول:

- باختطاف طائرة الوفد الجزائري أصبحت الجزائر دون ممثل دبلوماسي لدى الدول، لكن في الوقت نفسه هذه الحادثة كانت نعمة ومنه فإن العالم أصبح يعرف قادة الثورة وبالتالي اكتسب دعم الدول.

---

[1] عمر بوداود: انضم إلى صفوف حزب الشعب الجزائري ألقي عليه القبض في 31 ماي 1945م ثم أطلق سراحه بعد صدور العفو العام في مارس 1946م، بعدها عين مسؤولا عن ناحية دلس، حضر المؤتمر الأول لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية وعين مسؤولا في المنظمة الخاصة على القبائل السفلى، ألقي عله القبض سنة 1949م، في منطقة بغلية، ثم أطلق سراحه سنة 1951م، بعدها انقل إلى فرنسا والتحق مباشرة بجبهة التحرير الوطني، زار المغرب، وبعد إلقاء القبض على مسؤولي الفيديرالية، أصبح مسؤولا عن الفيديرالية بفرنسا، عضو في المجلس الوطني للثورة سنة 1959م إلى غاية الاستقلال. أنظر: آسيا تميم: مرجع سابق، ص 256.

[2] الجودي بخوش: مرجع سابق، ص 112.

[3] نفسه، ص 112.

– جراء الدعم المصري بالدرجة الأولى للثورة التحريرية قامت فرنسا بمغامرة فريدة من نوعها وتتمثل في المشاركة في العدوان الثلاثي على مصر لكن في المقابل عزز العدوان لمصر ولرئيسها مكانة مهمة بين الدول ونشر أفكار الثورة المصرية.

– يعتبر اضراب الثمانية أيام احدى المحطات الهامة في تاريخ الجزائر حيث اكتسبت القضة الجزائرية مكانة هامة داخل أروقة هيئة الأمم المتحدة خلال هذه الدورة.

– ان الظروف التي جاءت بعد اضراب الثمانية أيام دفعت بأعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الخروج نحو تونس والمغرب، وبالتالي فتحت على نفسها باب الانتقادات لمخالفتها لمقررات مؤتمر الصومام وهذا ما يخص مبدأ أولوية الداخل على الخارج.

الفصل الثاني:

انعقاد المؤتمر الأول للمجلس الوطني للثورة بالقاهرة

المبحث الأول: الإطار الزماني والمكاني للمؤتمر 93
المبحث الثاني: سير أشغال المؤتمر 101
المبحث الثالث: قرارات مؤتمر القاهرة 109

الفصل الثاني: انعقاد المؤتمر الأول للمجلس الوطني للثورة

إن الظروف العامة التي عاشتها الثورة منذ مؤتمر الصومام عجلت بعقد مؤتمر أول للمجلس الوطني للثورة، لكن هذه المرة خارج الوطن وبالضبط في القاهرة بتاريخ 20 أوت 1957م، فحضره ثلاثة (23) شخصا من بينهم سياسيين وعسكريين، وقد نوقشت العديد من القضايا على نحو سبعة (07) جلسات، ومنه خرجت بقرارات مهمة لعل أبرزها توسيع المجلس الوطني للثورة، لجنة التنسيق والتنفيذ وإلغاء مبدأ الأولويات إضافة إلى طرح فكرة انشاء حكومة مؤقتة متى رأت الوقت مناسبا لذلك.

المبحث الأول: الإطار الزماني والمكاني للمؤتمر

01- الإطار الزماني:

تكاد تجتمع آراء المؤرخين والباحثين حول تاريخ انعقاد الدورة العادية للمجلس الوطني للثورة (C.N.R.A)، حيث يقول المجاهد والمؤرخ محمد حربي في كتابه "أرشيف الثورة الجزائرية" أنه انعقد من 20- 28 أوت 1957م[1]، ويذهب في نفس الطرح الباحث إدريس خيضر في كتابه "البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830- 1962، ج2"[2]، لكن هناك من يرى أنه انعقد بتاريخ 20- 27 أوت من نفس السنة أمثال أحمد بشيري في كتابه" الثورة الجزائرية والجامعة العربية"[3]، أما فتحي الديب في كتابه "عبد الناصر وثورة الجزائر" يذكر أنّ هذا الاجتماع عقد من 01- 04 سبتمبر 1957م[4]. وعلى الأرجح أنه انعقد من 20 إلى 27 أوت 1957م.

---

[1] Mohammed Harbi : op . cit, p 175.

[2] إدريس خيضر: **البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830_ 1962**، ج2، دار الغرب، وهران، الجزائر، ص 215.

[3] أحمد بشيري: **الثورة الجزائرية والجامعة العربية**، ط2، ثالة،(د.م)، 2009، ص 106.

[4] فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، مصر، 1990، ص 355.

02- مكان انعقاد المؤتمر:

انعقد المؤتمر الأول للمجلس الوطني للثورة (C.N.R.A) بمكان يدعى (فونتانيلا)[1]، وقيل أيضا في فيلا بحي غاردن ستي[2] وقد عقدت الجلسات الأخير(السادسة والسابعة) في حي الزمالك[3].

أ- وكانت أسباب عقد هذه الدورة ما يلي:

- النظر في الظروف والوضعية الداخلية والخارجية للثورة الجزائرية.

- النظر في الكفاح الذي يخوضه الشعب الجزائري.

- معالجة تلك الخلافات التي تقسم أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ[4].

ب- الهدف من هذا الاجتماع:

- استعراض موقف الثورة العام منذ مؤتمر 20 أوت 1956م.

- البحث في المساعدات التي حصلت عليها والتي ستحصل عليها الثورة في العام المقبل.

- مناقشة الشروط الممكنة للتفاوض عليها بين الجزائر وفرنسا[5].

ج- جدول الأعمال: تمحورت مناقشات جدول أعمال هذا المؤتمر في ثلاثة نقاط أساسية هي:

---

[1] عبد الحميد زوزو: مرجع سابق، ص 503.

[2] Jacques Duchemin : **Histoire du F L N**, Editions Mimouni, Alger, 2014, p 285.

[3] عبد الحميد زوزو: مرجع سابق، ص 405.

[4] علي زغدود: مصدر سابق، ص 32.

[5] فتحي الديب: مصدر سابق، ص 344.

- توسيع المجلس الوطني للثورة.

- توسيع لجنة التنسيق والتنفيذ.

- النظر في بعض بنود مؤتمر الصومام مثل:

أ- أولوية السياسي على العسكري.

ب- أولوية الداخل على الخارج[1].

03- الحاضرون في المؤتمر:

وقد حضر المؤتمر كل من: عبان رمضان، فرحات عباس، عمارة العسكري[2] (بوقلاز)، مصطفى عودة، بن يوسف بن خدة، هواري بومدين[3].

---

[1] مصطفى هشماوي: **تحديات مؤتمر وادي الصومام**، مجلة أول نوفمبر، عدد 164، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1997، ص 28.

[2] عمارة العسكري (بوقلاز): من مواليد سنة 1925م بضواحي عنابة، انخرط في سلاح البحرية الفرنسية، وفي سنة 1944م انضم لحزب الشعب الجزائري، وفي بداية الثورة كلف بتنظيم الفدائيين بمدينة عنابة، وعلى اثر اكتشاف الكوماندوس الذي كان يقوده التحق بالجبل، وقد خاض عدة اشتباكات بنواحي القالة، جند عدة أفواج، سعى إلى ربط الاتصال بقيادة الولايتين الأولى والثانية، وعلى اثر اجتماع قادة في نواحي سوق أهراس تم الانفاق على تشكيل قيادة منطقة سوق أهراس وانتخب عمارة بوقلاز قائدا لها، واجه خلافات ومشاكل سياسية مع قيادة الولاية الأولى ولجنة التنسيق والتنفيذ، وفي سنة 1957م تم الاتفاق مع أوعمران على تشكيل ولاية سوق أهراس التي حملت القاعدة الشرقية، ونتيجة لذلك رقي إلى رتبة عقيد، ثم عين عضوا في لجنة العمليات الشرقية، وبعد الاستقلال عين عضوا في المجلس الوطني التأسيسي، ثم ملحقا عسكريا بالسفارة الجزائرية الليبية، توفي في أكتوبر 1995. أنظر: عبد الله مقلاتي: أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 268.

[3] هواري بومدين: واسمه محمد بوخروبة ولد يوم 23 أوت 1932م بدوار بني عدي لعرعرة غرب مدينة قالمة، حافظ القرآن الكريم وسنه لا يتجاوز العشر سنوات (10)، درس الابتدائية بها ثم انتقل سنة 1948م لقسنطينة فدخل إلى معهد الكتانية الذي يقوم بتدريس الجزائريين، وفي سنة 1951م نظمت رحلة للدراسة في جامع الأزهر الشريف بمصر فكان أحد أعضاء هذه البعثة حيث وجد هناك زخم هائل من الفكر والمعرفة، الأدب والسياسة، فأصبح الطلب بوخروبة مواضبا على=

بن يحي محمد الصديق[1]، عبد الحفيظ بوصوف[2].

=مطالعة الجرائد والمجلات السياسية خاصة جريدتي الأهرام والأخبار ومتابعة أخبار معارك شعب الفيتنام، شارك بوخروبة في مظاهرات 08 ماي 1945م، وعلى اثرها أصيب برصاصة في رجله اليسرى، كان عضوا في بالهيئة الإدارية لفرع الطلبة الجزائريين بمكتب رابطة المغرب العربي بالقاهرة، من بين المجموعات الطلابية الأولى التي التحقت بالثورة على متن اليخت دينا من مصر إلى سواحل المغرب الذي كان يحمل الأسلحة للثورة التحريرية الجزائرية، وكان من ضمن الركاب السبعة لتولي مسؤوليات في الجزائر، فأصبح عضو في قيادي وهران، وعينه العربي بن مهيدي نائبا له، ومنه غير اسمه من محمد بوخروبة إلى هوري بومدين، فكلمة الهواري نسبة إلى الولي الصالح "سي الهواري" من منطقة وهران، وبومدين نسبة إلى المسجد الكبير بتلمسان الذي يحمل اسم " سي بومدين"، شارك في المجلس الوطني للثورة في دورته المنعقدة بالقاهرة في 20 أوت 1957م، وعلى إثرها تولى بومدين قيادة الولاية الخامسة برتبة عقيد، فأقام مركز قيادته بوجدة على الحدود المغربية الجزائرية، كما شارك في اجتماع العقداء العشرة بتونس في جويلية 1959م فأصبح بعد هذا الاجتماع قائد هيئة الأركان العامة للجيش الوطني بغار الديماو (غار الدماء) على الحدود التونسية الجزائرية، وحدثت أزمة بين هيئة الأركان العامة والحكومة المؤقتة الجزائرية بسبب حادثة الطيار الفرنسي وقضية تسليمه للسلطات التونسية، لكن قيادة هيئة الأركان العامة رفضت ذلك لأن الطائرات الاستكشافية الفرنسية للجيش الفرنسي تسببت في خسائر لأفراد الجيش الجزائري، وعلى اثرها قدم بومدين استقالته لعناصر الحكومة المؤقتة مع مساعديه، فذهب إلى ألمانيا ثم توجه إلى المغرب الأقصى، فاجتمع مع ضباط جيش التحرير الوطني وطالبوا برجوع بومدين ومساعديه إلى هيئة الأركان العامة، وبعد الاستقلال تقلد منصب وزير الدفاع في حكومة أحمد بن بلة، وفي 19 جوان 1965م قام بانقلاب عسكري أو ما يطلق عليه (التصحيح الثوري) أي أطاح بحكومة الرئيس أحمد بن بلة، ثم تولى حكم الجزائر إلى غاية ديسمبر 1978م حيث تميزت فتره حكمه بالازدهار في جميع المجالات خاصة في الزراعة وتأميم المحروقات الجزائرية، أصيب بمرض استعصى علاجه فمات في صباح يوم الأربعاء 27 ديسمبر 1978م على الساعة الثالثة والنصف (03:30) فجرا. أنظر: عمار بومايدة: مرجع سابق، ص،،، ص 16،،، 22، وسعد بن البشير العمامرة: **هواري بومدين الرئيس القائد 1932- 1978**، قصر الكتاب، البليدة، الجزائر، 1997، ص،،، ص 22،،، 32، وعيسى الحسن: أعظم شخصيات التاريخ، مرجع سابق، ص،،، ص 192،،، 194.

[1] بن يحي محمد الصديق: ولد في 03 جانفي 1932م بجيجل، زاول دراسته الإعدادية لمدة أربعة (04) سنوات بسطيف ثم بثانوية بيجو بالعاصمة الجزائرية، درس بها الحقوق، سجل نفسه سنة 1953م كمحام متربص لدى نقابة العاصمة، فكان أحد المدافعين عن رابح بيطاط، شارك في تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، اختير عضوا في المجلس الوطني للثورة المنبثق عن مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م، عمل في المناصب القيادية لجبهة التحرير في لجنة التنسيق والتنفيذ ثم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وفي سنة 1957م كلف بمهام دبلوماسية في نيويورك ثم في غانا سنة 1958م، تولى مهام مستشار سياسي ثم مدير ديوان فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية من 1958 إلى=

سعد دحلب، سليمان دهيليس[1]، لخضر بن طوبال، أحمد فرانسيس، كريم بلقاسم، عمر أو عمران، محمد العموري[2].

=1960م، مثل الحكومة المؤقتة في محادثات مولان بين 15- 19 جوان 1960م، كما شارك في المفاوضات، أحد المشاركين في إعداد برنامج طرابلس لمرحلة ما بعد الاستقلال، وبعد الاستقلال عين سفيرا في موسكو 1963- 1965م، وفي السنة نفسها أسندت له وزارة الاعلام ثم وزارة التعليم العالي إلى غاية سنة 1977م ثم وزارة الخارجية حتى توفي في 03 ماي 1982م إثر اسقاط طائرته بصاروخ وهو يقوم بمهمة الوساطة في الحرب الإيرانية العراقية. أنظر: عاشور شرفي: قاموس الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص، ص 81، 82، وطافر نجود: مرجع سابق: ص، ص 394، 395.

[2] عبد الحفيظ بوصوف: ولد بميلة شمال قسنطينة سنة 1926م وواصل تعليمه بها، انتقل إلى قسنطينة قبل نهاية الحرب العالمية الثانية، فتحصل بها على شهادة التعليم المتوسط ثم درس علم النفس بالمراسلة لمدة أربعة (04) سنوات، هناك انخرط في حزب الشعب وتكون سياسيا على يد مناضليه أمثال محمد بوضياف، رابح بيطاط والعربي بن مهيدي. انضم للمنظمة الخاصة وبعد اكتشافها سنة 1950م دخل في العمل السري بسكيكدة ثم وهران كمسؤول على حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بتلمسان، فظل على اتصال مع مناضلي المنظمة الخاصة أمثال العربي بن مهيدي، عبد المالك رمضان وأحمد زبانا، بعد انشقاق حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، أصبح ينتمي للجنة الثورية للوحدة والعمل نهاية شهر مارس 1954م، شارك في جوان من نفس السنة في اجتماع الاثنين والعشرين (22) التاريخي الذي قرر فيه العمل المسلح، أصبح نائب للعربي بن مهيدي عشية اندلاع الثورة التحريرية، كما كلف بالتنظيم وإرساء جبهة وجيش التحرير الوطنيين بالمنطقة الخامسة ومنطقة تلمسان، وبعد مؤتمر الصومام أصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة، كما خلف العربي بن مهيدي في سبتمبر 1956م على قيادة الولاية الخامسة برتبة عقيد، انتهز فرصة جلاء القات الفرنسية من شرق المغرب الأقصى فقام بتأسيس مكاتب للاتصالات ومكاتب للاستقبال والتجنيد وقواعد التموين ومراكز لتكوين العسكري والتقني فكان أول مركز لتكوين أعوان الاتصالات عام 1956م والمدرسة الأولى للإطارات عام 1957م في سرية تامة، فأطلق على أول دفعة للاتصالات اسم "دفعة زبانا"، وفي أوت 1957م أصبح عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ من طرف المجلس الوطني للثورة خلال اجتماعه المنعقد في القاهرة، فكلف بقسم الاتصالات والمواصلات، وبتأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الأولى في 19 سبتمبر 1958م عين وزيرا للاتصالات العامة والمواصلات وقد أدى هذه المهمة بفاعلية وسرية، وبالتالي كون هيكل رسمي معترف به من طرف عدة دول صديقة، من أنصار كريم بلقاسم ولخضر بن طوبال، بعد الاستقلال حدثت أزمة صيف 1962م فتخلى عن مكانه لتلاميذه وتفرغ للأعمال الحرة، توفي سنة 1982م. أنظر: وزارة التسليح والاتصالات العامة: **المالق عبد الحفيظ بوصوف أو الاستراتيجية في خدمة الثورة**، ترجمة: قندوز عباد فوزية، غرناطة، باب الوادي، الجزائر، 2014، ص،،، ص 23،،، 28، وطافر نجود : مرجع سابق، ص 74.

[1] سليمان دهيليس (الصادق): ولد سنة 1920م ببوغني ولاية تيزي وزو، أجبرته الظروف على ترك المدرسة والذهاب إلى العمل لإعالة أهله، سافر إلى باريس واشتغل بها، وفي سنة 1953م انخرط في صفوف حركة الانتصار للحريات=

إبراهيم مزهودي[1].

=الديمقراطية، عاد إلى قريته سنة 1954م خفية فقاد أول كتيبة في القبائل، قبل أن يستدعيه عبان رمضان للعاصمة، حضر مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت 1956م كمندوب عن المنطقة الرابعة، قائد الولاية الثالثة بعد مغادرة أوعمران سنة 1957م، رقي إلى رتبة عقيد وعضو في المجلس الوطني للثورة بين 1957- 1962م، أصبح مساعدا لهواري بومدين في قيادة الأركان الغربية، شارك في اجتماع العقداء العشرة بتونس سنة 1959م، بعد الاستقلال انتخب نائبا عن تيزي وزو في 1962م، وقائد في جبهة القوى الاشتراكية بين 1963 إلى 1965م، لكن بعد دخول هواري السياسة تفرغ للأعمال الحرة، توفي في 05 نوفمبر 2011م. أنظر: عاشور شرفي: قاموس الثورة...، مرجع سابق، ص، ص 167، 168.

(2) محمد العموري: من مواليد 1929م بقرية عين ياقوتة، ينتمي إلى أسرة تمتهن التجارة والفلاحة، حفظ ما تيسر من القرآن، أتقن اللغة العربية في المدرسة الابتدائية، وفي عام 1946م التحق بمدرسة الكتانية بقسنطينة حتى سنة 1949م وهناك بدأ نشاطه السياسي، سافر إلى المغرب الأقصى لكنه لم يستقر هناك لأن إدارة الاحتلال الفرنسي قامت بطرده، فرجع إلى مسقط رأسه في عين ياقوتة، هاجر إلى فرنسا لكن مصالح الأمن كانت دائما تلاحقه ومتابعة نشاطه ضمن الحركة الوطنية، استقر بناحية ساميشال حيث يوجد العمال الجزائريين المهاجرين فانظم إلى خلايا حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، اعتقل من قبل الدرك الفرنسي وسجن سنة 1950م وحكم عليه ب 06 أشهر بتهمة ممارسة النشاط السياسي الذي يشكل خطر على أمن فرنسا، واستقر بناحية (لا سافوا) بأمر من قادة الحزب، وعين مسؤولا عن خلية، وفي سنة 1952م عاد إلى أرض الوطن وواصل نشاطه السري، أما في الثورة التحريرية رغم أنه شارك في التحضير لها إلا أنه لم يشارك في العمليات الأولى التي جرت بالمنطقة الأولى وانظم فعليا إلى الثورة في 01 سبتمبر 1955م ، وفي عام 1957م غادر إلى تونس في مهمة وهناك تشكل الجهاز القيادي للولاية الأولى فمنح رتبة صاغ أول وكلف بالشؤون السياسية، وبعد فترة كلف بقيادة الولاية الأولى برتبة صاغ ثاني، ثم عضو في قيادة لجنة العمليات الشرقية سنة 1958م، وبعد حياة مليئة بالأعمال الوطنية استشهد في مارس 1959م بعد محاكمته في ظروف يسودها الغموض وقد أعدم معه كل من محمد نواورة، مصطفى لكحل ومحمد أعواشرية. أنظر: عمار ملاح: **قادة جيش التحرير الوطني الولاية (01)**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013، ص،،، ص 42،،، 45.

(1) إبراهيم مزهودي: ولد بالحمامات قرب تبسة سنة 1922م، تلقى تعليمه دينيا بمسقط رأسه وعلى يد الشيخ العربي التبسي بتبسة، واصل تعليمه بجامع الزيتونة إلى أن تخرج منه سنة 1946م، بشهادة التحصيل. عاد إلى أرض الوطن وانخرط في جمعية العلماء المسلمين، تولى عدة مسؤوليات في الاشراف على التعليم الحر، منها مفتش مدارس التعليم بالشرق الجزائري، انظم إلى جبهة التحرير الوطني منذ ميلادها بتوجيه من العربي التبسي، حيث ربط الاتصال بين قيادات الثورة وعبان، وتولى عدة مسؤوليات في مدينة قسنطينة، حيث أنجز عدة مهام متعلقة بالتنسيق والاتصال، التموين والتجنيد بنجاح، إلى أن انكشف أمره في 10 مارس 1956م فالتحاق بالشمال القسنطيني، عمل مساعدا لزيغود يوسف، حضر مؤتمر الصومام وعين رائدا، اقترح لقيادة الولاية الأولى لكنه رفض ذلك، فكلف بمهمة رأب الصدع بين قيادات النمامشة=

الطيب الثعالبي[1]، أحمد توفيق المدني، أمحمد يزيد، الأمين دباغين، عبد الحميد مهري[2] محمود الشريف[3].

=وكذا إعادة النظام إلى قاعدة تونس المضطربة، فواجه عدة صعوبات في أداء مهامه، خاصة مواجهة المعارضين لقرارات مؤتمر الصومام، وقد اقترح على كريم تعيين محمود الشريف ليكون قائد الولاية الأولى، استقر في تونس ثم انتقل إلى القاهرة وعمل في ديوان الحكومة المؤقتة، بعد الاستقلال عين نائبا في المجلس التأسيسي، ثم سفيرا في القاهرة إلى أن تقاعد، توفي سنة 2010. أنظر: عبد الله مقلاتي: **اسهام شيوخ معهد عبد الحميد بن باديس وطلابه في الثورة التحريرية**، تقديم: عبد العزيز فيلالي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، (د.م)، ص، ص 73، 74.

(1) الطيب الثعالبي (سي علال): ولد في أوت 1921م بدوار الخرفان دائرة الخروب (سكيكدة)، حيث تعلم مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، وبعد ترحيل عائلته إلى سمندو التحق بالمدرسة وكان فيها أحد زملائه وهو زيغود يوسف، وبعد الحرب العالمية الثانية اطلع على بيان الشعب الجزائري الصادر في مارس 1943م، أصبح يجاهر بموقفه مما أدى إلى فصله عن العمل وترحيله إلى عيش (بجاية)، أسس أول فوج للكشافة بسمندو سنة 1945م، أعتقل بعد مجازر 08 ماي، وبعد الافراج عنه التحق بالتدريس بمدرسة جمعية العلماء المسلمين بشلغوم العيد، وعند اندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م كان يدرس بمدرسة حزب الشعب، بمغنية حيث تعرف على بوصوف وعبد المالك رمضان، وقد كلفه بن مهيدي قائد المنطقة الخامسة بضمان الاتصال بالعاصمة، مع بيطاط أولا ثم مع عبان رمضان بعد اعتقاله، عين في مؤتمر الصومام عضوا إضافيا في تشكيلة المجلس الوطني للثورة الجزائرية، حيث ساهم بإرساء قواعد الجبهة بالمغرب، وهي المهمة التي واصلها بتونس إلى غاية استقلال الجزائر، وفي أزمة صائفة 1962م وقف إلى جانب الحكومة المؤقتة، سجن بعد ذلك بتهمة المشاركة في حزب الثورة الاشتراكية الذي أسسه محمد بو ضياف في خريف 1962م، وظهر من جديد على الساحة غداة اغتيال محمد بوضياف، حيث عين عضوا في لجنة التحقيق، وعين بعد ذلك عضوا في مرصد حقوق الانسان، توفي في جوان 2016م. أنظر: محمد عباس: **مثقفون" في ركاب الثورة في كواليس التاريخ (2)**، دار هومة، الجزائر، ص، ص 19، 20.

(2) عبد الحميد مهري: ولد سنة 1925م بالخروب، من عائلة فقيرة، تابع دراسته بمدرسة القرية التقليدية، انخرط في حزب الشعب، وفي سنة 1948م قرر الالتحاق بتونس لمتابعة دراسته باللغة العربية في جامعة الزيتونة، له علاقة وطيدة مع الحزب الدستوري التونسي الجديد، وفي سنة 1951م عاد إلى مدينة الجزائر وانخرط في اللجنة الإسلامية التابعة لحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وتسيير الصحافة العربية للحزب، وبعد مؤتمر 1953م عين عضوا في اللجنة المركزية للحزب وعند انشقاقه بقي مرتبطا باللجنة الثورية للوحدة والعمل، ألقي عليه القبض عند انطلاق الثورة، ثم أطلق سراحه، فالتحق بالقاهرة وقد بعث إلى دمشق في جويلية 1955م بصفته ممثل دائم للجبهة، وبنشاطه هناك تحصل على التعاطف لصالح القضية الجزائرية، عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية منذ أوت 1957م، وعين وزيرا لشؤون شمال=

وهناك من قال أن هذا الاجتماع قد حضره ثلاثة وعشرون (23) شخصية أي أضاف إلى القائمة المذكورة أعلاه "محمدي السعيد"[1] وهذا حسب ما رواه بن يوسف بن خدة في كتابه "استقلال الجزائر، أزمة 1962"[2]. والرواية الثالثة تذكر أن من بين الحضور "أحمد

=افريقيا في سبتمبر 1958م، ووزير الشؤون الاجتماعية من جانفي 1960 إلى أوت 1969م، توفي في 30 جانفي 2012م. أنظر: شارل أنري فافرود: مرجع سابق، ص، ص 216، 217.

[3] محمود الشريف: ولد سنة 1912م بالشريعة تبسة، تلقى تعليمه الأول بمدرسة الشريعة الابتدائية ومنها تعلم مبادئ القراءة والكتابة، انتقل إلى تبسة لمزاولة دراسته التكميلية، التحق بالكلية العسكرية الفرنسية ليتخرج منها برتبة ضابط ملازم أول، ثم عمل في صفوف الجيش الفرنسي إلى أن اندلعت الحرب العالمية الثانية، فشارك فيها مثل بقية الجزائريين، انخرط في صفوف حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وواصل نشاطه حتى اندلاع الثورة التحريرية، التحق بصفوف الثورة في جوان 1955م ليتولى قيادة كومندوس عسكر لخبرته الفذّة في الميدان الحربي، عينته قيادة الولاية الأولى قائدا على المنطقة السادسة التي تضم تبسة وما حولها، وذلك حتى نوفمبر 1956م. وعين على رأس الولاية برتبة عقيد بعد اجتماع كريم بلقاسم، عبان رمضان وأحمد محساس من أجل اختيار قيادة الولاية الأولى، ليصبح عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية مكلفا بمهمة المالية، كلف بوزارة التسليح والتموين في أول تشكيلة للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958-1960م، توفي في 29 جويلية 1990م. أنظر: آسيا تميم: مرجع سابق، ص 133.

[1] محمدي السعيد (سي ناصر): ولد في سنة 1912م بقرية آيت فراح ببلدية الأربعاء، تربى في أسرة فقيرة، وفي مسجد القرية تعلم القراءة والكتابة، حفظ جزء من القرآن الكريم، التحق بفرنسا وهناك انضم إلى حزب نجم شمال افريقيا سنة 1936م، أدى الخدمة العسكرية وتطوع في الجيش الألماني ضد الاستعمار الفرنسي وقع في الأسر سنة 1944م إلى سنة 1952م، ثم استأنف نضاله في الحركة الوطنية إلى اندلاع الثورة التحريرية، انظم إلى جبهة التحرير الوطني سنة 1954م وفي سنة 1955م التحق بصفوف جيش التحرير الوطني، وبعد مؤتمر الصومام عين قائدا على رأس الولاية الثالثة خلفا لكريم بلقاسم، إلى غاية سنة 1957م أي تاريخ خروجه إلى تونس، نصّب وزيرا للدولة مكلف بالمجاهدين في الحكومتين الثانية والثالثة، وبعد الاستقلال أصبح وزيرا للمجاهدين، عين عضوا في المجلس الوطني للثورة وبعد حركة 19 جوان 1965م انسحب منه سنة 1967م، فهو معروف بتدينه الشديد وبطولاته العسكرية توفي في 06 ديسمبر 1994م. أنظر: محمد علوي: مرجع سابق، ص 90، وبشير بلاح: ج2، مرجع سابق، ص 256.

[2] Ben Youcef Ben Khedda : **L'Algérie à L'indépendance, la crise de 1962**, Dahlab, Hussein- Dey, Alger, p 132.

بومنجل"[1] وهذا ما ذكره مبروك بلحسين كتابه: "المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر القاهرة) ..."[2].

المبحث الثاني: سير أشغال المؤتمر

جرت أشغال اجتماعات قيادة الثورة التحريرية لدورة المجلس الوطني للثورة بالقاهرة أيام 21 إلى 27 أوت 1957م، وهذه الدورة تناولت قضايا سياسية وتنظيمية خاصة بالثورة، فجاء في المحضر الخاص بسير أشغال المؤتمر بتغطية نحو سبعة (07) جلسات، والتي عقدت في ظروف غامضة وقد أشرف القادة العسكريين المتحالفين ضد عبان رمضان على التحضير لهذه الدورة، فكان النقاش داخل الاجتماعات متوترا وظهرت خلاله عدة تكتلات فاستطاع تحالف العسكريين من السيطرة على تسيير الثورة وتوضيح أهدافها[3].

---

[1] بومنجل أحمد: ولد في 21 أفريل 1906م ببني منقلات، قرب بني يني (تيزي وزو)، ابن مدرس وبدوره صار مدرسا قبل أن يذهب إلى باريس، وفي صيف 1926م في "رحلة تشجيعية " بعد السنة الثالثة في مدرسة تكوين المعلمين، وهناك التقى بمصالي الحاج، ثم رحل مرة أخرى إلى فرنسا وباشر الدراسة في الحقوق، أحد مناضلي حزب نجم شمال افريقيا ثم حزب الشعب الجزائري، مستشار بلدي في الجزائر العاصمة (1938م)، محامي مصالي (1939- 1940م) وشارك في صياغة بيان فيفري 1943م. نائب فرحات عباس سواء في حركة أحباب البيان والحرية والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، حيث تولى منصب الأمين العام في حزب الاتحاد الديمقراطي، أنتخب سنة 1951م في جمعية الاتحاد الفرنسي، حيث احتك مع الأوساط المثقفة في باريس، كتب في مجلة esprit حيث ندد بالتزوير في الانتخابات، وعند اندلاع الثورة، شارك في مناقشات مع ألبير كامي على عمدة الإكسبريس. وبعد موت أخيه علي إثر تعرضه للتعذيب، انخرط بشكل فعال في فيديرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، عضو في المجلس الوطني للثورة 1959م، أحد المشاركين في محادثات مولان في جوان 1960م عضو بالوفد الجزائري بإيفيان الأولى (02 ماي- 13 جوان 1961)، ثم في لوقران (جويلية 1961). وبعد الاستقلال عين وزير الأشغال العمومية (1962- 1963م) ثم وزير إعادة البناء (1963- 1964م)، انسحب من الحياة السياسية إلى غاية وفاته سنة 1984م. أنظر: عاشور شرفي: **معلمة الجزائر القاموس الموسوعي**، مرجع سابق، ص 402.

[2] مبروك بلحسين: مصدر سابق، ص، ص 67، 68.

[3] عبد الله مقلاتي: مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 279.

01- بدأ أول يوم من المؤتمر بتاريخ 21 أوت 1957م على الساعة الثانية عشر قبل الزوال بمكان يدعى فونتانيلا بالقاهرة، بسبب الظروف الداخلية والخارجية للثورة والكفاح المسلح الذي يخوضه الشعب الجزائر، ونظرا للخلافات التي تمزق أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ وهذا بناء على اقتراح من كريم بلقاسم لعقد مؤتمر بحضور الاخوة: كريم بلقاسم، بن طوبال، مبروك(عبد الحفيظ بوصوف)[1]، عمر أوعمران، محمود الشريف، مصطفى بن عودة، حاج علي[2]، عمارة بوقلاز، محمد لعموري، فاستهلت المداولات بتدخل أدلى به كريم بلقاسم موضحا الصعاب التي اعترضته من مساعديه داخل لجنة التنسيق والتنفيذ، وأشار للوضع العام للثورة التحريرية والمشاكل التي أفرزتها، وأيضا طرحت عدة مناقشات أخرى تتعلق بمضمون الجلسة الأولى، فحصل اجتماع عام حول حل لجنة التنسيق والتنفيذ السابقة وانتخاب لجنة جديدة تتكون من كريم بلقاسم، عبد الحفيظ بوصوف، عبد الله بن طوبال، محمود الشريف، عمر أوعمران، محمد الأمين دباغين، فرحات عباس، عبد الحمد مهري، ويكون أعضاء الوفد الخارجي المسجونين كأعضاء شرفيين باللجنة الجديدة ورفعت الجلسة على الساعة الثالثة والنصف بعد الزوال[3].

02- خلال يوم 22 أوت 1957م أجري على الساعة الحادية عشر ليلا بالقاهرة في المكان نفسه "فونتانيلا" جلسة ثانية وحضرها الجميع، وكان النقاش متمحورا حول إدخال عبان رمضان للجنة التنسيق والتنفيذ الجديدة وهذه من اقتراحات: الأمين دباغين، فرحات عباس،

---

[1] الشريف عبد الدايم: **عبد الحفيظ بوصوف**، المؤسسة الوطنية للاتصال، الرويبة، الجزائر، 2014، ص 66.

[2] حاج علي (الحركاتي علي): ولد بمنطقة عين البيضاء، عين سنة 1956م مسؤولا عن المنطقة الممتدة من عين البيضاء إلى سدراتة، وقف إلى جانب عباس الغرور في الصراع الذي عرفته منطقة الأوراس، عارض قرارات مؤتمر الصومام ولجنة التنسيق والتنفيذ، عينه عمر أوعمران مسؤول عن المصلحة في تونس، ثم أصبح مساعدا لمحمود الشريف سنة 1957م برتبة رائد، أستشهد في ظروف غامضة، وتجمع الروايات أنه ذهب ضحية للصراعات بين الباءات الثلاثة وعبان رمضان. أنظر: طافر نجود: مرجع سابق، ص 154.

[3] علي زغدود: مصدر سابق، ص،،، ص 36،،، 38.

عبد الحميد مهري، لكن بعد نقاش طويل والمعارضة خاصة من قبل عمار بن عودة، وبالتالي وقع الاتفاق على قبول عضوية عبان رمضان من جديد في هذه اللجنة[1].

وكذلك اتفق على توسيع المجلس الوطني للثورة فأصبح يضم 54 عضوا كما تم ترسيم الأعضاء في لجنة التنسيق والتنفيذ وانتهت الجلسة الثانية على الساعة الثانية عشر والنصف ليلا[2].

03- يوم 23 أوت 1957م بالمكان نفسه "فونتانيلا" على الساعة العاشرة صباحا دار النقاش حول قضية عبان رمضان الذي لم يكن يريد اعتماد وجهة نظر كافة الأعضاء الآخرين فرأيه كان يختلف تماما مع آراء الأعضاء الآخرين، فعبان لا يريد الاعتراف بالنظام الذي وافق عليه المجتمعون فكانت له نظرة خاصة به، ولم يرد أن يقتنع رغم المحاولات، حينئذ اتفق المجتمعون على ألا تكون معه اتصالات فردية، لأنه كلما طرح عليه سؤال من الحاضرين يرد عليه بجملة: الجواب عند سي عبد الله بن طوبال، فتفاهم الإخوان: كريم بلقاسم، محمود الشريف، الحاج علي، وعمار بن عودة على أن يتوجهوا إلى فرحات عباس والأمين دباغين لإقناعهم بالنظام الجديد الذي رفضه عبان رمضان، وكذلك ذهب الأخوين الآخرين: عبد الله بن طوبال، مبروك، محمد لعموري لإقناع أمحمد يزيد وعبد الحميد مهري بنفس الرأي السابق، فقال كريم بلقاسم: إذا لم يقتنعوا ننفذ موقفنا على الجميع ونجعلهم أمام الأمر الواقع، وقد انتهت الجلسة على الساعة الحادية عشر والربع قبل الظهر، فخلال الجلسة قال عمار بن عودة: أنه يجب علينا أن نطهر مجلس الثورة ولا ندخل ضمنه إلا من يستحق هذه العضوية[3].

فكريم بلقاسم أراد تغيير النظام السابق للجنة التنسيق والتنفيذ ورغبته في توسيعها فاقترح تغيير بند أسبقية السياسي على العسكري والداخل على الخارج، فعوض المبدأ السابق بأن

---

[1] عبد الحميد زوزو: مرجع سابق، ص 503.

[2] نفسه، ص 503.

[3] علي زغدود: مصدر سابق، ص 39، وعبد الحميد زوزو: مرجع سابق، ص 503.

تكون الأولوية لرجال الساعة الأولى لاندلاع الثورة التحريرية، فعليه قدم المبدأ المعدل للتصويت، فصوت الجميع على الموافقة للتغيير لكن فرحات عباس وسليمان دهيليس امتنعا عن التصويت، فكانت أول هزيمة للسياسي عبان رمضان في جلسة المؤتمر، حينئذ لم يتقبل عبان رمضان التغيير الحاصل في النظام[1].

04- عقدت الجلسة الرابعة يوم 24 أوت 1957م على الساعة التاسعة ليلا في المكان نفسه، وحضره الجميع ودار حديث الجلسة حول الاتصالات مع الإخوان الذين كانوا مشتتين، في الجلسة السابقة لأجل تسوية المشكل، فكانت نتيجة اتصال الاخوة كريم بلقاسم، محمود الشريف، حاج علي ومصطفى بن عودة بفرحات عباس والأمين دباغين وكذلك الاتصال الثاني مع عبد الحميد مهري وأمحمد يزيد، فأعرب جميع القادة المعنيين بالاتصال وحل المشكل عن ارتياحهم لتحاورهم مع الأعضاء السياسيين وأن جوابهم يتم عرضه غدا في الاجتماع التالي، كما أثيرت مناقشات جديدة في الجلسة حول الأخ سليمان (الصادق دهيليس) قائد الولاية الرابعة، حيث اعترف الجميع أنه ليس من اللائق لهم، أن يبقى سليمان دهيليس منعزلا عنهم، فكلف مبروك بالاتصال به على أن يحضر معهم الاجتماع التالي، وتناول حديث الجلسة أيضا القائد إبراهيم مزهودي لكنه لم يتناوله بصورة محددة[2].

05- يوم 25 أوت 1957م على الساعة التاسعة ليلا بالقاهرة في المكان نفسه "فونتانيلا"، انعقدت الجلسة الخامسة حيث حضرها الجميع إضافة إلى هواري بومدين ومصطفى بن عودة، وبعد مداخلات ومناقشات عديدة أجمع الحاضرون على اقتراح تخويل لجنة التنسيق والتنفيذ صلاحيات أوسع في المجال السياسي، الدبلوماسي والعسكري ويأخذ برأي المجلس الوطني للثورة فيما يخص قضية المفاوضات مع السلطات الفرنسية وسيكون للمجلس دورة

---

[1] مصطفى هشماوي: **جذور ثورة نوفمبر 1954 في الجزائر دراسة وتحليل**، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، ص، ص 103، 104.

[2] عبد الحميد زوزو: مرجع سابق، ص 504، وعلي زغدود، مصدر سابق، ص، ص 39، 40.

استثنائية وأطلق على لجنة التنسيق والتنفيذ اسم اللجنة الثورية من أجل التحرير، أو اللجنة الثورية لتحرير الجزائر وهذا حسب ما ذكره عبد الحميد زوزو، وقد رفعت الجلسة أشغالها على الساعة الثانية عشر إلا ربع ليلا[1].

06- تم اجتماع الجلسة السادسة لمؤتمر القاهرة في يوم 26 أوت 1957م على الساعة الحادية عشر وعشون دقيقة (11:20) قبل الزوال، بنهج الزمالك بيت رقم 02، وحضر الجميع للجلسة التي دارت مناقشتها حول المقابلة التي أجراها القادة كل من كريم بلقاسم، محمود الشريف، حاج على، مصطفى بن عودة مع فرحات عباس والأمين دباغين والمقابلة الثانية مع أمحمد يزيد وعبد الحميد مهري الذين قبلوا جميعا بتغيير النظام السابق[2]. أي تغيير أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ وتوسيعها، حينئذ تبادل الحاضرون الآراء وتم تأجيل الاجتماع إلى اليوم التالي للشروع في كيفية التسيير ونتائجه فرفعت الجلسة أشغالها على الساعة الثانية عشر والنصف زوالا[3].

07- عقدت الجلسة السابعة للمؤتمر يوم 27 أوت 1957م، على الساعة الخامسة مساء بالقاهرة، بالمكان نفسه "حي الزمالك" البيت رقم 02، وحضره الجميع[4]. فترأس هذه الجلسة فرحات عباس وعين محمد بن يحي كاتب عام، فقرأ عبان رمضان التقرير الذي أعده عن مجموع أشغال لجنة التنسيق والتنفيذ قبل مغادرة أرض الوطن، فخلال الجلسة جرت عدة مناقشات تم التصويت بالإجماع من الحاضرين على توسيع الأجهزة القيادية، فأصبح المجلس الوطني للثورة يتكون من 54 عضوا[5].

---

(1) علي زغدود: مصدر سابق، ص 40، وعبد الله مقلاتي: التاريخ السياسي للثورة التحريرية، مرجع سابق، ، ص298.

(2) عبد الحميد زوزو: مرجع سابق، ص 504، وعلي زغدود: مصدر سابق، ص 41.

(3) عبد الحميد زوزو: مرجع سابق، ص 505.

(4) نفسه، ص 555.

(5) Mohammed Harbi op.cit., p 175 .

باعتباره هو جهاز للثورة له سيادة يجتمع مرة في السنة في دورة عادية وقد يطلب منه أن يعقد في دورة غير عادية (استثنائية) من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ بأغلبية قليلة أو ثلثي أعضاء المجلس الوطني للثورة التحريرية[1].

وبالتالي فقد تمحورت مناقشات الجلسة الأخيرة حول كيفية تسيير النظام في المجلس الوطني، وقد استغرقت الجلسة مدة طويلة تبادلت فها الآراء حول المجلس الوطني والنفوذ الذي يجب أن يكون له، كما يحق له تفكيك لجنة التنسيق والتنفيذ بثلثي الأصوات ويجتمع أيضا بتصويت أغلبية أعضائه[2]. (أنظر: ملحق رقم: 09).

تضمن تقرير عبان رمضان الذي قرأه في الجلسة الأخيرة، هو تقرير ذو طابع سياسي أدبي شامل قدمه بصفته منسق لجنة التنسيق والتنفيذ، فهو يشرح وضعية الثورة وقضاياها أمام أعضاء المجلس الوطني، المنعقد بالقاهرة يوم 27 أوت 1957م، كونه يقدم حصيلة عن سير الثورة وعن وضعيتها الحالية وأمالها المستقبلية فهو مهم بالنسبة للثورة ومدون من قبل الرجل الأول في أعلى جهاز تنفيذي لجبهة التحرير، فعبان رمضان يمثل أمين عام للجنة التنسيق والتنفيذ، فهو أعرف الناس بأمور الثورة التحريرية وأسرارها، فعبان رمضان رجل مثقف وسياسي محنك وقائد ميدان، قدم حلولا للمشاكل وتبنى مقترحات مستقبلية من أجل إنجاح الثورة[3].

فالتقرير النهائي للجلسة الأخيرة جاء في ظرف تغيرت فيه موازين القوى بين أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ حيث تحالف كريم بلقاسم، عبد الحفيظ بوصوف ولخضر بن طوبال ضد عبان رمضان بمنعه من الانفراد بتسيير لجنة التنسيق والتنفيذ وتكريس مبدأ القيادة الجماعية، فهذا التقرير استفاد من جملة تقارير مختلفة وحرر بعد شهر جوان 1957م وقرأ

---

[1] عبد الله مقلاتي: التاريخ السياسي للثورة التحريرية، مرجع سابق، ص، ص 300، 301.

[2] عبد الحميد زوزو: مرجع سابق، ص 505.

[3] عبد الله مقلاتي: مواثيق ووثائق الثورة التحريرية، مرجع سابق، ص، ص219، 220.

التقرير على أعضاء المجلس الوطني خلال الجلسة التي دامت ثلاثة ساعات وحضي بنقاش حاد بين الأعضاء، رغم أهميتها فلم يؤخذ بها في المرحلة القادمة، ذلك نتيجة الانقلاب على أفكار عبان رمضان وتبني أفكار جديدة مناقضة لها، فالعسكريون تعمدوا إلغاء قرارات مؤتمر الصومام كوسيلة للإزاحة عبان رمضان من القيادة، خاصة ما تعلق بمبدأ أولوية السياسي على العسكري والداخل على الخارج ومكانة الإسلام في عقيدة وهوية الدولة المستقلة[1].

– اشتمل نص عبان رمضان على ثلاث (03) محاور رئيسية مطولة، عالجت الأولى حصيلة نشاطات الثورة السابقة والمحور الثاني، وضعية الثورة الحالية والثالثة أفاق مستقبلية للثورة[2].

بعض الملاحظات العامة وخلاصات المناقشات عن جلسات المؤتمر:

– بعض هذه الاجتماعات ترى أن المسؤولين العسكريين (كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال، عبد الحفيظ بوصوف، عمر أوعمران، محمود الشريف، وعمارة بوقلاز...) يتخذون موقفا اتجاه قرار ما، لكن بعد مقابلة المسؤولين السياسيين (عبان رمضان، فرحات عباس، الأمين دباغين، عبد الحميد مهري وأمحمد يزيد...)، غير العسكريون موقفهم[3].

– انتقلت قيادة الثورة للمسؤولين العسكريين، فاجتماع القاهرة يوم 20 أوت 1957م، كرس مبدأ أولوية جيش التحرير الوطني عكس مؤتمر الصومام، فيقوم الثلاثي العسكري كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف بإزاحة عبان رمضان باعتباره سياسي[4]. فالقادة العسكريون المذكورون سابقا أصبحوا مسؤولين عن قيادة جيش التحرير وجبهة

---

[1] عبد الله مقلاتي: مواثيق ووثائق الثورة التحريرية، مرجع سابق ، ص 221.

[2] نفسه، ص 221.

[3] عبد الحميد زوزو: مرجع سابق، ص 505.

[4] عبد الحميد براهمي: **في أصل المأساة الجزائرية شهادة عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر 1958– 1999**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2001، ص 43.

التحرير الوطنيين في الخارج باسم الشرعية التاريخية والأسبقية في العمل المسلح[1]، فمؤتمر القاهرة عارض أطروحات عبان رمضان التي لم تعد أراءه تجد آذان صاغية خاصة بعد أن فقد تأييد محمد العربي بن مهيدي فهذه القرارات جعلت عبان رمضان عاجزا عن القيام بمهامه المتمثلة في توحيد الصفوف، كونه الوحيد مع سليمان دهيليس اللذان صوتا ضد تعديل مبادئ مؤتمر الصومام (أولوية السياسي على العسكري والداخل على الخارج)[2].

– بعد هذا المؤتمر نرى أن السياسيين قد خابت أمالهم فحسب ما قاله توفيق المدني: "قيل لنا قبل الاجتماع أنه يجب علينا جميعا السكوت والحذر المطلق، لأن الحالة خطيرة جدا، وهناك أعمال تقع تحت طي الخفاء... وستقع تغيرات مهمة في القيادة متعلقة بالسلطة العسكرية والقيادات الداخلية للثورة، أما بصفة سياسية فإنها كانت تهدف إلى خلع الأخ عبان رمضان، فأعماله وأقواله التي سجلت عليه تقتضي إقصاءه من المسؤولية"[3].

– فاجتماع لجنة التنسيق والتنفيذ بالقاهرة كان اجتماعا مزدوجا وسريا بين كبار القادة العسكريين فعبان رمضان يتزعم فريقا قليلا من السياسيين عكس فريق العسكريين، وقد تمكنوا من التغلب على الصعاب ونزع المسؤولية من عبان رمضان وإقرار سلطة لجنة التنسيق والتنفيذ الخاضعة لأقوال وأفعال الثلاثي: كريم بلقاسم، عبد الحفيظ بوصوف ولخضر بن طوبال، فالقرارات العسكرية التي اتخذت في الخفاء لا يعلم عنها السياسيون شيئا فهم لم يتكلموا عنها أمامهم[4].

---

(1) عبد الواحد بوجابر: **الجانب العسكري للثورة الجزائرية المنطقة الخامسة الولاية الأولى التاريخية**، ص، ص 213، 214. على الرابط: http : // albordj. blog spot. Com

(2) عمر بوداود: **من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، خمسة سنوات على رأس فيديرالية فرنسا 1957– 1962**، ترجمة: محمد بكلّي، دار القصبة، بوزريعة، الجزائر، 2007، ص، ص 216، 217.

(3) أحمد توفيق المدني: مصدر سابق، ص 490.

(4) نفسه، ص 491.

– قد يعتقد الغائبون عن المؤتمر أنه لم تحصل أية نتيجة إيجابية بينما لاحظ الحاضرون تحسنا في الوضع لأنه أنجزت خطوة مهمة تمثلت في تقوية مواقف الثورة واستمرارها في التحسن شيئا فشيئا[1].

– تم عقد اجتماع عام في نهاية المؤتمر وخلاله صودق بالإجماع من قبل الحاضرين على لائحة ختامية وانتهت على الساعة العاشرة والنصف ليلا[2].

– والواقع أن هذه النتائج تعبر عن ميلاد موازين قوى جديدة داخل الهيئات القيادية للثورة، بعد انهيار التوازنات التي بنيت عليها سلطة لجنة (C.C.E) المنبثقة عن مؤتمر الصومام قبل سنة، وكان الثنائي عبان رمضان والعربي بن مهيدي الحلقة المحورية فيها، فحدث انقلاب عن مؤتمر الصومام الذي أسس نظاما سياسيا ودبلوماسيا[3].

المبحث الثالث: قرارات مؤتمر القاهرة

لقد كانت هذه الدورة منعرج خطير في تاريخ الثورة، فقد كان من الممكن أن يتحول اللقاء إلى مأساة دموية، لولا تغلب الروح الوطنية، وقد توصل المؤتمرون إلى مجموعة من الحلول الوسطى التي ساعدت على تجاوز الحساسيات الشخصية[4]. ومن القرارات نجد:

1– رفع أعضاء المجلس الوطني للثورة إلى أربعة وخمسون (54) عضوا[5].

02– رفع أعضاء لجنة لتنسيق والتنفيذ (C.C.E) من 05 إلى 08 أعضاء هذا ما قالته جريدة المجاهد، لكن في كتاب حسين زاهر: "الجزائر 1954_ 1962 يوم بيوم" فقال أن

---

[1] علي زغدود: مصدر سابق، ص 42.

[2] نفسه: ص 42، وعبد الله مقلاتي: التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 303.

[3] محمد عباس: **الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن (1954– 1962)**، دار القصبة، الجزائر، 2012، ص 235.

[4] محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، مرجع سابق، ص 98.

[5] جريدة المجاهد: اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري، **أربعة سنوات من الأحداث السياسية**، عدد 31، 01 نوفمبر 1958، ص07..

عددهم أربعة عشر (14) عضوا وهم: حسين آيت أحمد، رابح بيطاط، أحمد بن بلة، محمد بوضياف، محمد خيضر، عبان رمضان، محمود الشريف، فرحات عباس، كريم بلقاسم، عبد الحفيظ بوصوف، لخضر بن طوبال، محمد لمين دباغين، عبد الحميد مهري وعمر أوعمران، إضافة إلى منحها صلاحيات واسعة[1]. (أنظر ملحق رقم 10).

03- جميع الذين يشاركون في الكفاح التحرري باللباس العسكري أو المدني متساوون وبالتالي فالنتيجة لا توجد أولوية السياسي على العسكري ولا فرق بين الداخل والخارج[2].

04- هدف الثورة هو: إنشاء جمهورية جزائرية ديمقراطية واشتراكية لا تتناقض مع مبادئ الإسلام[3].

05- طرح مشكلة التسليح وعبور خط موريس.

06- تخويل لجنة التنسيق والتنفيذ مهمة تأسيس الحكومة المؤقتة متى رأت الوقت مناسب لذلك.

07- وقف اضراب الطلبة مع افتتاح السنة الدراسية 1957- 1958م وذلك بعدما أدى المهمة التي كانت منتظرة منه، وبرهن الطلبة للعدو وللعالم انتمائهم للجبهة أي جبهة التحرير الوطني، وأن الثورة هي ثورة كل الشعب الجزائري بجميع فئاته[4].

---

[1] المجاهد: مصدر سابق، عدد 31، ص 07، و Hocine Bouzaher : **Algérie 1954- 1962** , préface : Ben **Youcef Ben Khedda**, édition Houma, Bouzaréah, Alger, 2004, p 245، وميلود تيزي: **مواقف قادة الثورة من مؤتمر الصومام**، مكتبة الرشاد، سيدي بلعباس، الجزائر، 2013، ص 207.

[2] مبروك بلحسين: مصدر سابق، ص 69.

[3] مصطفى هشماوي: مصدر سابق، ص 104.

[4] رجاء مسعودي: **الثورة بين مؤتمر القاهرة والحكومة المؤقتة أوت 1957- سبتمبر 1958**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، اشراف: مريم صغير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم: التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2010- 2011، ص 60.

08- التوصية على تكثيف النشاط الدبلوماسي من أجل تدويل القضية الجزائرية وفضح أكاذيب الفرنسيين ومناوراتهم الدبلوماسية إيهاما للرأي العام العالمي وإيجاد حل تفاوضي للمشكل الجزائري.

09- النظر في قضية العلاقات المغاربية على أنها من الأولويات وأوصت الجلسة بضرورة الاهتمام والتذكير بقرارات مؤتمر الصومام ومن قبلها بيان أول نوفمبر.

10- توحيد النشاط السياسي بإنشاء لجنة تنسيق بين الأحزاب الوطنية الشقيقة وجبهة التحرير الوطني.

11- التضامن بين الهيئات النقابية المركزية التونسية، المغربية والجزائرية.

12- التضامن بين الاتحادات الثلاثة للطلبة[1].

ويمكن القول في نهاية هذا الفصل:

- اختلف المؤرخون حول تاريخ انعقاد الدورة الأولى للمجلس الوطني للثورة الجزائرية.

_ نوقشت العديد من القضايا عبر سبعة (07) جلسات لهذا المؤتمر، وقد تميزت بظهور الصراعات عدة خاصة بين عبان وبعض العقداء.

- نتج عن هذا المؤتمر مجموعة من القرارات لعل أهمها رفع أعضاء المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ وإلغاء مبدأ الأولويات خاصة أولوية السياسي على العسكري والداخل على الخارج... إلى آخره.

[1] رجاء مسعودي، مرجع سابق، ص 61.

الفصل الثالث:

دراسة تحليلية لقرارات اجتماع المجلس الوطني للثورة بالقاهرة

المبحث الأول: القرارات السياسية.....113
المبحث الثاني: القرارات العسكرية.....124
المبحث الثالث: القرارات الدبلوماسية 132

الفصل الثالث: دراسة تحليلية لقرارات اجتماع المجلس الوطني للثورة

انتهى مؤتمر القاهرة المنعقد في 20 أوت 1957م بالمصادقة على جملة من القرارات الهامة التي بدورها ساهمت ولو بقليل في إعطاء متنفس جديد للثورة التحريرية، حيث قامت بتوسيع تشكيلة المجلس الوطني للثورة وأيضا توسيع لجنة التنسيق والتنفيذ، ألغت مبدأ الأولويات، كما أكدت على فكرة التضامن المغاربي بين الأقطار الثلاثة، ودعت لضرورة تشكيل حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية، وعندما قمنا بتحليل هذه القرارات وجدناها أحدثت نزاعات بين القادة السياسيين والعسكرين، حيث تم إلغاء بعض القرارات التي طرحها مؤتمر الصومام، وقد جاء هذا التغيير من أجل خدمة الثورة، وهناك من قال أنها لخدمة المصالح الشخصية التي غذتها روح حب السلطة.

المبحث الأول: القرارات السياسية

01- رفع أعضاء المجلس الوطني للثورة إلى أربعة وخمسون (54) عضوا[1].

تأسس المجلس الوطني للثورة (C. N.R.A) على إثر انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م، حيث تكون من 34 عضوا، 17 دائم و17 مؤقت، وهو بمثابة هيئة عليا لقيادة الثورة، وكذلك يعتبر برلمان وهيئة تشريعية، حيث يجتمع مرة كل سنة أو بطلب من ثلثي أعضائه، أو من لجنة التنسيق والتنفيذ، كما أنه ينظر في القضايا الكبرى والمصيرية للثورة كإيقاف الحرب، المفاوضات، الاستفتاء، ويتخذ قراراته بأغلبية الثلثين[2].

ومما ذكرنا سابقا أن أحمد بن بلة انتقد قرارات مؤتمر الصومام، وبما في ذلك قرار تشكيل مؤسسات للثورة ومنها نجد: "المجلس الوطني للثورة"، فقد انتقد تشكيلة هذا المجلس،

---

[1] جريدة المجاهد: عدد 31، مصدر سابق، ص 07.

[2] يوسف قاسمي: **مواثيق الثورة الجزائرية (1954- 1962)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، قسم: التاريخ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008- 2009، ص 142.

وما يلاحظ على هذه التشكيلة أنها لا ترمي إلى بث الزعامة كما يراها أحمد بن بلة، وإنما هي تدل على التوحيد بانضمام الأحزاب الأخرى إلى الثورة[1].

وبالنظر إلى المشاكل التي أفرزها مؤتمر الصومام، بالرغم من أن له العديد من الإيجابيات كتنظيم الثورة على جميع الأصعدة، إلا أنه خلف ورائه مجموعة من المشاكل منها الخلافات الحادة بين بعض العسكريين وعبان رمضان، ونتيجة لظروف أخرى تقرر عقد اجتماع آخر، لكن هذه المرة خارج الوطن "المؤتمر الأول للمجلس الوطني للثورة المنعقد في 20 أوت 1957م"، وقد دعى هذا المؤتمر إلى رفع أعضاء المجلس الوطني للثورة من 34 إلى 54 عضو.

ومنه فإن المجلس الوطني للثورة قوى شوكة العسكريين على حساب السياسيين، وبالتالي انتصر كريم بلقاسم، وأصبح القائد كما قيل بما أنه الوحيد المتبقي من الأعضاء الستة المفجرين للثورة على قيد الحياة وغير معتقل[2].

وبالتالي فتوسيع عضوية المجلس الوطني للثورة، يؤدي حتما إلى عدم وجود فوارق واختلافات بين الدائم والاحتياطي فكلهم في المرتبة نفسها، ومنه فمهامه تتمثل في المفوضات، وقف الحرب، فهي إذن كما أقرها مؤتمر الصومام[3].

وقد سعت تشكيلة المجلس الوطني للثورة إلى رأب التصدع الذي حدث بعد مؤتمر الصومام وقراراته التي رفضها بعض القادة، ومنه فإن التشكيلة الجديدة قضت مبدئيا على المشاكل التي أفرزتها قرارات مؤتمر الصومام.

---

[1] زيدان زبيحة المحامي: **جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة F L N**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص، ص 111، 112.

[2] مصطفى هشماوي: مصدر سابق، ص 104.

[3] حكيمة شتواح: مرجع سابق، ص 64.

02- رفع أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ (C.C.E) من 05 إلى 08 أعضاء هذا ما قالته جريدة المجاهد، لكن في كتاب حسين زاهر: "الجزائر 1954_ 1962 يوم بيوم" قال أن عددهم أربعة عشر (14) عضوا وهم: حسين آيت أحمد، رابح بيطاط، أحمد بن بلة، محمد بوضياف، محمد خيضر، عبان رمضان، محمود الشريف، فرحات عباس، كريم بلقاسم، عبد الحفيظ بوصوف، لخضر بن طوبال، محمد لمين دباغين، عبد الحميد مهري وعمر أوعمران ومنحها صلاحيات واسعة[1].

المرجعية التاريخية لهذا القرار تعود إلى قرارات مؤتمر الصومام: وهي عبارة عن هيئة أركان الجزائر المكافحة، تتكون من خمسة (05) أعضاء وهم (عبان رمضان، كريم بلقاسم، بن يوسف بن خدة، العربي بن مهيدي، سعد دحلب)، ويختارون من بين أعضاء المجلس الوطني للثورة، الموجودون داخل الجزائر[2].

ومن أجل توسيع لجنة التنسيق والتنفيذ من خمسة (05) إلى أربعة عشر (14) عضوا، جاءت توصيات من أجل ذلك في جلسات مؤتمر القاهرة، ونظرا لدور الاخوة المعتقلين والسجناء في إعداد وتنظيم ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م، ونظرا لغياب هؤلاء الاخوة عن مؤتمر الصومام لأسباب لا علاقة لها بإرادتهم، ونظرا لاتساع نطاق ثورتنا من جهة أخرى، وما يتطلب من استكمال وتوسيع هيئات القيادة، فإن مجلس الثورة يقررون تعيين: حسين أيت أحمد، أحمد بن بلة، محمد بوضياف، محمد خيضر ورابح بيطاط، كأعضاء شرفيين في عضوية لجنة التنسيق والتنفيذ[3].

---

[1] المجاهد، مصدر سابق، ص07، و Hocine Bouzaher : op . cit, p 245، وميلود تيزي: مرجع سابق، ص 207.

[2] مبروك بلحسين: مصدر سابق، ص 55، وسعد دحلب: مصدر سابق، ص 40.

[3] تيزي ميلود: مرجع سابق، ص، ص 207، 208.

ومن خلال إضافة أعضاء الوفد الخارجي المسجونين لدى فرنسا، ضمن عضوية لجنة (C.C.E) في اجتماعها المنعقد بالقاهرة، نجد أنها أعادت الاعتبار لهؤلاء وهذا ما تجسد في تصريحاتهم ومراسلاتهم، فهم الذين عارضوا قرارات مؤتمر الصومام، فاعتبروها انحرافا عن مسار الثورة ومبادئها الأولى، إلا أن الصراعات والاتهامات المتبادلة لم تتوقف بل زادت حدة وتوترا فهذه الخلافات تعود بالدرجة الأولى إلى أسباب ذاتية ومصلحية، فالصراع من أجل السلطة والتموقع هو الحافز الأكبر الذي غذى الاختلاف بينهم[1].

فلجنة التنسيق والتنفيذ هي التي تنهض بالأعباء التنفيذية، حيث تكونت اللجنة في الجزائر وظلت كذلك حتى 27 جويلية 1957م، إذ اضطرت إلى مبارحة الوطن وتوجيه الثورة من وراء الحدود، وبإنشاء هذه اللجنة اتخذت الثورة الجزائرية لنفسها ولأول مرة تكونت سلطة تنفيذية حقيقية، وقد حازت هذه السلطة ثقة البلاد بواسطة مجلس مقيم فيها، وقد مارست اختصاصاتها في أول الأمر داخل الوطن لمدة إحدى عشر شهرا[2].

ولجنة (C.C.E) تنشط في الوطن بواسطة البعثة الخارجية، لكنها غادرت أرض الوطن كما قلنا سابقا نظرا للظروف الصعبة، من أجل أن تنشط بأكثر حرية، ومضت في ممارسة وظائفها، حيث قامت بعقد مؤتمرا في شهر أوت "مؤتمر المجلس الوطني للثورة"، فهي لجنة وطنية تمثل شعب لا دولة، وليست لها صفة حكومة، فإذن ليس لها شخصية دولية، ومنه فالتصريحات الرسمية والمواقف التي اتخذتها الحكومات الصديقة خاصة العربية، لصالح لجنة (C.C.E) بصفة تمثيلية أي تمثل الشعب الجزائري، فهي تصرفت على أساس أنها مجرد لجنة وطنية بل تجسد الدولة الجزائرية، ففي 23 أكتوبر 1956م، كان أعضاء الوفد الخارجي الجزائري يتوجهون لحضور مؤتمر شمالي إفريقيا الذي سيعقد في

---

[1] تيزي ميلود: مرجع سابق، ص 209.

[2] محمد بجاوي: **الثورة الجزائرية والقانون 1960- 1961**، ترجمة: علي الخش، مراجعة: محمد الفاضل، ط2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005، ص،،، ص 111،،، 130.

تونس ويضم كل من الحبيب بورقيبة، محمد الخامس وأعضاء الوفد الخارجي، لكن قامت فرنسا بقطع الطريق على طائرة الوفد، وبالتالي أحالت دون تكريس هذه الصفة الحكومية للقيادة الجماعية للثورة الجزائرية، وكذلك المؤتمر التونسي المغاربي بطنجة في شهر أفريل 1958م، حضره أعضاء (C.C.E) التي اعترفت بها الحكومتين بصفة شبه حكومية، في المقابل اعترفت بالصفة الحكومية لهاته اللجنة في مؤتمر تونس المنعقد ما بين 17 وإلى 20 جوان 1958م، فكان توزيع الوظائف والاختصاصات فيما بين أعضاء حكومة لجنة التنسيق والتنفيذ مقدمة لتخولها إلى تأسيس حكومة مؤقتة، فتولت السلطة التنفيذية في الدولة الجزائرية إلى أن يتحرر الوطن وينشأ مؤسسات نهائية[1].

فتوسيع لجنة التنسيق والتنفيذ في هذا المؤتمر من 05 إلى 09 أعضاء أدى إلى إبعاد حليفي عبان رمضان وهما السياسيين "بن يوسف بن خدة وسعد دحلب" ليحل بدلهما سياسيين جدد هما: "فرحات عباس، عبد الحميد مهري ولمين دباغين"، وبذلك رجحت كفة العسكريين في المجلس الوطني للثورة وحتى لجنة التنسيق والتنفيذ وأصبح القرار بيدهم، وبالتالي لم يعد القرار لدى عبان والسياسيين المتحالفين معه سوى أقلية، خصوصا بعدما تمكن كريم بلقاسم من فرض صيغة الأولوية الجديدة لرجال الساعة الأولى أي مفجري الثورة، وكان هو المتبقي الوحيد منهم في الميدان[2].

والتعديل في أعلى قيادة في الثورة على مستوى المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ، لا يعني التغيير في التوجه فهو دليل على المواصلة، ومن جهة أخرى عودة التوازن بين الأطراف التي كانت لمدة طويلة متصارعة والأخذ في الحسبان كل الدعم الخارجي خصوصا الدعم المصري، والسوري للثورة التحريرية وهذه اللجنة أنشأت مديريات: الأولى هي مديرية الحرب تولاها كريم بلقاسم، الثانية: مديرية التسليح والتموين كلف بها عمر أوعمران،

---

[1] محمد بجاوي: مصدر سابق، ص، ص 131، 132.

[2] يوسف قاسمي: مرجع سابق، ص 193.

الثالثة: مديرية الارتباطات والاتصالات العامة، ولمين دباغين تولى العلاقات العامة الخارجية، أما فرحات عباس تولى مهمة الصحافة والاعلام[1].

إن لجنة التنسيق والتنفيذ هيئة جماعية وبالتالي فهي القيادة التنفيذية السياسية والعسكرية المنبثقة عن المجلس الوطني للثورة الذي يعين أعضائها فهم مسؤولون دائما أمامه، ووظيفتهم تنفيذ السياسة التي يحددها المجلس الوطني للثورة[2].

ولهذه اللجنة مسؤوليات واسعة تمتد لجميع المشاكل ما عدا تلك التي تقرر مصير البلاد أي المفاوضات ووقف القتال، والانحياز إلى كتلة من الكتل أي "المعسكر الشرقي بزعامة الاتحاد السوفياتي أو المعسكر الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية"، الحل الدولي للمشكل الجزائري، تدخل طرف ثالث في النزاع الجزائري الفرنسي، كما يمنح لها كامل السلطات لتعيين الأعضاء العشرون الجدد في المجلس الوطني للثورة، عند اجتماعهم القادم[3].

إن الذين يعتقدون أن قرارات مؤتمر الصومام ثابتة لا تمس قد أخطئوا، فكل عمل إنساني مدعوا للتحويل والتعديل، وهو ما فعله المجلس الوطني للثورة الجزائرية في دورته لشهر أوت 1957م[4].

---

(1) بوبكر حفظ الله : **نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954- 1962**، دار المعرفة العلم، الجزائر، 2013، ص، ص 103، 104.

(2) صالح بلحاج: **تاريخ الثورة الجزائرية**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008، ص 51.

(3) مبروك بلحسين: مصدر سابق، ص، ص 68، 69.

(4) نفسه، ص 70.

03- هدف الثورة هو انشاء جمهورية جزائرية ديمقراطية واشتراكية لا تتناقض مع مبادئ الإسلام[1].

جاء في بيان أول نوفمبر 1954م ما يلي: "إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة، ضمن إطار المبادئ الإسلامية". وبالتالي فهذه العبارة تعني إلغاء واقع الاحتلال ومنظومته الاستعمارية في الجزائر أي تصفيت الاستعمار، وإعادة بعثها وبالتالي بعث هذه الدولة التي اغتصبها المحتل[2].

لكن بانعقاد مؤتمر الصومام هناك من المؤرخين من يرى أن مؤتمر الصومام قد تخلى عن المرجعية الإسلامية، وقد جاء في وثيقة هذا المؤتمر ما يلي: "إنها ثورة منظمة وليست تمرد فوضوي_ إنها معركة وطنية تسعى لهدم النظام الفوضوي الذي ينتهجه الاستعمار وليست حربا دينية، إنها مسيرة إلى الأمام في الاتجاه التاريخي للإنسانية وليست دعوى إلى الاقطاع وهي أخيرا معركة لإحياء دولة جزائرية تحت شكل جمهورية ديمقراطية واجتماعية وليست إقامة نظام ملكي أوتوقراطي[3] مندثر"[4].

---

(1) مصطفى هشماوي: مصدر سابق، ص 104.

(2) يوسف قاسمي: مرجع سابق، ص 116.

(3) النظام الثيوقراطي: كلمة يونانية متكونة من مقطعين هما: "أتوس" بمعنى نفس، و"أرخوس" بمعنى حكيم، ويعتمد على الحكم الفردي أو الحكم الاستبدادي، وله مطلق التصرف، وهو حكم دون هيئات تشريعية أو استشارية، كان هذا النظام سائدا إبان القرون الوسطى. أنظر: يحي محمد نبهان: مرجع سابق، ص 42.

(4) يوسف قاسمي: مرجع سابق، ص 173، وأنيسة بركات درّار: **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 81.

وبالتالي نفى هذا القرار الصفة الملكية والحكم اللاهوتي لهذه الدولة، فمشروع الدولة الجزائرية المراد إعادة بعثها لا يخالف عقيدة الشعب الجزائري ألا وهو الإسلام، وبالنظر إلى المشاريع الفرنسية الرامية إلى تنصير الشعب الجزائري فقد باءت بالفشل[1].

وبانعقاد مؤتمر القاهرة في 20 أوت 1957م، جاء بقرار مغاير تماما لما جاء في السابق، إلا أنه في هذه المرة أعطى صفة جديدة للدولة المراد إعادة تأسيسها مستقبلا، باعتمادها على النظام الاشتراكي، لكسب دعم دول المعسكر الشرقي باعتبار أن فرنسا حليفة المعسكر الغربي.

وقد اعتبر البعض أن هذا القرار قد حاد عن مبادئ الثورة التي أقرها بيان أول نوفمبر، وبالتالي أحدث هذا القرار ضجة كبيرة في أوساط.

04- وقف اضراب الطلبة مع افتتاح السنة الدراسية 1957م- 1958م، وذلك بعد أن أدى المهمة التي كانت منتظرة منه، وبرهن الطلبة للعدو وللعالم انتمائهم للجبهة أي جبهة التحرير الوطني، وأنها ثورة كل الشعب الجزائري بجميع فئاته[2].

أدرك قادة الثورة الجزائرية منذ البداية أهمية مشاركة الشعب في الثورة، وأنه القلب النابض لها ، ونلمس ذلك جليا في بيانات ومناشير جبهة التحرير الوطني، ومثال على ذلك: بيان أول نوفمبر 1954م الذي قدم إلى كافة الشعب من أجل الانخراط في العمل الثوري حيث جاء فيه: "أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا، نعني الشعب بصفة عامة والمناضلين

---

[1] يوسف قاسمي: مرجع سابق، ص 173.

[2] رجاء مسعودي: مرجع سابق، ص 60.

بصفة خاصة..."، وكذلك البيان الذي أصدره عبان رمضان في 01 نوفمبر 1955م[1]. ومن بين هذه الفئات الاجتماعية نجد فئة الطلبة.

ونرجع إلى الوراء قليلا إلى تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، حيث تم عقد اجتماعه التحضيري في باريس ما بين 04 إلى 07 أفريل 1955م، وقد ضم هذا الاجتماع ممثلين جزائريين من كل الجامعات الفرنسية، وانتهى هذا الاجتماع بتأسيس هذا الاتحاد أي "الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين"، بالرغم من المعارضة الشديدة التي أبداها الطلبة الشيوعيون في باريس ومدينة تولوز (بفرنسا) على إضافة كلمة مسلمين إلى التسمية[2]، وتتضح الروح الثورية جليا، عند الطلاب الجزائريين في مؤتمرهم التأسيسي الذي أنعقد ما بين 08 و 14 جويلية 1955م بباريس، ترأسه أحمد طالب الابراهيمي[3].

وقد دار برنامج هذا الاتحاد حول ثلاثة (03) محاور:

01- جمع شمل الطلاب الجزائريين، وتوحيد صفوفهم.

02- العمل على إعطاء اللغة العربية مكانتها، ووضعها في إطارها الطبيعي الذي ابتعدت عنه منذ سقوطها في يد الاحتلال.

---

(1) عبد القادر خليفي: **استقطاب الجماهير الجزائرية في أدبيات ثورة أول نوفمبر 1954**، جامعة المسيلة، (د.م)، (د.ت)، ص،،، ص 226،،، 231.

(2) سميت هذه المعارضة بمعركة الميم: والمقصود بها الحرف الأول لبداية كلمة (المسلمين) التي اعتبرها الطلبة الوطنيين يجب أن تلصق بتسمية المنظمة التي يريدون إنشائها، عكس الشيوعيين الذين رفضوا ذلك، لهذا نشب خلاف حاد بين الطرفين. أنظر: السعيد عقيب: مرجع سابق، ص 67.

(3) عمار هلال: **نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954**، ط5، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 2012، ص، ص 24، 25.

03- مشاركة الاتحاد في الحياة السياسية للبلاد مشاركة فعالة، فلا يمكن بأي حال من الأحوال الالتزام بالحياد، أو البقاء على هامش ما يجري من أحداث في الوطن[1].

وبالتالي فإن الاتحاد لم يفصل بين مشاكله ومشاكل شعبه، وبالتالي ليست له قضية خاصة وأخرى عامة، وإنما المشكلة بالنسبة إليه هي مشكل الشعب ككل[2].

وقد كان الهدف من تأسيس الاتحاد ما يلي:

01- توحيد الطلبة الجزائريين.

02- ربط مصيرهم كمثقفين بمصير شعبهم.

03- **العمل على إزالة الفوارق التي أقامها الاحتلال الفرنسي بالقوة التي كرستها القوانين الجائرة** [3].

وأمام تعنت الإدارة الفرنسية، وعدم اهتمامها بالاحتجاجات المتكررة من الاتحاد، وعدم الاستجابة لمطالبه التي نادى بها، وقد جاء قرار الاضراب نتيجة للتطورات التي حصلت، يقول السيد صالح بن القبي عن اتخاذ قرار الاضراب ما يلي: "... أن بدايته كانت قد تقررت منذ شهرين على الأقل، من خلال مشاورات جرت بين ممثلين لقيادة الثورة، منهم عبان رمضان، وبعض الطلبة منهم: رشيد عمارة... وبن يحي...، ومن المؤكد أن السيد بن يوسف بن خدة كان هو الآخر من الفاعلين في اتخاذ القرار والاعداد لتنفيذه، وترك للمكتب حرية تحديد التاريخ المناسب له، مع أسباب تبرير"[4].

---

(1) عمار هلال: مرجع سابق، ص 26.

(2) نفسه ، ص 27.

(3) عبد القادر نور: **شاهد على الحركة الطلابية أثناء الثورة الجزائرية 1954- 1962، أحداث، أراء، شهادات، تعاليق، ذكريات**، دار الخلدونية، الجزائر، 2011، ص 109.

(4) عمار هلال: مرجع سابق، ص 27.

وعند التحاق الطلبة بصفوف الثورة أسندت لهم العديد من المهام منها: القضاء، التدريس، التربية، التوعية، التعبئة، الاعلام، وهناك من أصبح جنديا في جيش التحرير الوطني[1].

وقد أصدروا نداء على اثر اعلان الاضراب من أجل الالتفاف حول هذا القرار وقال مولود بهلوان أنه في أواخر سنة 1957م سافر إلى مدينة تطوان المغربية للتباحث حول قضية رفع الاضراب، ومنه فإن هذا القرار أي "قرار رفع الاضراب" قد اتخذ من قبل كريم بلقاسم وأخرون[2].

وقد استغرق الاضراب 17 شهرا بالضبط، وبالتالي فإن الطلبة والتلاميذ بانقطاعهم عن الدراسة أدوا مهمتهم على أكمل وجه، وبعد أن حقق الاضراب أهدافه المنشودة، تقرر حل الاضراب والرجوع إلى مقاعد الدراسة يوم 14 أكتوبر 1957م[3].

تعرض قرار اعلان الاضراب إلى النقد، فأحمد بن بلة قال عنه أنه إجراء أخرق لم يضايق الخصم ولم يضره بشيء، وإنما أضر الجزائر، وفي هذه اللحظة الجزائرية بحاجة ماسة إلى هؤلاء الإطارات، من أجل المستقبل "الدولة الجزائرية المستقلة"[4].

---

(1) أحمد مريوش: **الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: ناصر الدين سعيدوني، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم: التاريخ، جامعة الجزائر، 2005- 2006، ص 339.

(2) كليمون مور هنري: **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين U G E M A (1955- 1962) شهادات**، ترجمة: مسعود حاج مسعود، الاشراف والمراجعة: مصطفى ماضي، دار القصبة، الجزائر، 2012، ص 306.

(3) يحي بوعزيز: **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**، طبعة خاصة، دار البصائر، حسين داي، الجزائر، 2009، ص 104.

(4) أبو عبدو البغل: مصدر سابق، ص، ص 116، 117.

المبحث الثاني: القرارات العسكرية

01- جميع الذين يشاركون في الكفاح التحرري باللباس العسكري أو المدني متساوون وبالتالي فالنتيجة لا توجد أولوية السياسي على العسكري ولا فرق بين الداخل والخارج[1].

أما مرجعتيه التاريخية فيعود هذا القرار إلى مؤتمر الصومام حيث ورد كالتالي: مبادئ الحكم هي: أولوية السياسي على العسكري (لأن هدف الكفاح سياسي) وأولوية الداخل على الخارج (لأن عناصر التحليل موجودة داخل الجزائر) ومبدأ العمل الجماعي لسد الطريق أمام عبدة الشخصية[2].

وفيما يخص أولوية الداخل على الخارج فمؤتمر الصومام لجأ لإقرار مثل هذا المبدأ لأسباب عدة منها: أن قادة الداخل أدرى من قادة الخارج بما هو ضروري للمعركة، فهم أولى منهم بتقدير الأوضاع القتالية واتخاذ التدابير اللازمة في الوقت المناسب لمواجهة تحركات العدو وللتخطيط الميداني بحكم أنهم متواجدون على أرض الوطن ومعايشتهم لما يحدث من تطورات، وهم أكثر دراية باحتياجات المجاهدين وتكييفها مع متطلبات الجهاد والنضال السياسي[3].

جاء مؤتمر القاهرة المنعقد بتاريخ 20 أوت 1957م بإلغاء الأولويات، أي مبدأ أولوية السياسي على العسكري والداخل على الخارج في إطار مخطط للقضاء على المنافسة الشخصية، فإن التوافق بين السياسي والعسكري والداخل والخارج، من شأنه خدمة النشاط الثوري في الداخل والذي يساهم في نجاح مهمة لجنة (C.C.E) وهذا الاتفاق من شأنه

---

(1) مبروك بلحسين: مصدر سابق، ص 69.

(2) بوعلام بن حمودة: مرجع سابق، ص 211.

(3) محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر (1942- 1962)**، ج3، وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007، الجزائر، 2007، ص 75.

دحض الأفكار السابقة القائلة بأن الثورة لا يمكن أن تسير إلا بقاعدة أولوية الداخل على الخارج[1].

فقرار مبدأ أولوية السياسي على العسكري والداخل على الخارج يعد من أخطر قرارات مؤتمر الصومام، فالطرح السياسي الذي تضمنه بيان أول نوفمبر 1954م، الذي أعتبر أن الانتصار على الاستعمار الفرنسي لن يكون عن طريق الحسم العسكري، وإنما عن طريق اعتراف العدو بشرعية القضية الوطنية الجزائرية، أي الانتصار السياسي من حيث جوهره موجود ضمن القرار، ويفند المؤيدون فكرة أن المؤتمر كان يمثل انقلابا على الثورة لصالح طموحات شخصية، بهدف إبعاد الشخصيات التي كان لها السبق في تغيير الثورة لصالح عناصر حديثة العهد في الكفاح المسلح، فأعضاء الوفد الخارجي المتواجدون بالقاهرة إلى جانب القيادة المحلية للمناطق الحدودية الشرقية (منطقة سوق أهراس، والولاية الأولى)، فأحمد بن بلة اتهم عبان بالهيمنة على المؤتمر وقراراته فهؤلاء السياسيين في لجنة (C.C.E) لم يكونوا من مؤسسي جبهة التحرير الوطني (F. L. N) في 01 نوفمبر 1954م، فهذا تجاوز لأحقية عناصر الوفد الخارجي في الزعامة الثورية من منطلق السباق في الكفاح المسلح[2].

والمقصود من وضع المبدأين هو تقزيم دور عناصر الوفد الخارجي الذي يتحرك انطلاقا من القاهرة ونيويورك بدون تنسيق مع الداخل، وكان الوفد أيضا يعمل في اتجاه تكوين نواة موحدة بالخارج، وفي هذا الصدد يقول أحمد توفيق المدني في مذكراته (حياة كفاح الجزء الثالث): "إننا اجتمعنا بالقاهرة في 02 جوان 1956م مع أهم عناصر الوفد الخارجي

---

[1] بوبكر حفظ الله : مرجع سابق، ص 103.

[2] طويلب عبد الله: **مؤتمر الصومام (20 أوت 1956) دراسة تحليلية**، الملتقى الدولي الثورة التحريرية الكبرى (دراسة قانونية وسياسية)، مجمع هيليو بوليس، جامعة قالمة، 08 ماي 1945، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، يومي 02 و03 ماي 2012، ص، ص 81، 82.

وكان من جملة الاقتراحات التي عرضت علينا اقتراح تشكيل حكومة مؤقتة في أقرب الأجال وفي اجتماع 3 جوان حاول أحد عناصر الوفد الخارجي أن يضع الجميع أمام الأمر الواقع، بإعلان تشكيلة لجنة تنفيذية عليا للثورة على النحو التالي: ثلاثي الوفد الخارجي المعروف مع ثلاثة أعضاء آخرين هم: محمد بوضياف، بن مهيدي، لمين دباغين، لكن المحاولة باءت بالفشل"[1].

فقرار أولوية السياسي على العسكري أعطى للجبهة مهمة الاشراف على جيش التحرير وكان وراء هذا القرار عبان الذي يميل لحل تفاوضي مع العدو، كما أعطى الأولوية للهيئة الداخلية وتحديد دور المفوضين السياسيين بتنظيم الشعب وتثقيفه بالدعاية والأخبار والتوجيه ومواجهة الحرب النفسية الاستعمارية الخبيثة، ولكن حدث العكس سنة 1957م بتغليب كفة العمل العسكري على السياسي للقضاء على عبان وتمويه بين الداخل والخارج ومنه الهيمنة على لجنة (C.C.E) والقضاء على دور عبان رمضان التنظيمي للثورة[2].

نجد أن هذا المبدأ أثار الجدل منذ الوهلة الأولى، لا سيما اعتراض عناصر الوفد الخارجي عليه، ظنوا أنهم أقصوا من مؤتمر الصومام، فهم يريدون التواجد في الهيئة التنفيذية، فتصريح أحمد محساس أحد معارضي المؤتمر جريدة الشعب (25 و26 مارس 1987م) حيث قال: "أن المؤتمر كان لابد منه، لكنه سجل غياب أطراف عدة وكذلك صرح أن التمثيل في الهيئة التنفيذية خصص للمتواجدين بالعاصمة معتبرا أن أولوية الداخل على الخارج وأولوية السياسي على العسكري من الأمور السابقة لأوانها". وأثار كذلك أحمد بن بلة انتقادات دونها في وثيقة موجهة للجنة (C.C.E) في فيفري 1957م يتأسف في هذا التقرير

---

(1) محمد عباس: ثوار... عظماء، مرجع سابق، ص 372.

(2) بشير بلاح: ج2، مرجع سابق، ص،،، ص 50،،، 53.

على منع الوفد الخارجي من الحضور ويرفض مبدأ أولوية الداخل على الخارج لأن الأمر يتعلق بعهد مع الثورة، ومبدأ أولوية السياسي على العسكري لأنه يفتح الباب لانتهازيين[1].

إن ردود فعل المعارضين لهذين المبدأين منذ صياغتهما ضمن قرارات مؤتمر الصومام، زادت حولهما النزاعات، والانتقادات الموجهة لهما، فجاء مؤتمر القاهرة المنعقد بتاريخ 20 أوت 1957م، بإلغاء هذا القرار والمساواة بينهم لتفادي الأزمة داخل صفوف لجنة التنسيق والتنفيذ، فأهم قرار صادق عليه المجلس الوطني للثورة هو التراجع عن القرارات المتخذة في مؤتمر الصومام، والمتعلقة بمبدأ الأولويات بمصادقة على هذه القرارات أزالت جمع أشكال الغموض والتأويلات التي عرفتها قرارات الصومام كشرط أساسي للحفاظ على وحدة الشعب، خصوصا بتساوي المشاركين في الكفاح التحرري جميعا سواء يرتدون الزي العسكري أي في جيش التحرير أو الزي المدني أي ينخرط في جبهة التحرير سياسيا، فلا فضل للسياسيين على العسكريين ولا فرق بين الداخل والخارج وجميع أعضاء مجلس الثورة الدائمين[2].

02- طرح مشكلة التسليح وعبور خط موريس[3].

عند اندلاع الثورة التحريرية، كان هناك نقص في كمية الأسلحة، فاضطر المجاهدون الأوائل إلى تأسس قواعد خلفية كقاعدة طرابلس الغرب على يد أحمد بن بلة ومصطفى بن بولعيد...، لذلك قام قادة الثورة بتكوين شبكة للتسليح، ومن أبرزهم: أحمد بن بلة، محمد بوضياف، أحمد محساس والعربي بن مهدي وغيرهم من القادة. فكانت الأسلحة تتجه من

---

(1) بوعلام بن حمودة: مرجع سابق، ص 217.

(2) تيزي ميلود: مرجع سابق، ص،،، ص 205،،، 208.

(3) رجاء مسعودي: مرجع سابق، ص 60.

ليبيا إلى تونس ثم الجزائر لتصل إلى المنطقة الأولى (ناحية وادي سوف وتبسة ثم سوق أهراس)، وتوزع على المجاهدين هذا من الجهة الشرقية[1].

أما من الجهة الغربية فكانت أهم عملية لتمرير الأسلحة هي عملية اليخت دينا[2]، حيث أبحر اليخت من بور سعيد (مصر) يوم 24 مارس 1955م، وكان على متن هذا اليخت قائده ميلان... وسبعة (07) ضباط جزائريين الذين تدربوا في مصر، من بينهم الضابط محمد بوخروبة، وقد وصل اليخت إلى الناظور قرب منطقة مليليه الاسبانية، مع بداية شهر أفريل 1955م، فرسى على شاطئ كبدانة، ونتيجة لعطب أصاب اليخت كاد أن يكشف أمره وأمر الأسلحة[3].

وقد شكلت الحدود الشرقية حلقة ربط أساسية لطريق شاق محفوف بالمخاطر، من مرسى مطروح بمصر عبر السلوم إلى بن غازي ثم طرابلس بليبيا، وبن قردان إلى مدنين ثم قفصة ومدن أخرى تونسية إلى أن تعبر الحدود نحو المناطق الشرقية في الداخل[4].

ومنه فإن السلطات الاستعمارية أدركت الأهمية الاستراتيجية للحدود الشرقية والغربية، كمنافذ لتهريب الأسلحة والذخيرة التي يتحصلون عليها من البلدان العربية، الإسلامية

---

(1) المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954: **الأسلاك الشائكة وحقول الألغام**، طبعة خاصة، الجزائر، (د،ت)، ص 21.

(2) عملية اليخت دينا: هو ملك لملكة الأردن كان يحمل الأسلحة والذخيرة يفوق وزنها 21 طن متجه نحو شاطئ الناظور في الإقليم الاسباني على تراب المملكة المغربية، فهذه الأسلحة موجهة بالأساس إلى جيش التحرير الوطني الجزائري وجيش التحرير المغربي. أنظر: بالي بلحسن: **ملحمة اليخت دينا القصة كاملة لواحدة من عمليات امداد ثورة التحرير بالسلاح**، ترجمة ومراجعة: عبد المجيد بوجلة، ثالة، الأبيار، الجزائر، 2013، ص 23.

(3) الطاهر جبلي: **شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1954- 1962)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، اشراف: يوسف مناصريه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم: التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008- 2009، ص 163.

(4) نفسه، ص 163.

والأوروبية، وتحويل بعض المناطق إلى قواعد خلفية لتموين ودعم العمل المسلح داخل الجزائر، لهذا بدأت السلطات الفرنسية تفكر في إيجاد حل لسد الحدود وقطع اتصال الثوار مع الخارج، ومنه اهتدت إلى فكرة وضع السد الشائك والمكهرب[1]، فكان أول السدود هو خط موريس[2].

الذي تم تدعيمه فيما بعد بخط آخر ألا هو خط شال[3].

وجراء وضع هذا الخط "موريس" أصبحت الثورة الجزائرية تعيش حالة حصار وأوضاع معقدة[4].

وقد كان هدف فرنسا من وضع هذا الخط: تقليص نقاط عبور جيش التحرير الوطني، بغية ارغامه على تجميع وسائله في مناطق محددة من حيث المكان من أجل تسهيل عملية

---

(1) تعود فكرة إنشاء خط دفاعي إلى السياسي الفرنسي بول بانلوفي Paul Painleve رئيس وزراء الدفاع ما بين 1925-1929م، وهو من اتخذ قرار انشاء خط دفاعي على طول الحدود الفرنسية الألمانية، أما أندري ماجينو جسد الفكرة على أرض الواقع، حيث أصدر قانون 04 جانفي 1930م المتعلق بإنشاء هذا الخط الدفاعي، وبدأ العمل به سنة 1929م وانتهت أشغاله سنة 1936م. أنظر: مسعود كواتي: **تاريخ الجزائر المعاصر وقائع ورؤى**، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 2011، ص، ص 59، 60.

(2) أندري موريس: وزير الدفاع الفرنسي، في حكومة بورجيس مونوري الذ ي أصدر قرار يقضي بإنشاء خط مكهرب على طول الحدود، من أجل عزل الثورة عن الخارج، وفيما بعد أصبح يعرف باسمه. أنظر: جمال قندل: **استراتيجية الاستعمار الفرنسي في تطويق الثورة الجزائرية من خلال خطي موريس وشال 1957- 1962**، دار الكوثر، سيدي أحمد، الجزائر، 2013، ص 105.

(3) الغالي غربي: **نماذج من سياسة التطويق خلال الثورة التحريرية**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الأبيار، الجزائر، (د.ت)، ملتقى الأسلاك الشائكة والمكهربة دراسات وبحوث الملتقى الأول حول الأسلاك لشائكة والألغام، ص، ص36، 37.

(4) الطاهر جبلي: **تسليح جيش التحرير الوطني على الحدود الغربية خلال الثورة الجزائرية 1954- 1962**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، عدد 8، (د.م)، (د.ت) ص 79.

اكتشافها، والقضاء على الثورة أو على الأقل اضعافها بشكل كبير، وكذلك منعها من الانتشار نحو تونس والمغرب[1].

وضع هذا الخط أثناء حكومة بورجيس منوري، وقد تقلدت حكومته من جوان إلى سبتمبر 1957م[2].

بدأ البناء في هذا الخط أي خط موريس على الحدود المغربية في شهر جوان 1956م، وبما أن الحدود الشرقية تمثل التهديد الرئيسي للوجود الفرنسي، سارع أندري موريس إلى اتخاذ قرار انشاء خط أخر في الحدود الشرقية في 20 جوان 1957م[3].

وقد نفذ هذا القرار في جويلية 1957م، ابتداءً من مدينة عنابة إلى تبسة، وفي شهر أكتوبر من السنة نفسها تقرر توسيع الخط نحو جنوب قرية نقرين، أي أنه يمر على المناطق التالية: شرق مدينة عنابة، بشقوق، شيحاني، مشروحة ثم سوق أهراس وتاورة، مداوروش، العوينات وتبسة، ثم يتم مساره نحو الكويف، بكارية، الماء الأبيض وأم علي، بئر العاتر ونقرين لينته عند مشارف شط الغرسة، وفي الشطر الأخير زود بنظام دفاعي متكون من الرادارات والمدفعية[4].

ويمتد الخط من الجهة الشرقية على طول 750 كلم وعرضه من 30 إلى 60 متر، أما غربا بنفس المسافة ويمتد من الغزوات شرقا إلى بشار جنوبا مرورا ب: المشرية، فقيق،

---

(1) عبد الرزاق بوحارة: **منابع التحرير أجيال في مواجهة القدر**، ترجمة: صالح عبد النوري، تقديم: زهرة ونيسي، دار القصبة، حيدرة، الجزائر، 2005، ص 286، والغالي غربي: مرجع سابق، ص 37.

(2) محمد عجرود: **أسرار حرب الحدود 1957- 1958**، منشورات الشهاب، الجزائر، 2014، ص 64.

(3) المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954: الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، مرجع سابق، ص 25، ومحمد عجرود: مرجع سابق، ص 64.

(4) المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954: الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، مرجع سابق، ص 25، ومحمد عجرود: مرجع سابق، ص، ص 65، 66.

بني ونيق، العبادلة، العريشة وعين الصفراء، وتتراوح الطاقة الكهربائية ما بين 5000 إلى 6000 فولت وعرضه 10 أمتار. وبجانب الخط وضع على الجهتين أسلاك شائكة وتسمى هذه الخطوط بالإصلاح العسكري، تتوفر هذه الأسلاك على مجموعة من الألغام وهي على نوعين: ضد الأفراد، وضد الجماعات، وقد وضعت هذه الألغام على طول الأسلاك الشائكة، أي بمعدل 50 ألف لغم في كل 20 كلم، وهذا الخط مزود بأجهزة رادار كما قلنا سابقا[1].

وكان المجاهدون يعبرون خط موريس في الليل، وقد كان المسبلون والفدائيون يقومون بقطع الأسلاك المكهربة على فترات متقطعة، نتيجة السيارات العسكرية التي كانت تراقب الخط المكهرب، فكان المسبلون يقطعون الأسلاك الشائكة بشكل سريع حينما تذهب السيارات ويتراجعون عندما تقبل[2].

لكن هذا الخط لم يكن رادعا بالشكل الكافي، بل استطاع المجاهدون اجتيازه العديد من المرات من الجهتين الشرقية والغربية من أجل التزود بالأسلحة والذخيرة، وأمام فشل هذا الخط في تحقيق الأهداف المرجوة منه، أي تطويق الثورة، وبالتالي قامت السلطات الفرنسية في تدعيم هذا الخط بحاجز أخر أكثر جهنمية من الأول ألا وهو خط شال سنة 1959م[3].

---

(1) عمر بلعربي: **أساليب ومخططات شارل ديغول العسكرية والقمعية للقضاء على الثورة "خطا شال وموريس أنموذجا"**، مجلة التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر، عدد 40، 2018، ص 48.

(2) عبد الله الركيبي: **ذكريات من الثورة الجزائرية 1954– 1958**، طبعة خاصة، دار الفجر، الجزائر، 2005، ص 239.

(3) عمر بلعربي: مرجع سابق، ص 48.

وقد أثر هذا الخط على مسار الثورة، حيث تسبب في البداية بقطع الامداد أي أصبح هناك خلل وارتباك فيما يخص تمويل وتموين الثورة بكل ما تحتاجه من "أسلحة وعتاد حربي" إلى غيرها، فقد مرت شهور دون ادخال أي شيء إلى داخل التراب الوطني الجزائري[1].

وقد تم احداث ثغرات في هذا الحاجز عن طريق الهجوم عليه، ومن أشهر هذه الهجومات نجد هجوم 12 فيفري، 31 أكتوبر، و01 ديسمبر 1958م، وقد فتح السد في ناحية سوق أهراس ما بين 23 أفريل إلى 03 ماي 1958م وبالتالي وصول الامدادات العسكرية إلى جيش التحرير الوطني[2].

وقد تدرب بعض القادة في المعسكرات التابعة للثورة بتونس، المغرب، ليبيا وصحراء مصر، التي تبذل جهودا معتبرة للتدريب من أجل فك الألغام وتخريب الخط المكهرب، ومواجهة الاستراتيجية الجديدة للاستعمار، وتم احضار آلات خاصة لقطع الأسلاك المكهربة، مع تعطيل أجهزة الإنذار وأجراس الخطر، وبذلك استطاعت الثورة أن تتخطى هذه العقبة الكبيرة وتكسر الحاجز الرهيب الذي كان خطرا حقيقيا بالنسبة للثورة[3].

المبحث الثالث: القرارات الدبلوماسية

01- التوصية على تكثيف النشاط الدبلوماسي من أجل تدويل القضية الجزائرية وفضح أكاذيب الفرنسيين ومناوراتهم الدبلوماسية إيهاما للرأي العام العالمي وإيجاد حل تفاوضي للمشكل الجزائري[4].

---

[1] يحي بوعزيز: **ثورات القرنين التاسع عشر والعشرين، ثورات القرن العشرين**، مجلد3، البصائر الجديدة، طبعة خاصة، الجزائر، ص 213.

[2] لمياء بوقريوة: **تطور الثورة التحريرية الجزائرية والاستراتيجية الفرنسية للقضاء عليها 1958- 1962**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، (د.ت)، ص 43.

[3] يحي بوعزيز: ثورات القرن العشرين، مرجع سابق، ص 213.

[4] رجاء مسعودي: مرجع سابق، ص 61.

نجد أن هذا القرار تم الإشارة إليه في قرارات مؤتمر الصومام بحيث يقول:" لقد تيقن العالم بعدالة الحرب ضد الإستعمار الفرنسي والدفاع البطولي الذي يخوضه جيش وجبهة التحرير الوطنيين من أجل الإستقلال، من خلال تحمُل دول مؤتمر باندونغ الضغط السياسي، الدبلوماسي والإقتصادي من فرنسا ومساعديها لدى الأمم المتحدة، وأيضا السعي للحصول على تأييد الدول والشعوب الأوروبية وأمريكا اللاتينية والإعتماد على العرب المهاجرين في الدول الغربية لدعم القضية الجزائرية، فالجبهة أصبح لها مكتب دائم بالأمم المتحدة، وفد في البلاد الأسيوية ووفود متنقلة بين العواصم والمشاركة في التجمعات العالمية، الثقافية وتجمعات الطلبة والنقابات ولها أيضا دعاية مكتوبة قائمة على وسائل الجبهة الخاصة وتنسيق عمل مع حكومتي تونس والمغرب للضغط على الحكومة الفرنسية"[1].

إن هدف جبهة التحرير الوطني منذ بداية ثورتها المدونة في بيان أول نوفمبر 1954 وهي كالأتي: "... وغايتنا في الميدان الخارجي هي: تحقيق تدويل وحدة شمال إفريقيا في نطاقها الطبيعي العربي الإسلامي وموقف جبهة التحرير في دائرة ميثاق هيئة الأمم المتحدة هو تأكيد تعاطفنا وتضامننا الفعال إزاء كل الأمم كفاحنا التحرير... ولبلوغ هذه الغاية ستقوم جبهة التحرير الوطني بعمل خارجي لجعل المشكل الجزائري واقعا أمام العالم أجمع بتأييد جميع حلفائنا الطبيعيين ..."[2].

فالتفكير في العمل الدبلوماسي من أجل إيجاد حل للمشكل الجزائري، وجلب التأييد العالمي لها، ونجد القادة منذ اندلاع ثورتهم يعملون على إيجاد حل سلمي يرضي جميع الأطراف أي الجزائرية والفرنسية أمام العالم، فكان لها وفد يتواجد بالقاهرة المكون من "أحمد

---

[1] محمد لحسن أزغيدي : مرجع سابق، ص، ص 150، 151.

[2] عطا الله فشار: **دور الدبلوماسية في انتصار الثورة الجزائرية** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، اشراف: عقيلة ضيف الله ، كلية العلوم الإنسانية، قسم: التاريخ، جامعة الجزائر، 2001– 2002، ص 16.

بن بلة، حسين أيت أحمد، محمد خيضر، محمد بوضياف"، حيث انتقل هذا الأخير إلى القاهرة بداية من نوفمبر 1954م يحمل تعليمات قادة الثورة بالداخل بشأن أولويات العمل الدبلوماسي من أجل تدويل القضية الجزائرية والتي بدورها تتمحور حول ثلاثة نقاط رئيسية[1] وتتمثل في:

01- العمل على اخراج المشكل الجزائري من الإطار الفرنسي.

02- نقل الثورة إلى مستوى المشكل التونسي والمغربي على الصعيد الدولي.

03- طرح القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة سواء في مجلس الأمن الدولي أو الجمعية العامة للأمم المتحدة.

ولجعل العمل الدبلوماسي ناجح وكامل يجب أن يكون متناسقا مع جبهة خارجية موحدة مع التونسيين والمغاربة خاصة بعد الدعم الغير مشروط الذي قدماه كلتا الدولتين، مع تركيز عناصر الوفد الخارجي جهودهم على البلدان العربية التي تشكل امتداد طبيعي وحضاري، وحليف لروابط اللغة، الدين والتاريخ المشترك، وكذلك وجوب التوجه لبلدان جنوب شرقي أسيا والضغط على دول الجامعة العربية خاصة بعد تحفظ بعض الدول العربية في اتخاذ أفعال غير صريحة اتجاه ما يفعله الاستعمار الفرنسي في الشعب الجزائري، وكشف جرائمه للرأي العام العالمي فالدولة الوحيدة التي قدمت دعمها ومساندتها صراحة هي المملكة العربية السعودية[2].

إن أهم مبادئ جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية هي: اعتبار المغرب العربي بعدا استراتيجيا والتأكيد على وحدته مع التمسك بمبدأ تقرير المصير والاستقلال،

---

[1] عمر بوضربة: **تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954- 1962)**، دار الارشاد، الجزائر، 2013، ص، 98.

[2] عمر بوضربة: مرجع سابق، ص، ص 98، 99.

والاعتماد على الحياد فيما يتعلق بالعلاقات مع المعسكرين الشرقي بزعامة الاتحاد السوفياتي والغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، الامتثال لمبادئ وقواعد القانون الدولي، احترام السيادة الداخلية للدول، ومن الوسائل التي اعتمدت عليها الدبلوماسية الجزائرية نجد: وسائل ذاتية متمثلة في: مخاطبة الرأي العام العالمي من خلال النشاط الإعلامي المكثف ووسائل الاتصال المباشر، ربط العلاقات مع المثقفين والثوريين والديمقراطيين، توثيق العلاقات أيضا مع السياسة كالأحزاب، البرلمان، النقابات العمالية والطلابية وغيرها، رفع كفاءة المناضلين العاملين في الحقل الدبلوماسي للثورة على التبليغ والاقناع، أما الوسائل الدولية الخاصة بالخارج نذكر منها: التأكيد على استقلالية القرار في التعامل مع الدول، الاستعانة بجامعة الدول العربية الحرص على كسب ودعم المعسكر الشرقي الاشتراكي، الاستعانة بالقوى الحليفة في جعل القضية الجزائرية دائمة الحضور في أشغال المنظمات الإقليمية والدولية[1].

ومن أجل تعزيز هدف النشاط الدبلوماسي للثورة عن طريق فتح المزيد من المكاتب في الخارج إلى غاية أواخر شهر أكتوبر 1956م، تمكنت من فتح مكاتب في دمشق، تونس، بيروت، بغداد، كراتشي جاكرتا، ونيويورك، كما حددت خمسة مناطق أساسية للنشاط الدعائي عبر العالم وهي: القاهرة وتولاها محمد خيضر ويساعده أمحمد يزيد، ويشمل النشاط كل من: مصر، السعودية، السودان، ليبيا ولمين دباغين في مكتب بالشرق الأوسط، أما المراكز الأخرى للعمل الدبلوماسي وهي: دمشق، بغداد، الأولى عليها عبد الحميد مهري والثانية أحمد بودة مجالها العراق، الكويت، الخليج الفارسي، وجاكرتا تولاها حسين لحول، مجالها قارة آسيا وحسين آيت أحمد في نيويورك [2].

---

[1] نفسه، ص، ص 100، 101.

[2] عمر بوضربة: مرجع سابق، ص،،، ص 102،،، 106.

02- النظر في قضية العلاقات المغاربية على أنها من الأولويات وأوصت الجلسة بضرورة الاهتمام والتذكير بقرارات مؤتمر الصومام ومن قبلها بيان أول نوفمبر[1].

إن فكرة التعاون بين بلدان الشمال الافريقي، ليست وليدة القرن العشرين، وإنما هي منذ القدم ويعود هذا التعاون إلى عدة عوامل منها:

التقارب والامتداد الطبيعي الجغرافي بين هاته الدول، الانتماء الجنسي والعرقي بالنسبة للسكان، وحدة اللغة والدين، التاريخ المشترك، العادات والتقاليد. وهذه العوامل جعلت الشعوب تفكر في تجسيد فكرة الوحدة بين الأقطار الثلاثة[2].

وبالرجوع إلى بيان نوفمبر 1954م نجده صرح وأكد على وحدة الشمال الافريقي، وبالتالي فالبيان حسم في المسألة، وأعاد للجزائر انتمائها الجغرافي، التاريخي، الحضاري، وقد جاء في البيان ما يلي: "...تحقيق وحدة شمال افريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي الإسلامي..."[3].

وبانعقاد مؤتمر القاهرة أعطى أهمية كبرى لهذه العلاقات، وأن هاتين الدولتين أي تونس والمغرب تعملان على إيجاد حل سلمي للمشكلة الجزائرية، وبالتالي التأكيد على أن شعوب المغرب العربي متضامنة فيما بينها، وقد سعى قادة الثورة إلى تنسيق الجهود الرسمية، وهذا من أجل هدف واحد وهو استقلال الجزائر[4].

---

(1) رجاء مسعودي: مرجع سابق، ص 60.

(2) مريم صغير: **البعد الافريقي للقضية الجزائرية 1955- 1962**، دار السبيل، بن عكنون، الجزائر، 2009، ص، ص 13، 14.

(3) يوسف قاسمي: مرجع سابق، ص 122.

(4) عبد الله مقلاتي: **المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية 1830- 1962**، منشورات سيدي نايل، الجزائر، 2013، ص 411.

ومن أجل تجسيد فكرة الوحدة وضعوا شرط ضروري هو حل المشكلة الجزائرية وقد عقدت كل من تونس والمغرب مؤتمرين للتباحث في القضايا المتعلقة بالشمال الافريقي، خاصة في ميدان العلاقات الخارجية وهما:

01- مؤتمر طنجة: حيث انعقد ما بين 27 و30 أفريل 1958م بمدينة طنجة المغربية، وقد خرج بتوصيات لصالح القضية الجزائرية، ومن أهما نجد إنشاء حكومة مؤقتة وتوجيه إنذار إلى فرنسا بالتوقف عن استخدام الأراضي التونسية والمغربية ضد الثورة الجزائرية، ومن القرارات نجد: حق الشعب الجزائري المقدس في السيادة والاستقلال، الشرط الوحيد لحل النزاع الفرنسي الجزائري[1].

02- مؤتمر المهدية: أنعقد هذا المؤتمر من 17 إلى 20 جوان 1958، بمدينة المهدية التونسية، وقد حضره كل من الحكومتان التونسية والمغربية، ولجنة التنسيق والتنفيذ عن الجزائر لتنفيذ توصيات مؤتمر طنجة[2].

وقد عملت كلتا الدولتين أي "تونس والمغرب" منذ سنة 1956م من أجل التوسط لإجراء المفاوضات من أجل حل عادل يضمن سيادة الشعب الجزائري، لكن فرنسا رفضت

---

(1) عواطف عبد الرحمان: **الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954- 1962**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص، ص 174، 175، ومؤمن معمري: **شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم: التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، 2009- 2010، ص 216.

(2) رضا ميموني: **دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: لمياء بوقريوة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم: العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011- 2012، ص 109.

هذه الوساطة واعتبرت تونس والمغرب غير حياديتين في هذا الصراع[1].

ومنه فإن العلاقات الجزائرية التونسية والمغربية كانت في بعض الأحيان مستقرة، وفي أحيان أخرى غير مستقرة، مثلا قامت الحكومة التونسية بالتعاون مع الحكومة الفرنسية ضد الجزائر وهذا ما خلق أزمة إيجلي خلال سنة 1958م، التي أدت إلى وقف الدعم خاصة سنة 1959م، وإلى غيرها من المشاكل التي اعترضت هاته العلاقات هي مشكلة استرجاع الحدود الغربية لصالح المملكة المغربية.

03- توحيد النشاط السياسي بإنشاء لجنة تنسيق بين الأحزاب الوطنية الشقيقة وجبهة التحرير الوطني[2].

إن هذا القرار المهم جاء نتيجة تجارب عديدة مثلت مظاهر الوحدة والتضامن بين الدول الشقيقة الثلاث: (تونس، المغرب والجزائر)، على الرغم من أنها كانت تخضع للاستعمار الفرنسي، لكن هذا لم يقيد حريتها السياسة فباشرت هاته الدول في أداء مهامها للدفاع عن أوطانها وتبليغ الرأي العالمي بما يحدث في هذه الدول.

فأنشئ أول تنظيم وحدوي في باريس سنة 1926م، بمبادرة زعيم الحركة الوطنية الجزائرية مصالي الحاج، وحمل اسم نجم شمال افريقيا، وانبعث منه سنة 1927م جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا، وقد نص قانونه السياسي على ما يلي: "شمال إفريقيا يشكل أرضا وأمة واحدة غير قابلة للتجزئة وتبقى كذلك إلى أبد الآبدين"، واستمرت فكرة الوحدة المغاربية بين البلدان الثلاثة، وفي 09 ديسمبر 1947م تأسس مكتب المغرب العربي بالقاهرة بإشراف الزعماء الوطنيين: الأمير عبد الكريم الخطابي، علاّل الفاسي ممثلي المغرب، الحبيب بورقيبة، الحبيب ثامر مندوبي تونس، والشاذلي المكي ومحمد خيضر

---

[1] عواطف عبد الرحمان: مرجع سابق، ص 175.

[2] رجاء مسعودي: مرجع سابق، ص 61.

ممثلي الجزائر، ومنه جاء مكتب تحرير المغرب العربي الذي يدرس قضايا تحرير بلدان المغرب العربي من قيود الاستعمار الفرنسي لهذه البلدان[1].

كما أوصى مؤتمر الصومام بدوره على توحيد النشاط السياسي المغاربي من خلال تنسيق عمل حكومتي تونس والمغرب للضغط على الحكومة الفرنسية وأيضا انشاء لجنة التنسيق بين الاحزاب الوطنية للبلدين مع جبهة التحرير الوطني وتكوين لجان شعبية للبلدين لمساندة المقاومة الجزائرية"[2].

إن التأكيد على مبدأ الوحدة المغاربية بين بلدانها ضمن مواثيق الثورة التحريرية وفي قرارات دورات المجلس الوطني للثورة في كل دورة، وهذا يدل على أن قادة الثورة يريدون ارجاع الجزائر لمكانها الطبيعي سواء الجغرافي ضمن دول المغرب العربي، أو الإطار التاريخي المشترك، الثقافة والدين، فقادة الثورة أرادوا تغيير المقولة المتداولة أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، من خلال مساندة البلدين لها سواء سياسيا أو اقتصاديا، حكومة أو شعبا، فالمهم هو المساندة الفعلية لقرارات جبهة وجيش التحرير الوطنيين، للوصول إلى الهدف المنشود ألا وهو الاستقلال التام.

إن لجنة التنسيق والتنفيذ تحيِي جميع الحكومات والشعوب التي أعربت عن تضامنها الفعال مع الشعب الجزائري في أشكال مختلفة، فلجنة (C.C.E) تشعر باشتداد خطر الحرب على الوطنيين الشقيقين تونس والمغرب وتحي الحكومتين على إيجاد حل تفاوضي لحل القضية الجزائرية سلميا[3].

---

(1) الطاهر بلخوجة: **الحبيب بورقيبة سيرة زعيم شهادة على العصر**، دار الثقافة للنشر، القاهرة، مصر، 1999، ص197.

(2) محمد لحسن أزغيدي: مرجع سابق، ص 150.

(3) جريدة المجاهد: اللسان المركزي لجبهة التحرير، **الحرب التحريرية وشمال افريقية وتضامن الشعوب**، عدد 11، نوفمبر 1957، ص 01.

إن فكرة عقد ندوة بين تونس، المغرب والجزائر تسير نحو التحقق والنجاح، فهي لم تقض عليها عملية القرصنة الجوية للطائرة الوفد الخارجي يوم 22 أكتوبر 1956م، بل بقيت حية ليعاد السعي لتحقيقها من جديد، فاتفاق الأقطار الثلاثة (03) على خطة سياسية مشتركة فيما يهم تونس والمغرب في هذا الصدد تحقيق السلام والأمن بالجزائر، فهذه الندوة يجب أن تكون ندوة لانتصار قضية الاستقلال وتعزيزه في الأقطار الثلاثة[1].

اقترحت لجنة التنسيق والتنفيذ عقد ندوة أخرى للأحزاب السياسية للدول الثلاثة وتمثل في مؤتمر طنجة المغربية المنعقد في 27 أفريل 1958م، افتتح هذا المؤتمر أعماله بحضور الأحزاب السياسية الوطنية المغاربية الثلاثة، حزب الاستقلال المغربي يضم كل من: علال الفاسي، أحمد بلا فريج والمهدي بن بركة قبل انشقاقه، الحزب الدستوري التونسي الجديد حضر كل من: الباهي الأدغم، الطيب المهري، أحمد التليلي وعلي البهلوان، أما جبهة التحرير الوطني فحضر عنها: فرحات عباس، عبد الحميد مهري، أحمد بومنجل وعبد الحفيظ بوصوف، وفي بيانه الختامي عبر عن تأسفه لرفض فرنسا وساطة الحكومتين التونسية والمغربية لإيجاد حل للقضية الجزائرية، وأوصى بتشكيل حكومة مؤقتة كما ذكرنا سابقا[2].

04- التضامن بين الهيئات النقابية المركزية التونسية، المغربية والجزائرية[3].

إن هذا التضامن لم يكن وليد اليوم، بل هو موجود ضمن فقرات بيان أول نوفمبر 1954م، حيث أشار لأهمية تحقيق وحدة الشمال الافريقي في إطارها الطبيعي، لأن ذلك

---

(1) جريدة المجاهد: اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري، **لا تفاوض قبل الاعتراف بالاستقلال. لماذا؟**، عدد 12، 15 نوفمبر 1957، ص 01.

(2) الطاهر بلخوجة: مصدر سابق، ص 198.

(3) رجاء مسعودي: مرجع سابق، ص 61.

يمثل دعما للثورة التحريرية وتكريسا منطقيا لماضي ومستقبل شعوب هذه المنطقة المشتركة، كما جددت قرارات مؤتمر الصومام هذه الدعوة[1].

فهذا التضامن لم يأت من الفراغ بل له جذور تاريخية دعت لوحدة بلدان الشمال الافريقي حيث نجد:

– على الصعيد النقابي: دعا فرحات عباس سنة 1946م إبان تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل إلى إنشاء رابطة شمال إفريقيا النقابية، تضم النقابات الثلاثة (03) التونسية، المغربية والجزائرية، أما بالنسبة للمنظمات الطلابية أنشئ الاتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين سنة 1955م، أيضا التحق بالركب سنة 1956م الاتحاد الوطني للطلبة المغاربة[2].

كان لاستقلال البلدين تونس والمغرب سنة 1956م بداية للدعم المباشر دون ضغوطات فرنسية عليها، ومنه فإن الحركات النقابية الأربعة (التونسية، الجزائرية، المغربية والليبية) ازدادت تلاحما سياسيا وتطوير توجهاتها حول العديد من القضايا الهامة التي تعيشها المنطقة آن ذاك، خاصة قضية استقلال الجزائر، وقد توج هذا التضامن فيما بعد بعقد العديد من المؤتمرات واللقاءات وكان أولهما مؤتمر طنجة الذي أنعقد ما بين 20 و23 أكتوبر 1957م ببورصة العمل بطنجة المغربية وحضره كل من: سالم شيتة عن الحركة العمالية الليبية، أحمد التليلي، نوري بودالي وحبيب تلية عن الحركة العمالية التونسية، محجوب بن صديق، طالب بوعزة، سواد محمد وفيلالي طالب عن الحركة العمالية المغربية، وعبد القادر معاشو ورشيد عبد العزيز عن الحركة العمالية الجزائرية، حيث عالج هذا المؤتمر قضايا هامة على رأسها قضية تحرير أقطار المغرب العربي تحريرا كاملا خال من جميع القيود التي تربطها بالاستعمار، وكذلك تقديم الدعم للثورة الجزائرية بواسطة النقابات،

---

(1) محمد العربي الزبيري وآخرون: كتاب مرجعي، مرجع سابق، ص 51.

(2) الطاهر بلخوجة: مصدر سابق، ص 198.

وأيضا تحقيق هدف المؤتمر ألا وهو انشاء فيديرالية نقابية شمال افريقيا، كما دعا المؤتمر بقراراته السياسية إلى تعزيز التضامن والعمل المشترك من أجل تحرير الجزائر، وطالبت هذه النقابات المجتمعة من منظمة الأمم المتحدة وفرنسا بالاعتراف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال وإحياء يوم الفاتح من نوفمبر كيوم عيد للثورة التحريرية الجزائرية[1].

إن هذا المؤتمر جاء بمبادرة تحقيق إحدى قرارات مؤتمر القاهرة القاضي بضرورة توحيد العمل النقابي المغاربي لدعم الثورة الجزائرية.

05- تخويل لجنة التنسيق والتنفيذ مهمة تأسيس الحكومة المؤقتة متى رأت الوقت مناسبا لذلك[2].

خلال انعقاد مؤتمر المجلس الوطني للثورة بالقاهرة بتاريخ 20 أوت 1957م فوض هذا المجلس لجنة (C.C.E) صلاحية تشكيل وإعلان قيام الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، فهي إذن تولت الحكم من قبل مجالس رأت النور على أرض الوطن، وكان عليها أن تتولى السلطة التنفيذية في الدولة الجزائرية إلى أن يتحرر الوطن، وهي مسؤولة عن سياستها، كما أنها تقوم بمختلف وظائف الحكومة العادية، فتتولى تعيين المناصب الحربية العليا والوظائف المدنية الهامة، ويدخل ضمن عملها إقامة علاقات دبلوماسية مع الدول وتوقيع الاتفاقيات والمعاهدات التي تعقدها وبالتالي تكون خاضعة وجوبا لمصادقة المجلس الوطني للثورة[3].

---

[1] خلوفي بغداد: **الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954- 1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: بن نعيمة عبد المجيد، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم: التاريخ والآثار، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2014- 2015، ص،،، ص 306،،، 309.

[2] رجاء مسعودي: مرجع سابق، ص 60.

[3] محمد بجاوي مصدر سابق، ص 132.

وأمام المناورات التي قامت بها فرنسا ضد الثورة الجزائرية أصبح لزاما على لجنة التنسيق والتنفيذ أن تعلن عن تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، تنفيذا لقرارات مؤتمر القاهرة، والذي كلف لجنة التنسيق والتنفيذ أن تعلن عنها متى ترى ذلك مناسبا، وصرحت في الإعلان عنها "...لتضع حدا فاصلا لما تدعيه الحكومة الفرنسية في مناسبات عدة من أنها لا تجد أمامها ممثلا صحيحا تفاوضه رسميا لمحاولة إيجاد حل للقضية الجزائرية". وكذلك جاء في بيان تشكيلها ما يلي: "نظرا للسلطات التي خولها المجلس الوطني للثورة إلى لجنة (C.C.E) (لائحة 28 أوت 1957م) فإن لجنة (C.C.E) قد قررت تكوين حكومة مؤقتة لجمهورية الجزائرية..."[1]

إن الحكومة المؤقتة المنبثقة عن إرادة الشعب، تشعر بكل مسؤولياتها وأولها قيادة الشعب والجيش حتى يتحقق التحرير الوطني، فالكلمة ترجع للشعب وحده صاحب القرار وله الحق المطلق في بناء أسس الدولة الجزائرية، وأيضا أنشأت من أجل التفاوض مع ممثلي الحكومة الفرنسية في أي وقت[2].

وبالرجوع لأصل هذا القرار المتضمن إنشاء حكومة مؤقتة، نجد أن مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت 1956م دعا إلى تكوين قيادة وطنية موحدة تمثلت في: المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ، فوثيقة الصومام تعتبر بمثابة الدستور الذي ينظم شؤون الدولة، حيث أزال هذا المؤتمر فكرة الزعامة، وأقر الثورة من الشعب وإلى الشعب، وبالتالي فقراراته أعطت بعدا تنظيميا لهياكل الثورة، وجعلت لها استراتيجية جديدة من خلال

---

(1) المتحف الوطني للمجاهد: **الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (ملف خاص)**، مجلة الذاكرة: عدد 3، المتحف الوطني للمجاهد، المدنية، الجزائر، 1995، ص، ص 223، 224.

(2) نفسه، ص،،، ص 227،،، 230.

خلق مؤسستين مهمتين اللتان تعدان بمثابة حكومة منظمة للثورة ولها قادتها المسؤولون عنها[1].

فلجنة التنسيق والتنفيذ عملت على أعلى سلطة لجبهة التحرير الوطني في شكل حكومة ذات وزارات كوزارة الإعلام مسندة إلى فرحات عباس، وزارة التموين لعمر أوعمران، وزارة الداخلية للخضر بن طوبال، وزارة الشؤون الاجتماعية والثقافية لعبد الحميد مهري، ووزارة المالية لمحمود الشريف، أما وزارة الاتصال والمواصلات فكلف بها عبد الحفيظ بوصوف، وبالنسبة لوزارة الشؤون الخارجية فكانت لمحمد الأمين دباغين، ووزارة القوات المسلحة لكريم بلقاسم، هذه الوزارات عملت ابتداء من ربيع 1958م، لكن بعد انعقاد مؤتمر طنجة من 27 إلى 30 أفريل 1958م الذي حضرته التنظيمات السياسية الثلاثة كما ذكرنا سابقا، صادقت هذه التشكيلات السياسية على دعم اعلان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في المهجر[2].

إن مسألة التفكير في حكومة مؤقتة جزائرية دافع عنها العقيد عمر أوعمران في تقريره الذي رفعه إلى لجنة التنسيق والتنفيذ بتاريخ 17 أفريل 1957م حيث يقول: " لكي لا تتجاوزنا الأحداث يجب تشكيل حكومة نستطيع بواسطتها دعم الاتصالات بالحكومات الأجنبية ودعم شرعية الثورة الجزائرية في المحافل الدولية"، فهكذا شرع أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ والمجلس الوطني للثورة في التحضير لتشكيل حكومة جزائرية بدل لجنة التنسيق والتنفيذ، فبدأت الاتصالات بالدول العربية وغيرها للحصول على الاعتراف بها، وفعلا

---

[1] محمد لحسن أزغيدي: مرجع سابق، ص 152.

[2] علي تابليت: **فرحات عباس رجل دولة**، ط2، منشورات ثالة، الأبيار، الجزائر، 2009، ص، ص 06، 07.

تشكلت حكومة سميت بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية برئاسة فرحات عباس، وقرر القادة أن يعلن عنها في 19 سبتمبر 1958م من القاهرة وتونس وعدة دول أخرى[1].

وكذلك صرحت لجنة التنسيق والتنفيذ في جريدة المجاهد العدد 23: "إن الأسباب التي تدعوا إلى انشاء حكومة جزائرية عديدة، فهي تلبية لرغبات الشعب الجزائري الذي عبر عنها عدة مرات، وهي أيضا تجسم بعد كفاح 04 سنوات وجود الأمة الجزائرية والنهاية الرسمية للسيادة الفرنسية في الجزائر"[2].

06- التضامن بين الاتحادات الثلاثة[3].

تعود جذور العلاقة بين الطلبة الجزائريين وطلبة تونس والمغرب إلى جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا، لكن مع بداية الخمسينات أسس طلبة كل قطر منظمته الخاصة به، لكن رغم هذه الظروف إلا أن التقارب ظل قائما بينهم، ومن أبرز مظاهر المساعدة والمساندة التي حظي بها الطلبة الجزائريون من قبل تونس والمغرب[4] نجد:

عندما نظم الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين أسبوع تضامني مع الطلبة المعتقلين في السجون الفرنسية، وذلك في الفترة الممتدة ما بين 10 و14 نوفمبر 1957م، وعلى اثر هذا الحدث تجلى موقف الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في إعداد برنامج مليئ بالأعمال[5].

---

(1) علي زغدود: مصدر سابق، ص، ص 43، 44.

(2) جريدة المجاهد: اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، **جلالة الملك محمد الخامس وفخامة الرئيس بورقيبة يؤيدان تأييدا كاملا القرارات التاريخية لمؤتمر طنجة**، عدد 23، 07 ماي 1958، ص 01.

(3) رجاء مسعودي: مرجع سابق، ص 61.

(4) السعيد عقيب: مرجع سابق، ص 202.

(5) السعيد عقيب: مرجع سابق، ص 202.

وعلى اثر اتخاذ فرنسا قرار حل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في 28 جانفي 1958م أصدر الاتحاد الطلابي التونسي بيان يوضح فيه ما يلي: "تلفت نظر الحكومة الفرنسية إلى خطورة مثل هذا الصنيع الذي يشوه سمعة الجامعة الفرنسية، ويمس بتقاليد الديمقراطية، ويعتبرون هذا القرار لا يؤثر على وجود الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[1].

وبهذه المناسبة أصدر الاتحادين أي التونسي والمغربي بلاغا مشتركا، وكذلك الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، وأعلنوا ذلك في اجتماع عقد يوم 30 جانفي 1958م، وتضمن هذا البلاغ ما يلي: "التنديد بتصرفات القوات الفرنسية، اتجاه الجمعيات الثلاثة، وكذا بالممارسات التي تمس الحقوق النقابية للطلبة، وبأمن طلبة شمال افريقيا[2].

وقد بادر الطلبة المغاربة إلى احتضان الثورة الجزائرية من خلال تقديم الإعانات والدعم الضروري للشعب الجزائري، وظهر موقفهم جليا في دعوة اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين لحضور المؤتمر الطلابي المنعقد بالمغرب الأقصى، وأيضا حضر كل من اتحاد طلبة المغرب والاتحاد العام لطلبة تونس، وفي نهاية المؤتمر توجه المؤتمرون بمطالب أساسية لحكوماتهم من أجل إيجاد حل بغية الخروج من المأزق والأزمة التي يعاني منها المغرب العربي، ومواجهة فرنسا لكونها العدو المشترك بين الأقطار الثلاثة[3].

كما لبى الاتحاد العام لطلبة المغرب الدعوة التي وجهها الاتحاد العالمي للطلبة وهذه الدعوة موجهة إلى كافة الاتحادات الطلابية لتنظيم أسبوع تضامني مع الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، وبالتالي فإن طلبة المغرب قرروا أن يساهموا في دعم الثورة الجزائرية

---

[1] نفسه، ص، ص 202، 203.

[2] نفسه، ص 203.

[3] مريم صغير: **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954- 1962**، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص، ص 157، 158، ومريم صغير: البعد الافريقي، مرجع سابق، ص 191.

بطريقتهم الخاصة، وذلك عن طريق تنظيم أسبوع لصالح الجزائر، وسمي بأسبوع الطلبة الداعم للثورة الجزائرية، وأقيمت خلاله تظاهرات ثقافية ورياضية، وتخللها جمع التبرعات، وقد كانت شعاراتهم تعبر عن وحدة المغرب العربي، وأن قضاياه هي قضية واحدة، ولا استقلال دون تحرير البلدان الثلاثة، وبالتالي فإن الطلبة المغربيين لعبوا دورا هاما من أجل دعم قضية الجزائر[1].

ويمكننا القول في نهاية هذا الفصل ما يلي:

– أن عملية توسيع المؤسستين أي المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ أنهت الخلافات الموروثة من مؤتمر الصومام خاصة مع أعضاء الوفد الخارجي، وفيما يخص الغاء مبدأ الأولويات أي السياسي على العسكري والداخل على الخارج وتغييره بالمساواة بينهم جميعا أدى إلى انخفاض نسبة التوتر أو القضاء عليها.

– التركيز على ضرورة تشكيل حكومة مؤقتة جزائرية بتخويل هذه المهمة إلى لجنة التنسيق والتنفيذ نظرا للظروف الصعبة التي تعيشها الثورة آن ذاك سواء في الداخل أو الخارج.

– إن النزاعات التي غذتها روح محبة السلطة وقيادة الثورة انعكست سلبا على روح الثقة والتعاون بين أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ وهذا ما أدى إلى اغتيال عبان رمضان خوفا على السلطة.

– تعد القرارات المنبثقة عن مؤتمر القاهرة من أهم القرارات التي غيرت مجرى الثورة كثيرا، حيث أصبح لدولة الجزائر حكومة شرعية تدافع عن شعبها في المحافل الدولية وتكسب تأييدها وتعاطفها.

---

[1] محمد ودوع: **مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية 1954– 1962**، الابتكار، الجزائر، 2013، ص، ص 191، 192.

الفصل الرابع:

انعكاسات قرارات مؤتمر القاهرة على مسار الثورة

المبحث الأول: اغتيال عبان رمضان 149

المبحث الثاني: لجنة العمليات العسكرية الشرقية والغربية 163

المبحث الثالث: تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 19 سبتمبر 1958 167

الفصل الرابع: انعكاسات هذه القرارات على تطور الثورة التحريرية الجزائرية

أدت قرارات مؤتمر القاهرة إلى ظهور جملة من الانعكاسات عاشتها الثورة، لعل أبرزا قضية عبان رمضان التي لم يصدقها الكثيرون، فزادت هذه الحادثة من حدة الصراعات داخل قيادة لجنة التنسيق والتنفيذ فحاولت اخمادها وإعادة تنظيم الجبهة والجيش، وبالتالي انشاء لجنة العمليات العسكرية بشقيها الشرقية والغربية، لكن هذه المبادرة لم تحل الأزمة بل زادت في تعقيد الأمور مما أدى بها في الإسراع بحل نفسها، وإعلان تأسيس حكومة مؤقتة.

المبحث الأول: اغتيال عبان رمضان

1-جذور الصراع:

تعتبر قضية اغتيال عبان رمضان من أخطر القضايا التي وقعت في تاريخ الثورة التحريرية، والتي تمت دون محاكمة، وقد تركت هذه القضية افرازات سلبية إلى ما بعد الاستقلال[1].

وكما نعلم أن عبان رمضان خلال اندلاع الثورة كان مسجونا وأطلق سراحه في جانفي 1955م عاد إلى مسقط رأسه (مدينة عزوزة)، فاتصل به كريم بلقاسم عن طريق عمر أوعمران، وطلب منه الالتحاق بالثورة، وباعتباره حاصل على شهادة البكالوريا سنة 1940م، أسندت إليه مهمة الدعاية لصالح الثورة الجزائرية واستقر في الجزائر تحت إشراف قائد المنطقة الرابعة "رابح بيطاط"[2].

وبإلقاء القبض على القائد رابح بيطاط في 13 مارس 1955م، عينه كريم بلقاسم كمسؤول عن مدينة الجزائر (العاصمة)، وبالتالي أصبح بمثابة المنسق بين الداخل والخارج

---

[1] Boualem Ben Hamouda : **La révolution Algérienne du premier Novembre 1954 ce qu'il faut savoir**, Dar EL Noamane, Alger , p 488.

[2] عابد الصالح: **عبان رمضان والطموح القاتل لقيادة الثورة (1955- 1957)**، مجلة كان التاريخية، عدد 27، جامعة قالمة، الجزائر، مارس 2015، ص 90.

حيث دعى في البيان الذي أصدره في أفريل 1955م باسم جبهة التحرير الوطني، بقية التيارات بالانضمام إلي الجبهة، ومن هنا بدأ عبان رمضان يسطع نجمه كما قيل[1]. وتعود جذور الصراع بين عبان رمضان وبعض العسكريين أمثال كريم بلقاسم، عبد الله بن طوبال، عبد الحفيظ بوصوف وعمر أوعمران.

01-01- مع كريم بلقاسم:

تعود أصول الصراع إلى نوفمبر 1955م، حينما ذهب عبان رمضان إلى برج منايل فتحدى كريم بلقاسم وعمر أوعمران حيث قال لهما: "اقتلاني إن كنتما رجلين". فحسب أقوال سليمان دهيليس أن أسباب الصراع لا تعود إلى كون عبان رمضان سياسي محنك فقط بل وحتى علاقته مع المثقفين فكان يعتبرهم بمثابة أصحاب القدرة على مناقشة القضايا السياسية والعسكرية في الوقت نفسه، ويرى أن العسكريين ليسوا أهلا للمناقشة أي المناقشات السياسية" وبالتالي فواجبهم تنفيذ القرارات لا غير[2].

وقد قال الطاهر سعيداني أن عبان رمضان كان يستهزئ من كريم بلقاسم بالرغم من أنه من الرعيل الأول الذين فجروا الثورة، وفي مؤتمر الصومام حدثت خلافات بين الرجلين[3].

وأثناء انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م، قام عبان رمضان بتوجيه انتقادات لعميروش حينما أقدم على قتل أغلبية أهل القرية أو فيما تعرف باسم: "الليلة الحمراء" فاقترح عميروش على كريم بلقاسم تصفية عبان رمضان بتهمة حب الزعامة، وهي مجرد تهمة واهية، لأن عبان رمضان لم يفكر لوحده وانما بمعية العربي بن مهيدي وآخرون، فالظاهر أن عميروش لم يتقبل الانتقادات التي وجهها إليه عبان رمضان[4].

---

(1) عابد الصالح، مرجع سابق، ص 90.

(2) حميد عبد القادر: **عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة**، منشورات الشهاب، (د.م)، 2003، ص 137.

(3) الطاهر سعيداني: مصدر سابق، ص 204.

(4) حميد عبد القادر: **فرحات عباس رجل الجمهورية**، طبعة خاصة، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، ص 173.

01-02- مع لخضر بن طوبال:

فقد بدأت المشاحنات بينهما أثناء انعقاد مؤتمر الصومام حيث انتقد عبان رمضان أحداث 20 أوت 1955م ويرى أنها لا تخدم الثورة، وهي ليست في صالحها، فلم يتقبل لخضر بن طوبال هذه الانتقادات وصرح فيما بعد أنه لم يكن يحتمل تلقي الدروس من عبان رمضان الذي التحق بالثورة حديثا[1].

وأثناء انتقال أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الخارج مر كريم بلقاسم وبن يوسف بن خدة على الولاية الثانية من أجل الذهاب إلى تونس فترك هذا القائد مركزه لعلي كافي وانتقل معهم إلى تونس، فكان كلا القائدين –لخضر بن طوبال وكريم بلقاسم– هما أول نواة للتكتل في زمرة الباءات الثلاثة (03)[2].

01-03- مع عبد الحفيظ بوصوف:

وعندما قرر أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ الانتقال إلى الخارج ذهب عبان رمضان وسعد دحلب نحو المغرب عن طريق الولاية الخامسة كما ذكرنا سابقا، ففي أواخر شهر ماي 1957م استقبل عبد الحفيظ بوصوف عبان رمضان بالناظور (المغرب)، حيث فاجأ عبان مستقبليه، حينما تكلم عن طائرة الوفد الجزائري المختطفة في 22 أكتوبر 1956م حيث قال: "لحسن الحظ أنهم وقعوا في قبضة العدو، لأننا كنا نتأهب لإصدار بيان تنديد بمشاركتهم في لقاء تونس، نتهمهم فيه بالخيانة!"، فاستنكر عبد الحفيظ بوصوف ورفاقه لمثل هذا الموقف، وبالطبع فقد دافعوا عن أعضاء الوفد الجزائري[3].

---

(1) حميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية، مرجع سابق، ص 173.

(2) مسعود عثماني: مرجع سابق، ص 388.

(3) محمد عباس: **اغتيالات... النّسيان (شهادات، مذكرات، مقالات تاريخية)**، دار هومة، الجزائر، 2014، ص 114.

وبالتالي فقد تبين لعبد الحفيظ بوصوف أن عبان رمضان لا يتمتع ببعد النظر، وأنه يصدر أحكام ارتجالية باتهامه لأعضاء الوفد الخارجي بالتقصير والخيانة[1].

وقد تصادم الرجلان أيضا حينما نعت عبان رمضان القائد بوصوف بالصعلوك[2].

وعندما وصل كل أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ إلى تونس قاموا بعقد اجتماع بمكتب جبهة التحرير الوطني الواقع بشارع الصادقية بحي بلفيدر لتقييم الأوضاع، فاستهل عبان رمضان حديثه عن قائد الولاية الخامسة العقيد عبد الحفظ بوصوف، حيث قال بغضب "قمنا بتفقد منطقته ووجدنا أنه بسط نفوذه كدكتاتور يحكم بواسطة الرعب، يبعد من يشاء، ويعين من رجاله من يشاء في المناصب الحساسة، لقد عين بومدين كمساعد له، وكلاهما يتصرف وفق القاعدة القائلة: من ليس معنا فهو ضدنا[3].

فانتقاد عبان رمضان لأعمال عبد الحفيظ بوصوف لم يرض كريم بلقاسم، لأنه عقيد مثله، وهذا التصرف يفهم منه أن عبان رمضان اتخذ مواقف معادية تجاه العسكريين، وقد أشار أن الأمور سيئة للغاية، ولن يرضى بأن يتحول العسكريون إلى اقطاعيين[4].

وعند وصول القادة إلى القاهرة ذهب عبان وكريم يعملان على كسب الأنصار وبدأت الهوة تتعمق بينهما وقد وصل الأمر إلى أنه عارض كل منهما أن ينشّط الأخر مؤتمرا صحفيا باسم لجنة التنسيق والتنفيذ المقرر عقده في 04 جويلية 1957م، فناب عنهما سعد دحلب[5].

وقد دعى عبان رمضان إلى عقد دورة جديدة للمجلس الوطني للثورة، من أجل التأكيد على مبادئ مؤتمر الصومام، وبالفعل انعقدت هذه الدورة في القاهرة من 20 إلى 27 أوت

---

(1) عثمان مسعودي: مرجع سابق، ص 388.

(2) محمد عباس: اغتيالات...النسيان، مرجع سابق، ص 114.

(3) حميد عبد القادر: عبان رمضان: مرافعة...، مرجع سابق، ص 134.

(4) نفسه، ص، ص 134، 135.

(5) مسعود عثماني: مرجع سابق، ص 388.

1957م، وقبل افتتاح المناقشات شن عبان رمضان هجوما على العسكريين، وقد بدأ بعمر أوعمران فاتهمه بقضية أخلاقية، وقد قال أن الدلائل بحوزته، وقبل هذا فقد كتب عمر أوعمران تقريرا بعد مغادرته الجزائر إلى تونس انتقد فيه سياسة لجنة التنسيق والتنفيذ، واتهم عبان وبقية أعضائها بالتهاون في ارسال الأسلحة إلى الداخل، وفشل معركة الجزائر، واعتبر عبان رمضان أن هذه الانتقادات موجهة لشخصه، لذلك فتح النار بينه وبين العسكريين، لكن هذه المرة وجد نفسه معزولا[1].

02- ظروف اغتيال عبان رمضان:

02-01- ملابسات فكرة الحبس أو القتل:

أمام عناد عبان رمضان وعدم تراجعه عن أفكاره اجتمع العقداء الخمسة (05) "كريم بلقاسم، عبد الحفيظ بوصوف، لخضر بن طوبال، محمود الشريف وعمر أوعمران" في تونس من 17 إلى 20 ديسمبر 1957م من أجل إيجاد حل نهائي لإيقاف عبان[2]. وقد استدعى الباءات الثلاثة "les 3B" عبان رمضان وأخبروه بالكف عن زرع الشقاقات حيث قالوا: "لن نسمح بانتقاد قرارات اتخذت بشكل ديمقراطي عبر المجلس الوطني للثورة الجزائرية". فسخر عبان من الديمقراطية التي يتحدث عنها العقداء فقال لهم: "أنتم من يقرر، وأين هي الديمقراطية" فتلقى عبان تحذيرات صارمة من العقداء وبالأخص من كريم بلقاسم وبالتالي زادت حدة العداء، ولم يستسلم عبان فقال: "إنكم بصدد انشاء سلطة قاعدتها الجيش، إن الجبال شيء، والسلطة شيء آخر، ولا يمكن تسيير الشأن السياسي بواسطة أميين"، وأعلن الحرب ضد كريم حينما قال: "سأعود إلى الداخل وألتحق بالجبال لأحكي للمجاهدين ما يجري"[3]، ويساعده في هذه العملية الرائد الحاج علي عبد الحميد، أحد نواب محمود الشريف

---

[1] حميد عبد القادر: عبان رمضان: مرافعة...، مرجع سابق، ص، ص 135، 136.

[2] حميد عبد القادر: فرحات عباس، مرجع سابق، ص 176.

[3] حميد عبد القادر: عبان رمضان: مرافعة...، مرجع سابق، ص 144.

سابقا في قيادة الولاية الأولى[1]، وهو على رأس كتيبتين (02) أو ثلاثة (03) بالحدود الجزائرية التونسية كخطوة أولى في تنفيذ تهديداته وحينما اطلع محمود الشريف على تحركات عبان رمضان والرائد علي الحاج فقام بإخبار كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف فقرروا بموافقة عمر أوعمران وبن طوبال إقصاء عبان من العمل المسلح وإيقافه، غير أنهم لم يتفقوا على الطريقة وعلى مكان حبسه[2].

فالعقداء الخمسة (05) لم يوافقوا لوحدهم على اقصاء عبان بل استشاروا السجناء الخمسة (05) بباريس مثل أحمد بن بلة ومن العقداء الموافقين على الاقصاء العقيد محمدي السعيد، عميروش من الولاية الثالثة والعقيد هواري بومدين[3].

أبدى محمود الشريف تحفظا بخصوص القتل وقال أنه يفضل سجنه، أما العقيد عمر أوعمران اعتبر تصفية عبان رمضان أمر خطير[4]، فحسب الوثيقة التي تركها حول ظروف موت عبان رمضان في تونس بتاريخ 15 جوان 1958م في كتاب خالفة معمري "عبان رمضان المحاكمة المزيفة"، يذكر: أنه التقى في 15 ديسمبر 1957م بكريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف بالرباط (المغرب) ليعقدوا اتصالات مع محمد الخامس لمناقشة موضوع الاستقلال فأخبروا عمر أوعمران بصفته عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، أن عبان رمضان كان وراء حملة تحطيم المعنويات وتثبيط وتخريب بتونس وفي الحدود فاقترحوا قتله أو حبسه[5].

---

(1) محمد عباس: الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن، مرجع سابق، ص 244.

(2) مصطفى بن عمر: **الطريق الشاق إلى الحرية**، دار هومة، الجزائر، 2007، ص215.

(3) محمد عباس: الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن، مرجع سابق، ص 244.

(4) حميد عبد القادر: عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة، مرجع سابق، ص 145.

(5) خالفة معمري: **عبان رمضان المحاكمة المزيفة، وأخيرا المحضر الذي تركه بوصوف**، دار مهدي، تيزي وزو، الجزائر، 2012، ص 160.

فأجاب عمر أوعمران كل من كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف ما يلي: "إن قتله سيكون أمر خطير العدو سيستغل ذلك إلى أبعد الحدود"، وأيضا قال لهم: "أنا معكم فيما يخص الحبس، أما القتل فلا أوافق، إلا إذا كان الخطأ يستحق ذلك فعلا وبشرط أن يكون هناك إجماع لدى أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ، خاصة العسكريين الخمسة وإذا رفض واحد، فأنا اعترض على قتله"[1].

فالاجتماع الذي دام ثلاثة (03) أيام بلياليهم، سأل عنه عمر أوعمران عندما ذهب لتونس في زيارة تفقدية لمراقبة مصالح الأسلحة والتموين العام، وفي يوم 25 ديسمبر 1957م سأل العقيد عمر أوعمران عن عبان رمضان ومصيره، فأجابه بن طوبال إن كريم ومحمود الشريف قد أخذا معهم عبان إلى بوصوف الملقب بمبروك، بالمغرب قصد سجنه وأخبر لخضر بن طوبال عمر أوعمران عن محتوى اجتماع الثلاثة (03) أيام، أنهم أرادو حبس عبان رمضان في الطابق الأرضي لمنزل يعود للحاج علي من عين البيضاء والذي يقطن Mont fkury بتونس، لكننا تخوفنا أن يجلب عبان أنظار المارين والسلطات الفرنسية بتونس بصراخة، فقرر بن طوبال، كريم ومحمود الشريف إرساله إلى المغرب لسجنه وليس لقتله[2].

02-02- الذهاب إلى المغرب:

وفي اليوم الأخير من الاجتماع اتفق الجميع على سجن عبان رمضان عند بوصوف في مدينة وجدة المغربية، وفي يوم 24 ديسمبر 1957م تم استدراج عبان رمضان للمغرب بحجة لقاء الملك محمد الخامس[3] وفي يوم 25 ديسمبر 1957م كان عبان قلقا أكثر من

---

[1] خالفة معمري: عبان رمضان المحاكمة المزيفة، مرجع سابق، ص 160.

[2] نفسه، مرجع سابق، ص 161.

[3] يقول محمود الشريف في 20 ديسمبر 1957م: ""وصلنا إلى تونس خطاب من الرباط أمضاه بوصوف ينذر فيه من حدوث خطر، وقع بين القوات المغربية التي نصبت كمين لكتيبة جيش التحرير الوطني ونزعت سلاحه على الحدود الجزائرية، وفي خاتمة الرسالة طلب بوصوف حضور وفد للمغرب، يتكون من أعضاء (C.C.E) المقيمين بتونس، بهدف=

العادة، وتردد في تلبية الطلب الذي كان يثير شكوكه، لكنه توجه أخيرا لمطار تونس الدولي برفقة قايد مولود الذي أوصله بسيارته الخاصة، همس عبان في أذن مولود قايد وأخبره أنه سيأخذ مسدس من بوقادوم في مدينة مدريد الإسبانية كما أعلمه: "أنه إذا لم يتلقى برقية في 27 أو 28 ديسمبر 1957م أقول لك فيها أنني بخير، أبلغ الدكتور الأمين دباغين"[1].

ورغم ذكاء عبان رمضان وحنكته، لكنه انساق وراء كمين العقداء، وخلال يوم 26 ديسمبر من نفس السنة، ذهب عبان مع العقداء في الطائرة (الذاهبة من تونس عبر طريق روما ومدريد ثم مطار تطوان)، فخاطب عبان كريم بلقاسم قائلا: "أُحس أن ضربة قذرة تتربص بي لكنك ستندم" [2]. وفي مطار مدينة تطوان المغربية استقبل عبد الحفيظ بوصوف زملائه، فتقدم هذا الأخير من كريم بلقاسم وطلب منهم وضع الأسلحة ان كانت بحوزتهم فانزعج منه كريم بلقاسم وطلب أن ينفذ ما اتفقت عليه الجماعة في تونس، إلا أن بوصوف أجاب قائلا: "لا أملك أي سجن هنا، وعليك أن تصغي إليا هنا في المغرب أفعل ما أريد، فعبان سيصفي وآخرون كذلك إن اقتضى الأمر"[3].

تفاجئ كريم بلقاسم من موقف عبد الحفيظ بوصوف وقال له: "احذر يا بوصوف، ما تقوله كلام خطير ان الأمر يتعلق بعضو في لجنة التنسيق والتنفيذ المعترف به على المستويين العالمي والمحلي"، صعد الجميع السيارة وتوجهوا لمدينة طنجة وبعد أن ساروا بضعة كيلومترات، انحرفت السيارة عن الطريق الرئيسي، وتوقفت فجأة بمزرعة تابعة

=مقابلة الملك والسلطات المغربية لأجل وضع حد للاستفزازات قوات هذا البلد إزاء جيش التحرير الوطني". أنظر: عبد الله مقلاتي: **موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، قامات منسية محاولة التعريف بإطارات الثورة المنسيين**، ج4، شمس الزيبان، الجزائر، 2013، ص، ص 214، 215.

(1) خالفة معمري: عبان رمضان، مرجع سابق، ص، ص 485، 486.

(2) حميد عبد القادر: عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقية، مرجع سابق، ص 146، وصالح بلحاج: مرجع سابق، ص 447.

(3) حميد عبد القادر، عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة، مرجع سابق، ص، ص 146، 147.

لمصالح بوصوف وخلال لحظة خاطفة طلب أحد حراس بوصوف من عبان رمضان أن ينزل من السيارة، وانقض عليه رجلين فصوب أحدهما نحوه مسدسه وتم نقله للمزرعة دون أن يلتفت وراءه[1].

تم حبس كريم بلقاسم ومحمود الشريف من طرف رجال بوصوف في أحد المنازل، أما عبان رمضان فنقل إلى منزل آخر، وأخيرا جاءهم بوصوف وقال لهم: "تعالا لتشهدا لقد مات عبان"، ويبدو حسبما قال كريم بلقاسم لأوعمران: "ان عبان تم خنقه بواسطة حبل من طرف الرجلين وبصوف شخصيا شارك في عملية الخنق لأنه ضغط بيده على رقبة عبان، كما أضاف كريم أنهم لم يعرفوا إلا بعد عملية الاغتيال، إن قتل عبان كان بسبب ثأر شخصي من طرف بوصوف أخبره به أحد المقربين لكريم بلقاسم فيما بعد[2].

03- ردود الفعل المختلفة حول قضية تصفية عبان رمضان:

كمل ذكرنا سابقا تم قتل عبان رمضان دون محاكمة، في حين هناك محاكم في الثورة تنظر في قضاياها، فعبان رمضان قتل في مكيدة بالمغرب يوم 27 ديسمبر 1957م بسبب اتهام كريم بلقاسم لعبان رمضان أن له اتصالات سرية مع الرائد عبد الحميد حاج علي الذي قبِل أن يحرك فيالقه نحو تونس للقضاء على عناصر لجنة التنسيق والتنفيذ، فهذه التهمة دفعت خمسة (05) من أصل تسعة (09) من أعضائها إلى تحويل هيئتهم إلى محكمة إنقاذ، حكمت على عبان رمضان بالاعتقال لكن بوصوف قال أن الثورة لا تملك سجون آمنة فقتله[3].

---

[1] حميد عبد القادر، عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة، مرجع سابق، ص 147.

[2] خالفة معمري: عبان رمضان المحاكمة المزيفة، مرجع سابق، ص 163.

[3] بوعلام بن حمودة: مرجع سابق، ص 454.

وقد قال أحمد توفيق المدني في مذكراته الجزء الثالث: "كان رجال لجنة التنسيق والتنفيذ أي مختلف قادة الجيش، حسبما قيل لنا، يتبرمون تبرما عنيفا بأعمال وأقوال وسيرة الأخ عبان رمضان، وكانوا يتصادمون معه باستمرار وبعنف..."[1].

كما قال أيضا: "إلى أن وصلنا في القاهرة نبأ استشهاد الأخ عبان رمضان في معركة حربية بالجنوب الغربي الجزائري... وإن كان ذلك البلاغ لم يقنع أحدا وتأكدنا من بعد أن نفذ فيه حكم الإعدام، لقد كان وطنيا صادقا، وكان ثائرا جسورا..."[2].

فعبان رمضان الذي مات مخنوقا ضل يسكن الضمائر، مثل لخضر بن طوبال الذي رفض أن يترأس كريم بلقاسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، لأسباب فهو لم يستوعب بعد اغتيال عبان رمضان[3].

ضل عبان متمسكا بمواقفه، فانتقد تشكيلة (C.C.E) وخاطب العسكريين بصرامته المعهودة قائلا لهم: "لن تتخلصوا مني بسهولة" وبالفعل كان العقداء قد قرروا التخلص منه أي التخلص من هذا السياسي المثقف الذي برهن خلال مؤتمر الصومام رفقة العربي بن مهيدي أن الثورة بالنسبة له عبارة عن عمل منظم قائم على قواعد وذلك ما لم يهتم به العسكريين، فعبان أراد أن يؤسس عمق للثورة شعبوية، فعبد الحفيظ بوصوف هو الوحيد مع حكم الإعدام في حق عبان رمضان، أما الأخرون فكانوا مع فكرة السجن فقط، لكن رأي بوصوف كان له الغلبة فقام بتصفيته بكيفية بشعة وذلك يوم 27 ديسمبر 1957م، ولم يعلن رسميا عن وفاته إلا بعد خمسة (05) أشهر أي يوم 29 ماي 1958م عندما كتبت جريدة المجاهد في الصفحة الأولى بسخرية لا تصدق فكان المقال معنون ب: "عبان استشهد في

---

[1] أحمد توفيق المدني: مصدر سابق، ص 575.

[2] نفسه ، ص 576.

[3] خالفة معمري: عبان رمضان، مرجع سابق، ص 487، وفرحات عباس: **تشريح حرب**، ترجمة: أحمد منور، دار المسك، الجزائر، 2010، ص 421.

ميدان الشرف"[1]. أما فحو هذا الخبر في العدد 24 لجريدة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني (أنظر: ملحق رقم 11) ما يلي: "كان ينتقل بين مختلف المناطق، محاطا بإعجاب الجميع وقد كلفت كتيبة خاصة بحراسته، لكن مع الأسف، حدث اشتباك عنيف في النصف الأول من شهر أفريل بين فريقنا وفريق العدو، فاضطرت الكتيبة القائمة على حراسة عبان إلى أن تساهم في الاشتباك، وخلال المعركة التي دامت ساعات عديدة، أصيب عبان بجراح بليغة مع العلم أن جراحته ليست خطيرة وبنيته قوية مع أنه محاطا بعناية بالغة، لكن حدث نزيف في عمليته كانت القاضي على حياته". وقالت أيضا: "إن جبهة التحرير الوطني تعلن بكل ألم، أن الأخ عبان رمضان استشهد فوق التراب الوطني، كان بمهمة رقابة عامة وعاجلة داخل الوطن، في ديسمبر 1957"[2].

موقف محمود الشريف من مقتل عبان رمضان ومقتطف من شهادته باعتباره شاهد عيان على الحادثة فيقول: أمام هذه الوضعية كان كريم في اجتماع في المغرب مع بوصوف وآخر في القاهرة مع عمر أوعمران وتم خلالهما البث في قضية عبان وعند عودتي لتونس، أخبرنا كريم بالقرار المتخذ من قبله ومعه كل من بوصوف وأوعمران بأن يتم القضاء على عبان بصفته مضاد للثورة، وبقي رأيي ورأي بن طوبال رغم إلحاح كريم بلقاسم لتغيير رأي (بن طوبال ومحمود الشريف) للقتل بدل السجن، فأنا وبن طوبال استنكرنا التواطئ في القضاء على أخ في الجهاد، كما طالبنا خلال الاجتماع القادم من جميع أعضاء (C.C.E) بطرح مسألة عبان وطالب إما بإبعاده أو إيقافه فسخط كريم وانزعج من موقفنا".

---

[1] حميد عبد القادر: فرحات عباس، مرجع سابق، ص، ص 176، 177.

[2] جريدة المجاهد: اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري: **عبان يستشهد في ميدان الشرف**، عدد 24، 29 ماي 1958، ص01.

كما قال أيضا: "وهو يتكلم عن بوصوف، هددنا بالقتل كريم وأنا في المغرب الأقصى، هو وحده المسؤول عن قتل عبان، لا توجد منظمة جبهة التحرير الوطني، لكن منظمة قتلة يديرها بوصوف"[1].

وفي تلك الليلة توجه كريم ومحمود الشريف إلى طنجة للعودة إلى تونس ولم يتجاذبا أطراف الحديث إلا حينما وصلا إلى النزل، وبالتالي تنفس عقيد الولاية الأولى (محمود الشريف) الصعداء، فأبدى حذرا شديدا من بوصوف لأنه اعتقد أن سيد وجدة سيقضي عليه، أما كريم بلقاسم مرتبكا ويفكر في التفسير الممكن تقديمه لأعضاء (C.C.E) بشأن اختفاء عبان وزاد ارتباكه حينما وجد بن طوبال وأوعمران بمطار تونس، حيث قال أوعمران لبن طوبال: "أنظر إلى وجههما، لقد قتلوا عبان"، وأمام اصرارهما على كريم لمعرفة الحقيقة فقال لهما أن بوصوف يتحمل مسؤولية الاغتيال وحده، فقال عمر أوعمران: "إن ما فعلتموه ليس القرار المتخذ كان يقضي بحبسه في السجن وليس قتله"[2].

جاء عبد الحفيظ بوصوف لتونس رفقة بوقادوم ممثل جبهة التحرير الوطني بمدريد، فجاء هذا الأخير ليخبر العقداء "كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال، ومحمود الشرف" بوصوله، ويوجد اجتماع سيعقد مساء اليوم بشارع قاطان على الساعة الثامنة (20:00) ليلا، كما سأل الأعضاء الثلاثة (03) بوصوف عن سبب قتل عبان رمضان، فأجاب وهو يتهرب من الحقيقة: "لقد حصل الذي حصل انتهى، بقي لكم أن تقفوا بجانبي أمام الأعضاء الآخرين للجنة التنسيق والتنفيذ، لا سيم أمام لمين، عباس ومهري"، حيث اتفق الخمسة (05) على اتخاذ موقف مشترك ودعوا لعقد مؤتمر بالقاهرة وتعلن أن الثلاثة الأخرين (03) مقصيين "عباس، الأمين ومهري" من اللجنة وأنهم سيأخذون جميع السلطات، لكن عندما وصل

---

[1] عبد الله مقلاتي: **محمود الشريف قائد الولاية وزير التسليح ابان الثورة التحريرية**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 2013، ص 117.

[2] حميد عبد القادر: عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة، مرجع سابق، ص، ص 148، 149.

الجميع للقاهرة تراجع بن طوبال عن وعده وتمكن من ضم بوصوف لجانبه وهكذا ظهرت طائفتين لدى العسكريين كريم، محمود الشريف وأوعمران من جهة ولخضر بن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف من جهة أخرى[1].

لم تكن الأمور عادية بمقر اللجنة الكائن بشارع كورس بتونس، فضلال عبان رمضان ظلت تحوم في كل مكان، وقد حمّل محمود الشريف بوصوف لوحده مسؤولية تصفية عبان رمضان، فبعد اغتياله له لم تبق على المستوى أية توجهات سياسة بل مجرد دوائر متصارعة وأجواء يسودها الحذر والشك والاستعداد لرد الفعل، فلم يعد السياسيون القدماء بما فيهم فرحات عباس يؤثرون على مسار الثورة التي خرجت عن دائرة الفكر الذي وضعه عبان رمضان أي أنه يعود له الفضل الأكبر في تجنيد الشعب، فهو كان منسقا ذكيا وأدرك سريعا أن الثورة لا يجب أن تبقى ملكية للثوريين أي أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل[2].

وأثناء عقد اجتماع لجنة (C.C. E) في جانفي 1958م تسائل فرحات عباس عن مصير عبان وقال للعقداء: "ماذا فعلتم بعبان هل هو حي أم ميت؟" فأجابه كريم بلقاسم قائلا: "أتحمل مسؤولية كل ما جرى، أتحمل مسؤولية اغتيال عبان رمضان، وقد فعلت ذلك لتخليص الثورة"، فغضب فرحات عباس ورد عليه قائلا: "ومن نصبكم قضاة؟" فغادر قاعة الاجتماع متبوعا بالأمين دباغين وعبد الحميد مهري، تأثر فرحات عباس بموت عبان رمضان نظرا للصداقة التي تجمعهما معا، فهما يتفقان في فكرة مفادها: "أن الثورة يجب أن يقودها المثقفين بالتنظير لها وتنظيمها حسب معتقدات فكرية". حتى أن فرحات عباس أراد الانسحاب من عضوية لجنة (C.C.E) لكنه تراجع، كما أراد أيضا من فكرة انشاء حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية فيها تجسيد لطموحات عبان بإعطاء الثورة توجها سياسيا واضحا،

---

[1] خالفة معمري: عبان رمضان، المحاكمة المزيفة، مرجع سابق، ص، ص 165، 166.

[2] حميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية، مرجع سابق، ص 177.

والذي نصح عباس بالبقاء في منصبه هو: الشيخ البشير الابراهيمي بقوله: "ستكون الثورة طويلة وستحدث أمور أخرى ومن الأحسن أن تكون بيننا"[1].

لقد كان عبان رمضان ألعوبة في يد مجوعة، استغلوا حيويته وطموحه الجامح للسلطة، ليقضوا به مآربهم وطموحاتهم السياسية ولما اصطدم مع نواياهم أوصلوه إلى نهاية أليمة، فعبان لم يكن يوما خائنا للقضية الوطنية فأحمد محساس يقول: "كنت على يقين بأن عبان رمضان لن يذهب بعيدا لأنه وقع في أيدي أناس ليس لهم ضمير ولا مبادئ"[2].

وأيضا نجد المجاهد الطاهر سعيداني في مذكراته حيث يقول: "التقيت بعبان خلال الثورة وتعرفت عليه عن قرب، كان رجلا ذكيا إلى أقصى درجة وصريحا لا يبالي بأي شيء، نظم مؤتمر الصومام وخطط له رفقة أوعمران وبلقاسم وكان يفوقهما ذكاءً وحنكة"، كما قال أيضا: "حضرت معه اجتماع بتونس في فندق كلاريج Claridge للنظر في النظام العسكري وقضية التموين وتحركات العدو... ووصلنا إلى حد التفكير لوضع عبان معنا في القيادة بالقاعدة الشرقية، فصورة أفكار عبان ضلت تراود أذهان أعضاء لجنة (C.C.E) فاعتقدوا أنه يشكل خطرا حقيقيا على نفوذهم في الثورة فاتفقوا على تنفيذ حكم الإعدام في حق عبان رمضان خاصة منهم كريم بلقاسم، بوصوف عبد الحفيظ، لخضر بن طوبال ومحمود الشريف وكذلك من يقول عبان رمضان خائن فهو يطعن في ثورية هذا الرجل الفذ فعبان معروف بولائه للثورة فهو المنبع الأول لاتفاقيات ايفيان وكل الأشخاص الذين يريدون أن يلفقوا له تهمة الخيانة لا يقولون الحقيقة أبدا، ذلك أن عبان مجاهد وتوفي شهيدا واغتياله يعتبر جريمة شنعاء لا تغتفر[3]. لا يحق لأي ضابط مهما كانت رتبته أن يصدر حكما بالإعدام والمحاكم على مستوى القطاعات والمناطق تكلف بمحاكمة المدنيين والعسكريين،

---

[1] حميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية، مرجع سابق، ص،،، ص 178،،، 181.

[2] لمجد ناصر: **أحاديث مع أحمد علي محساس، أحد مهندسي ثورة التحرير**، تقديم: محمد عباس، دار الخليل القاسمي للنشر، المسيلة، الجزائر، (د.ت)، ص 103.

[3] الطاهر سعيداني: مصدر سابق، ص،،، ص 204،،، 208.

يمنع الذبح وعليه فالحكم بالإعدام يجب أن ينفذ رميا بالرصاص وللمتهم أن يستعين بمحامي[1].

وقد أدى اغتيال عبان رمضان إلى فقدان الثورة لمركز سياسي قوي وفعال بإمكانه أن يجمع القيادات العسكرية والسياسية ضمن تصور واحد، يوحد القوى الثورية ويسيرها وبدل ذلك ظهر مركز قرارات يتحكم فيه ثلاثة عقداء هم عبد الحفيظ بوصوف، عبد الله بن طوبال وكريم بلقاسم وقد تصارع هؤلاء على الزعامة، فسارت الثورة بدون استراتيجية سياسية وبرزت معطيات جديدة على الساحة الثورية[2].

لكن هناك من قال أن عبان رمضان توفي عن طريق حقنة في الوريد بالماء المقطر بينما كان مستريحا على أريكة فبدت عليه أعراض السكتة الدماغية لكن لما صرح بن طوبال علنا لصحفي مصري خبر الوفاة حيث قال: "أخونا العزيز عبان رمضان في ذمة الله "[3].
لكن على الأرجح حسب ما اطلاعنا عليه في الكتب فإن سبب الوفاة هو الخنق وهذا حسب ما قاله محمود الشريف.

المبحث الثاني: لجنة العمليات العسكرية الشرقية والغربية

بتاريخ 04 أفريل 1958م، قام كريم بلقاسم[4] بإنشاء لجنة العمليات العسكرية "C.O.M" وكان الهدف من انشاء هاته اللجنة بقيادتيها هو: إيجاد قيادة موحدة من أجل السيطرة على جميع وحدات جيش التحرير بالداخل والخارج، وكذلك تسوية المشاكل

---

(1) خالفة معمري: عبان رمضان: المحاكمة المزيفة، مرجع سابق، ص 60.

(2) حمد عبد القادر: عبان رمضان، مرجع سابق، ص، ص 153، 154.

(3) جاك دوشمان: **تاريخ جبهة التحرير الوطني**، ترجمة: موجد شراز، منشورات ميموني، الجزائر، 2013، ص 340.

(4) فكريم بلقاسم كما نعلم ضمن التشكيلة الثانية للجنة التنسيق والتنفيذ حيث كلف بإدارة مديرية الحرب فكانت أنشط مديرية. أنظر: مصطفى هشماوي: مصدر سابق، ص 105.

والنزاعات التي تظهر بين الحين والآخر، أي تعيين قيادات بصفة منتظمة وبالتالي السهر على هيكلة جيش التحرير على الحدود[1].

وقبل الإعلان عن رأسي القيادة أقترح محمدي السعيد وسليمان دهيليس لكن بوصوف وبن طوبال رفضا أن يكون رؤساء القيادتين من منطقة واحدة أي ولاية واحدة وبررا موقفهما من هذا التصرف ستصبح عملية احتواء للثورة وما كان لعبان إلا التخلي عن هذا المقترح وتعيين سليمان دهيليس كنائب لهواري بومدين[2].

وتتشكل هذه الهيئة من فرعين هما: لجنة العمليات العسكرية الشرقية وتتكون من محمدي السعيد بمثابة الرئيس، عمارة العسكري (بوقلاز) قائد القاعدة الشرقية، عمار بن عودة (مصطفى بن عودة) ومحمد العموري قائد الولاية الأولى، مقرها غار الديماو بتونس، أما لجنة العمليات العسكرية بالغرب تتألف من: هواري بومدين (محمد بوخروبة)، ويساعده: سليمان دهيليس المدعو الصادق، مقرها وجدة بالمغرب[3].

وبمجرد الإعلان عن أسماء القيادة وتعيين القادة كل في منصبه، قام هواري بومدين بتنظيم الفرع الذي أسند إليه تنظيما عصريا يتميز بالدقة، التخطيط والانضباط في ممارسة النشاط العسكري، واستطاع في ظرف قياسي أن يطور أجهزة الاستعلامات والامداد التي أنشأها عبد الحفيظ بوصوف من قبل، وبالتالي فهو عرف كيف يفرض جو التعاون والأخوة بين الجميع، وقد كوّن أكثر من 400 جندي على مختلف الأسلحة، أي أنه قام بتكوين الجنود في مراكز عسكرية مثل مركز الخميسات الذي تأسس سنة 1957م وبدأ العمل به

---

[1] مسعود عشماني: مرجع سابق، ص 397، وبوبكر حفظ الله : مرجع سابق، ص 104.

[2] مصطفى هشماوي: مصدر سابق، ص 106.

[3] بوعلام بن حمودة: مرجع سابق، ص 452، وزيدان زبيحة المحامي: مرجع سابق، ص 119.

سنة 1958م[1]. إلا أن العقيد محمدي السعيد لم يتمكن من تأدية مهمته، إذ وجد صعوبات جمة في اقناع نوابه بمسؤولياتهم، لذلك ذهب كل واحد منهم يعمل مستقلا عن الآخر[2].

لكن هذه اللجنة بقيادتيها وجدت صعوبات جمة نظرا لقيام فرنسا ببناء الخط المكهرب والشائك (خط موريس) على طول الحدود، وقد انتهت السلطات الفرنسية من وضع الخط بالحدود الشرقية في 15 سبتمبر 1957م، مما جعل الاتصال بين قيادات الثورة صعب جدا[3].

وما زاد الطين بلة هو، التحاق الضباط الفارين من الجيش الفرنسي بالثورة، ومحاولتهم فرض أساليبهم العسكرية على جيش التحرير الوطني[4].

وقيل عن هذه اللجنة أنها تسير الثورة من الخارج وقد كانت مهمتها تجهيز الجيش، تسليحه وتدريبه خارجيا[5].

أما علي كافي فقد قال أن الولاية الثانية رفضت هذه اللجنة بقيادتيها على أساس أنها متمركزة في الخارج وكيف يعقل أن تقود الثورة من الخارج ورأت قيادة هذه الولاية أنها بمثابة إهانة للثورة ولجيش التحرير الوطني[6].

---

(1) محمد شبوب: **اجتماع العقداء العشر: من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959 ظروفه، أسبابه وانعكاساته على مسار الثورة**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: بوعلام بلقاسمي، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم: التاريخ والآثار، تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية، 1954- 1962، جامعة وهران، 2009-2010، ص، ص 14، 15، وسهام ميلودي: **علاقة الحكومة المؤقتة بقيادات جيش التحرير الوطني (سبتمبر 1958- مارس 1962)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحديث والمعاصر، اشراف: سيفو فتيحة، كلية العلوم الانسانية والحضارة الإسلامية، قسم: التاريخ والآثار، تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية 1954- 1962، جامعة وهران، 2010- 2011، ص 09.

(2) محمد شبوب: مرجع سابق، ص 15.

(3) الطاهر زبيري: **مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929- 1962)**، منشورات ANEP، 2008، ص199.

(4) حكيمة شتواح: مرجع سابق، ص 71.

(5) زبيحة زيدان المحامي: مرجع سابق، ص 119.

(6) علي كافي: مصدر سابق، ص 228.

وبناء على هذه الأوضاع اضطر كريم بلقاسم باسم لجنة التنسيق والتنفيذ في اجتماع 09 سبتمبر 1958م وهو آخر اجتماع للجنة، أي قبل تعويضها بالحكومة المؤقتة، حيث قررت الغاء الكوم الشرقي، واتهامه بالتقصير والعجز عن تطبيق القرارات، وأنه لا توجد كفاءة (اللاكفاءة)، وبالتالي هذه القرارات تعسفية وهذا حسبما ذكره الشادلي بن جديد في مذكراته وأنها مجحفة في حق قادتها، وقال أنهم شعروا بأنها مكيدة تهدف إلى تصفية مسؤولي القاعدة الشرقية والانتقام منهم، وخاصة أن هناك بعض التمييز في طبيعة العقوبات ودرجتها[1]. وكانت القرارات كالتالي:

- توقيف الرائد: عمار بن عودة لمدة ثلاثة (03) أشهر ويقضيها في لبنان.
- تخفيض رتبة العقيد محمد العموري إلى نقيب ونفيه إلى بغداد.
- تخفيض رتبة العقيد عمارة بوقلاز إلى نقيب ونفيه إلى بغداد.
- أما محمدي السعيد فقد أوقف لمدة شهر مع نفيه إلى القاهرة.

وقد بررت لجنة التنسيق والتنفيذ (C.C.E) موقفها من العقوبات القاسية ضد العموري وبوقلاز "إثارة الشقاقات والنعارات الجهوية"[2].

وقد قال الشادلي بن جديد أيضا عن هذه اللجنة: "كانت بؤرة حقيقية للخلافات والتناقضات المنذرة بالانفجار في أقرب وقت، فلا يوجد شيء يوحي بوجود أبسط شروط التنسيق والعمل الجماعي بين قياداتها[3].

أما عمارة بوقلاز فقد قال أن هذا القرار قد فاجأهم أي قرار حل لجنة العمليات العسكرية الشرقية، وقد اتخذت بعض القرارات التعسفية ضد بعض أعضائها ظلما وعدوانا، وهذه القرارات نوعان:

---

[1] الطاهر زبيري: مصدر سابق، ص 199، والشادلي بن جديد: مذكرات الشادلي بن جديد ملامح حياة 1929- 1979، تحرير: عبد العزيز بوباكر، دار القصبة، الجزائر، ص 122.

[2] مسعود عثماني: مرجع سابق، ص 397، وبوبكر حفظ الله : مرجع سابق، ص104.

[3] الشادلي بن جديد: مصدر سابق، ص 121.

– النوع الأول: بني على اتهام باطل، وحقيقة الأمر انتقام على مواقف سابقة لا علاقة لها بتسيير الكوم.

– النوع الثاني: الاتهام بسوء الأخلاق التي تتنافى مع القيم الإسلامية والثورية، وقد قال أن هذه القرارات صدرت من لجنة مجهولة التكوين[1].

وقد قررت الحكومة المؤقتة بعد شهر من تأسيسها، تشكيل هيئة الأركان بشقيها الشرقية والغربية، يقودهما محمدي السعيد وهواري بومدين وكان الهدف من انشائها هو تنسيق وتسيير العمليات الحربية لجيش التحرير الوطني خاصة على الحدود وهي تابعة مباشرة لكريم بلقاسم وزير القوات المسلحة في الحكومة المؤقتة[2].

المبحث الثالث: تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 19 سبتمبر 1958

01- ظروف تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

01- الظروف الداخلية: تكتسي هذه الظروف أهمية بالغة في تكوين الحكومة المؤقتة ويمكن حصرها فيما يلي:

أ- الظروف السياسية:

بموجب قرارات مؤتمر الصومام تم تشكيل أول جهاز تنفيذي رسمي للثورة التحريرية الممثل في لجنة التنسيق والتنفيذ، فقامت اللجنة بتنظيم الثورة وهيكلتها لكن في المقابل اعترضتها صعوبات وأدت في النهاية إلى مغادرتها أرض الوطن نحو تونس والمغرب فأدى هذا إلى ظهور أزمة داخلية سنة 1957م تمثلت في الصراع بين كريم بلقاسم وعبان رمضان، بسبب قضية توسيع لجنة التنسيق والتنفيذ في مؤتمر القاهرة المنعقد بتاريخ 20

---

[1] علي العياشي: **لقاء مع المجاهد عمارة بوقلاز**، مجلة أول نوفمبر، العددان 112- 113، المنظمة الوطنية للمجاهد، الجزائر، 1990، ص 20.

[2] الشادلي بن جديد: مصدر سابق، ص 122، وبوبكر حفظ الله : مرجع سابق، ص 105، والطاهر زبيري: مصدر سابق، ص 201.

أوت 1957م، لكن النزاعات لم تزل بل زادتها تشابكا مع غياب روح الثقة بين أعضاء اللجنة مما أثر عليها ففشلت في أداء مهامها[1].

ب-الظروف العسكرية: إن الوضع العسكري الراهن للثورة جاء نتيجة عدة مشاكل نذكر منها: إيجاد حلول لمشكل تسليح الثورة في الداخل مع مواجهة الخط المكهرب خط موريس وفك العزلة عن الولايات، بالإضافة إلى تعرض قادة جبهة التحرير للضغوطات من طرف تونس والمغرب، فامتداد الثورة الجزائرية على حدود أراضيها أشعرها بالخوف على مواطنيها، فاعلان فرنسا حق المتابعة العسكرية لعناصر جيش التحرير الوطني عبر الحدود الشرقية والغربية جعلها تضغط على قادة جبهة التحرير الوطني لإيجاد حلول للوضع الراهن، خاصة بعد اقدام طيران الحربية الفرنسي على قنبلة ساقية سيدي يوسف في 08 فيفري 1958م، مما أدى إلى مقتل العشرات من المدنيين من الطرف التونسي والجزائري على الحدود الشرقية لتونس، لكن هذا العدوان زاد من تلاحم وتعاطف الشعب الجزائر والتونسي مع بعضهما البعض ضد العدو المشترك، لكن النظام الحاكم أي الرئيس الحبيب بورقيبة كانت له أراء أخرى لهذا العدوان وتخوفه على أمن بلاده وتفادي احتمال تدخل القوى المصرية في المنطقة لحل الأزمة في الجزائر[2]. وقد أورد لخضر بن طوبال لقيادة جبهة التحرير الوطني رسالة مفادها: "تدهور ظروف المقاتلين بالداخل بسبب توقيف عملية ادخال الأسلحة إلى الولايتين الرابعة والخامسة وإلى الصعوبات التي يواجهها جيش التحرير الوطني في المدن، ولحل هذا المشكل اقترح ضرورة إعادة تنظيم الجيش وانشاء مدارس للكوادر"، مع انعزال الولايات بالداخل عن القيادة بالخارج بسبب الخطوط المكهربة أي خط موريس، وكذلك ذكر فرحات عباس في تقرير له للقيادة يتضمن: "أكد على ضرورة انتهاج طريقة جديدة للعمل تكون على اتصال دائم ومستمر للثورة في الداخل، وذلك بتقسيم العمل وتنظيم الوحدات الفاعلة دون

---

[1] محمد العربي الزبيري وأخرون: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية، مرجع سابق، ص، ص 88، 89.

[2] عمر بوضربة: مرجع سابق ص، ص 300، 301.

الغاء ما تم اتخاذه من قبل"، كما اقترح أيضا: إنشاء ثلاثة (03) لجان متخصصة واحدة تهتم بالحربية وأخرى تهتم بالمالية والثالثة للشؤون الخارجة[1]، وخلال سنتي 1958م و1959م كان 80% من عناصر جيش التحرير الوطني (F.L .N) يستشهدون عند عبور الأسلاك الشائكة، ونتيجة لتأثيرات هذين الخطين ضاعف قوات جيش التحرير الوطني عملياتهم منذ جانفي 1958م ضد القوات العسكرية الفرنسية على الحدود الجزائرية التونسية، وبهذا بدأت معركة الحدود، فتكبدت وحدات جيش التحرير الوطني خسائر فادحة ومثال على ذلك أستشهد يوم 26 فيفري 1958م حوالي 250 مجاهد مقابل مقتل 19 جندي فرنسي فقط، وفي اليوم الموالي أستشهد 100 مجاهد مقابل جندي واحد فرنسي[2].

ج- الظروف الاجتماعية:

كانت وضعية الشعب الجزائري قبيل تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية جد سيئة بالداخل أي في الولايات أو على الحدود التونسية والمغربية، وفي هذا الإطار يشير تقرير قدمته السياسة العامة للحكومة بتاريخ 20 جوان 1959م الذي قدمه السيد فرحات عباس: "أن تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يعتبر تلبية للمطالب المستعجلة للشعب ولمطالب جيش التحرير"، وكذلك للسياسة العسكرية الفرنسية الأثر البالغ على وضعية السكان الجزائريين، خصوصا مع توسيع نطاق المناطق المحرمة[3] واقامة المحتشدات[4]

---

[1] حكيمة شتواح: مرجع سابق، ص، ص 76، 77.

[2] عمر بوضربة: **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958- 1959، من خلال محفوظات الثورة الجزائرية بالمركز الوطني لبئر خادم**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، اشراف الأستاذة: مسعودة يحياوي مرابط، كلية العلوم الإنسانية، قسم: التاريخ، جامعة الجزائر، 2001- 2002، ص، ص 06، 07.

[3] المنطق المحرمة: هي عملية بشعة قامت بها سلطات الاحتلال الفرنسي، وتتمثل في إجلاء السكان من المناطق القريبة من الحدود التونسية وراء خط موريس (الذي يمتد من البحر الأبيض المتوسط إلى مشارف الصحراء) وجعل تلك المناطق محرمة على جميع السكان الجزائريين سواء السكن فيها أو الرعي عليها أو عبورها، وبالتالي الجيش الفرنسي وحده الذي يحق له العبور عليها، فهي محاولة لغلق الحدود، حيث استحدثت المناطق المحرمة يوم 19 فيفري 1958م ويبلغ طولها حوالي أربع مائة 400 كلم وعرضها يصل إلى حوالي من ثلاثين (30) إلى 50 كلم وتبلغ مسحتها حوالي أربعة ألاف=

وهدفها عزل الشعب عن ثورته ومثال ذلك نذكر: أقامت السلطات الاستعمارية 73 محتشد بالولاية الثانية "الشمال القسنطيني" وتشكل المناطق المحرمة ثلثي 2/3 من مساحة الولاية، وبإنشاء حكومة مؤقتة جزائرية من شأنه رفع معنويات الشعب الجزائري الذي يأمل في الدعم الخارجي لقضيته وما تستطيع فعله هذه الهيئة لإيجاد حلول للمشكل الجزائري مع قيام المصالح المتخصصة النفسية في الجيش والإدارة الفرنسية بشن حرب نفسية على أفراد الشعب الجزائري وأهمها: مصالح المكاتب الإدارية المتخصصة (SAS)[1] وتم انشائها سنة 1955م وضاعفت مجهوداتها في 13 ماي 1958م وركزت مهاها على المرأة الجزائرية وفئة

=كلم مربع، وتتألف المناطق المحرمة من مضيق طويل يمتد من البحر شمالا إلى الصحراء جنوبا حيث يحده غربا خط السكة الحديدية الذي يربط عنابة بمدينة تبسة، ويتصل بأجهزة الردار تنتهي بقرية نقرين، ويحدها من الشرق الحدود التونسية، ويبلغ عدد السكان الجزائريين الذين أجلاهم قوات الاستعمار الفرنسي حوالي 70 ألف شخص أو 300 ألف شخص، أنظر: يحي بوعزيز: ثورات القرن العشرين، مرجع سابق، ص، ص 216، 217.

[4] المحتشدات: اخترع الجيش الفرنسي خلال الثورة التحريرية محتشدات كان يقيمها في باحة من الأرض ليحشر فيها المناضلين الجزائريين من رجال، نساء، شباب وشيوخ، وكان غايتها من حشر الناس هو فصل الشعب عن الثورة حتى لا يجدون المأوى، الطعام والمساعدات المالية والعسكرية، حيث كان في كل ناحية من الجزائر محتشد، غير أن هذه المحتشدات تحولت من الناحية الاجتماعية مكان يتعلم فيه الناس القراءة والكتابة بفضل المثقفين المتواجدين معهم، وكانت الصلوات تقام جماعة وهذا التنظيم جاء وفق أوامر جبهة التحرير الوطني والقوى الاستعمارية استفادت من المحتشدات في الاكثار من عدد الضحايا الذين يموتون تحت وطأة التعذيب، وتحيط بها الأسلاك الشائكة وعليها حراسة شديدة من قبل جنود المستعمر. أنظر: عبد المالك مرتاض: مرجع سابق، ص 76.

[1] مصالح المكاتب الإدارية المتخصصة (SAS): وهي الأداة الرئيسة لجهاز العمل النفسي للجيش الفرنسي في الأرياف، خلفا لمكان مصلحة شؤون الأهالي، يديره ضابط في الجيش، يكرس هيمنة العسكر على التأطير الإداري للسكان، هذه الهيئة تسمح بتطويق الإقليم والتحكم في السكان عبر تقديم العلاج لهم، تربيتهم، احصائهم واخضاعهم لمراقبة شديدة، هدفها عزل جيش وجبهة التحرير الوطنيين عن مجالها الحيوي أي السكان الجزائريين، ومهمتها الرعاية والاهتمام بالبلديات الجديدة، فوصلت سنة 1957م إلى 600 قسم إداري ومن أهدافها أيضا تطويق القرى والمداشر بحيث تقوم بجمع المعلومات عن المجاهدين وتقابلها في المدن المصالح الإدارية الحضارية، وكان الجنرال باتريوت هو المفتش العام للمصالح التي تقدر في ماي 1960م ب: 697 وحدة وقد ارتفع العدد ليصل إلى ألف وحدة إدارية متخصصة مع خلق ملحقات لها. أنظر: عاشور شرفي: قاموس الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص، ص 263، 264.

الشباب مستعينة في ذلك بالوسائل الدعائية كالصحافة المكتوبة، الإذاعة والسينما، وسعت المصالح لتقليل من عزائم الشاب الجزائري وزرع فيه اليأس والإحباط، وقمعهم بالقوة المسلحة وصرف اهتماماتهم عن الثورة بوسائل مختلفة كالرياضة والاكثار من النوادي والانحراف بشرب الخمر والقمار وغيرها من الأعمال...[1]

2- الظروف الخارجية:

كان للظروف الخارجية دور بارز في دفع قيادة الثورة المتمثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ للتفكير في انشاء حكومة مؤقتة ومن هذه الظروف نذكر:

- ضغوطات نظامي تونس والمغرب نتيجة لتحرشات الجيش الفرنسي على حدودها وتخوفها على سلامة واستقرار بلادها، دفعها للضغط على قادة الثورة التحريرية من خلال إعادة بعث فكرة ندوة مغاربية مثل المنعقدة في مدينة طنجة المغربية بين 27 و29 أفريل 1958م[2] التي أفرزت مجموعة من القرارات الهامة للثورة وهي طبيعة الحرب في الجزائر وتطوراتها إضافة إلى أثرها على الوضعية في شمال افريقيا والعالم مع بذل تونس والمغرب مجهودات لإيجاد حل سلمي بين فرنسا وجبهة التحرير الوطني والتأكد على أنها الممثل الوحيد للشعب الجزائري، مع توصية بإنشاء حكومة جزائرية مؤقتة بعد استشارة تونس والمغرب[3].

- عودة الجنيرال ديغول[4] إلى السلطة على اثر أحداث 13 ماي 1958م وما ترتب عنه من انعكاسات داخلية وخارجية زادت من متاعب جبهة التحرير الوطني، وعمد الجنرال

---

[1] عمر بوضربة: النشاط الدبلوماسي، مرجع سابق، ص، ص 09، 10.

[2] نفسه، ص11.

[3] معمر العايب: **مؤتمر طنجة المغاربي، دراسة تحليلية تقييمية**، دار الحكمة، الجزائر العاصمة، الجزائر، 2010، ص، ص 159، 160.

[4] شارل ديغول: ولد يوم 22 نوفمبر 1890م في ليل، أخذ شهادته من المدرسة العسكرية سانت سير عام 1912م، أصيب مرتين في الحرب العالمية الأولى، أصبح ضابط ثم رائد، تم حبسه من طرف قادتها في مارس 1916م فانتظر الهدنة من أجل الخروج في 11 نوفمبر 1918م للرجوع إلى فرنسا، واستمر في مساره العسكري فتولى قيادة الفرنسيين الأحرار في لندن ثم في الجزائر العاصمة التي وصل إليها في 30 ماي 1943م، عضو في رئاسة اللجنة الفرنسية=

ديغول شارل إلى محاصرة الثورة وعزلها دبلوماسيا، فاقترح عمر أوعمران في تقريره المقدم للجنة (C.C.E) ضرورة التعجيل بتأسيس حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية كخطة هجومية دبلوماسية قصد الاستفادة من الصراع بين الشرق والغرب في إطار الحرب الباردة[1]، لكسب الدعم المادي والمعنوي في المحافل الدولية. في المقابل هناك من قادة الثورة من استبشر خيرا في عودة الجنيرال ديغول للحكم مثل السيد فرحات عباس حيث يرى أن عودته فرصة كبيرة لإيجاد تسوية سلمية للثورة الجزائرية مع فرنسا، من خلال تصريح ألقاه في جريدة المجاهد يوم 10 أكتوبر 1958[2].

حيث قال: "إن تشكيل الحكومة الجزائرية يعتبر قبل كل شيء استجابة لإرادة الشعب الجزائري فالحكومة تكتسب شرعيتها من هذا الشعب". وقال أيضا عن مجيئ (ديغول) : "فالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مستعدة لأن تضع حد لهذه الحرب المشتعلة منذ 04 سنوات بالجزائر، فممثلوا الحكومة الجزائرية مستعدون ليلتقوا مع ممثلي الحكومة الفرنسية

=للتحرير الوطني ثم رئيسها في 03 أكتوبر 1943م، بدافع انقاذ الإمبراطورية الفرنسية، حيث أمر بقمع المظاهرات السلمية لسكان الجزائر في 08 ماي 1945م، وقد رجع للحكم مرة أخرى على اثر انقلاب 13 ماي 1958م، تبنى سياسة استعادة الجزائر الفرنسية مستخدما كل الوسائل في مختلف المجالات مخطط شال، مشروع قسنطينة، وقف اطلاق النار على مستويات محلية، قضية سي صالح زعموم وأيضا حاول فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال، لكنه قبل بمبدأ تقرير مصير الشعب الجزائري في 16 سبتمبر 1959م وهذه الخطوة سجلت بداية مفاوضات سرية أولا وعلنية فيما بعد، توفي في سنة 1970م. أنظر: Sébastien Rauline : **100 personnages incontournables de l'histoires,** ellipses, Paris, France, 2011, p, p 224, 225، وعاشور شرفي: قاموس الثورة، مرجع سابق، ص 171.

[1] الحرب الباردة: انحصرت هذه الحرب بين الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها، والاتحاد السوفييتي وحلفائه، وقد ظهرت هذه الحرب بسبب الخلاف حول القضايا السياسية، الاقتصادية، السباق نحو التسلح وتطوير الأسلحة، وسميت بهذا الاسم لأنها لم تؤدي إلى حرب عسكرية بين الطرفين وكل طرف يخشى أسلحة الدمار الشامل، وقد كانت بداية هذه الحرب مع أزمة برلين ما بين 1952م إلى 1957م، وقد وصلت حدتها بسبب تطوير الصواريخ في كلا البلدين وتطورت بعد أن نصب الاتحاد السوفييتي الصواريخ في كوبا وهذا يعني تهديد أمريكا، انتهت الحرب الباردة عام 1991م بعد انهيار الشيوعية في الاتحاد السوفييتي وأوروبا الشرقية. أنظر: يحي محمد نبهان: مرجع سابق، ص 127.

[2] عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي، مرجع سابق، ص، ص 302، 303.

والبحث عن الشروط السياسية والعسكرية لإيقاف القتال، وإن كانت حكومة ديغول لها نفس استعداد الحكومة الجزائرية للتفاوض معها فاللقاء بين الطرفين قريب"[1]. ومحاولة ديغول لكسب نظامي تونس والمغرب لعزل جبهة التحرير عنهما بتقديم تنازلات لصالح البلدين، ففي 14 جوان 1958م وافق على اخلاء المراكز العسكرية الفرنسية الموجودة غرب وجنوب المغرب الأقصى، وفي 17 جوان 1958م وقع اتفاق حول انسحاب القوات الفرنسية من كامل التراب التونسي باستثناء مدينة بنزرت، وتتجلى انسحاب الحكومتين من مساندة قيادة جبهة التحرير سياسيا خلال ندوة تونس المنعقدة من 17 إلى 20 جوان 1958م[2] وذهاب حكومة تونس إلى مفاوضات مع شركة بترولية فرنسية (ت.ر.أ. ب.س.أ)[3] للاتفاق حول امداد أنابيب النفط لفرنسا عن طريق أراضي تونس وجلب النفط من أبار إيجلي بجنوب صحراء الجزائر وهو نفط تستثمره الشركات الفرنسية تحت حراسة جيشها، فقام قادة جبهة التحرير الوطني بمفاتحة الرئيس بورقيبة حول الاتفاق قبل توقيعها لما لها من أثر كبير على الجزائر ووحدة المغرب العربي، لكن هذه الجهود لم تفلح، فتونس تدرك جيدا أن النفط الذي يمر على أراضيها لفرنسا من صحراء الجزائر، تستهلكه لطائراتها التي تقصف بها مثل ما فعلت في ساقية سدي يوسف وتدمر أيضا مثلها في الجزائر، فهي تستعمل نفط الجزائر لمواصلة حرب عليها[4].

---

[1] جريدة المجاهد: اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، **حكومة الجمهورية الجزائرية المؤقتة، حوار مع رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائر فرحات عباس**، عدد 30، 10 أكتوبر 1958، ص03.

[2] عمر بوضربة: النشاط الدبلوماسي، مرجع سابق، ص، ص 12، 13.

[3] شركة فرنسية (ت.ر.أ.ب.س.ا) فرع من شركة كريبس التي تمتلك فيها الدولة الفرنسية 76% من أسهمها. أنظر: جريدة المجاهد: اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري: **الخبز المسموم**، عدد 27، 22 جويلية 1958، ص 02.

[4] نفسه، ص 02.

03- أهداف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:

الهدف من انشائها كان لإقناع الرأي العالمي بأن المفوض الجزائري موجود، وتمكينها من ابداء صوتها في وسط عالم من خلال التصريح الرسمي للحكومة الجزائري وتمحورت أهدافها:

03-01- على الصعيد الداخلي:

- تحقيق الانسجام والوحدة لحل مشاكل القيادة التي طالما افتقدت لها لجنة التنسيق والتنفيذ.

- إبراز دور جبهة التحرير الوطني في قيادة الثورة التحريرية، وأنها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري.

- إقناع الرأي العام العالمي بأن المفاوض الجزائري مستعد للدخول في مفاوضات رسمية مع الحكومة الفرنسية طبقا لبيان أول نوفمبر 1954م ومبادئ مؤتمر الصومام 1956م[1].

- الوفاء للماضي فرغم احتلال الفرنسيين للجزائر سنة 1830م ومحوهم الدولة الجزائرية فإن هذه الدولة بقيت ذكرى استطاع المجاهدون بعثها من خلال تأسيس الحكومة المؤقتة للجزائر، وتعهد الحكومة أمام الشعب الجزائري بتحقيق العدالة والتحرر الاجتماعي[2].

03-02- على الصعيد الخارجي:

- مواجهة سياسة ديغول الخارجية اتجاه الثورة التحريرية وتدارك الصعوبات التي كانت تعاني منها الثورة الداخلية.

---

[1] مفيدة بن لعبيد: **أثر التطورات السياسية في الجزائر بين 1956- 1958 على مسار الثورة التحريرية الكبرى**، الملتقى الدولي حول ثورة التحرير الكبرى 1954- 1962، دراسة قانونية وسياسية، مجمع هيليو بوليس، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، يومي 02- 03 ماي 2012، ص 150.

[2] نبيل أحمد بلاسي: **الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، مصر، 1990، ص 201.

– تقوية النشاط الدبلوماسي الخارجي وكسب الرأي العام العالمي والتهيئة للتفاوض الرسمي مع العدو الفرنسي[1].

– تهدف الحكومة المؤقتة مع دول مؤتمر أكرا وكل الأقطار الافريقية المضطهدة وشعوب باندونغ إلى سياسة تضامن أخوي فعال تجمعهم مع بعضهم الألام المشتركة من العدو الواحد وهو الاستعمار والإيمان بضرورة تحرير القارة الافريقية بأكملها بجهود مشتركة مع قارة آسيا الناهضة[2].

– الايمان بالوحدة الفيدرالية المغربية والعروبة الجزائر بدليل أن الجزائر جزء لا يتجزأ من العالم العربي.

– تحديد سياستها فيما يتعلق بتسوية القضية الجزائرية مع فرنسا والأقلية الأوروبية وذلك بتعهد الحكومة الجزائرية المؤقتة بمنحهم حق المواطنة والضمانات الأساسية لمصالحهم في الجزائر بعد الاستقلال[3].

04- تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:

04-01- فكرة التأسيس:

ان فكرة انشاء حكومة مؤقتة جزائرية قد تحركت قبل مجيئ الجنيرال ديغول بكثير، فقد كانت إحدى الموضوعات المفضلة لحسين آيت أحمد وفي رسالة من سجنه خلال فيفري 1957م، راح يضغط على لجنة التنسيق والتنفيذ لكي تعلن عن الحكومة المؤقتة، التي ستتشكل كرد على عملية اختطاف طائرة القادة الخمسة في 22 أكتوبر 1956[4].

وفي هذا الصدد قال أحمد توفيق المدني في كتابه حياة كفاح الجزء الثالث: "قال لنا العسكريون الثلاثة هم: كريم بلقاسم، عبد الحفيظ بوصوف والأخضر بن طوبال وأيدهم

---

[1] مفيدة بن لعبيد: مرجع سابق، ص 150.

[2] جريدة المجاهد: حكومة الجمهورية الجزائرية، عدد 30، مصدر سابق، ص07.

[3] نبيل أحمد بلاسي: مرجع سابق، ص 201.

[4] رضا مالك: مصدر سابق، ص 95.

محمود الشريف بأن رجال الداخل وقادة الثورة وأقطابها يحبذون تلك الفكرة ويستعجلون تحقيقها". فتوالت المذكرات على القاهرة وعكف الناس في كل مكان لدراسة ذلك العمل وطريقة إنجاز حكومة جزائرية لكن ما فهمه أحمد توفيق المدني من الأخوة المصريين أنهم لم يكونوا مؤيدين لقيام حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية، فهم يؤمنون إيمانا أعمى بزعامة القادة المسجونين، فالحكومة تكون منهم أولا تكون، فهم لا يثقون بالسيد فرحات عباس[1].

على الرغم من أن خروج قيادة جبهة التحرير الوطني من الجزائر كان بداية سنة 1957م، إلا أن فكرة إنشاء حكومة جزائرية لم تطرح كأولوية لقيادة الثورة التحريرية، لكن التأزم الذي عرفته صفوف هذه اللجنة دفعها لطرح الفكرة ضمن قرارات مؤتمر القاهرة المنعقد من 20 إلى 27 أوت 1957م، كما أنها وليدة توصيات مؤتمر طنجة المغاربي في أفريل 1958م فانشغال قيادة الثورة الذين استقروا بالخارج جعلهم يرتبون الأوضاع والمهام لوضع مشروع لتشكيل حكومة مؤقتة جزائرية في المنفى في ربيع 1958م[2].

خلال سنة 1958م أصبحت الأوضاع متردية داخل أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ، خاصة بعد اعلان عن استشهاد عبان رمضان، فطلب فرحات عباس من كريم بلقاسم توسيع قيادة اللجنة لتجاوز الأزمة التي غرقت فيها لجنة (C.C.E) بعد اقصاء السياسيين منها، فاقترح عليه انشاء حكومة مؤقتة حقيقية، لكن كريم بلقاسم ورفقائه العسكريين رفضوا الاستجابة لهذه الأفكار التي ستنزع منهم قيادة لثورة فلا مجال لإعطاء أي فرصة لهؤلاء السياسيين فهم لا يثقون بهم، فاقترح عباس فرحات إنشاء حكومة جزائرية لإيجاد حل للصراعات الأشخاص والقيادات داخل الثورة ففرحات عباس أراد من وراء انشاء حكومة تجسيد طموحات عبان رمضان في إعطاء الثورة توجها سياسيا واضحا[3].

---

[1] أحمد توفيق المدني: مصدر سابق، ص، ص 579، 580.

[2] عبد النور خيثر: مرجع سابق، ص، ص 189، 190.

[3] حميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية ، مرجع سابق، ص، ص 180، 181.

اجتمعت لجنة التنسيق والتنفيذ في أفريل 1958م بسبب زيادة حدة الصراعات والخلافات بين الثلاثي العسكري " عبد الحفيظ بوصوف، لخضر بن طوبال وكريم بلقاسم"، فهذا الأخير أراد من بن طوبال أن يقف معه ضد بوصوف، وخلال الاجتماع حدثت تغيرات عديدة على مستوى القيادة. لكن بعد مجيئ الجنرال ديغول اتضحت الرؤية لقادة الثورة، فأرادوا تشكيل حكومة جزائرية وقطع الطريق أمام مشاريع واصلاحات ديغول التي أتى بها للجزائر مثل الاستفتاء وسياسة الادماج وعليه عقد أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ اجتماعا بالقاهرة لدراسة فكرة انشاء حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية[1].

04-02- التأسيس:

خلال الفترة الممتدة من شهر جويلية إلى سبتمبر 1958م حدثت تشاورات أدت لكتابة عدة تقارير التي عقد من أجلها اجتماع لضرورة تأسيس الحكومة، فقدم خلال اجتماع أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ تقرير مفصل كان إيجابيا على مختلف الأصعدة، داخليا وخارجيا وعل الصعيد الفرنسي والشمال الافريقي وحتى المستوى العالمي فقامت لجنة (C.C.E)[2] يوم 09 سبتمبر 1958م بالفصل في مسألة الاتفاق على تكوين حكومة جزائرية مؤقتة، فاتفقوا على المبادئ وهيكلة الحكومة التي ستستقر بالمنفى، وبعد الاجتماع قام عناصر لجنة التنسيق والتنفيذ باطلاع الدول الشقيقة بهذا القرار من أجل الحصول على التأييد والاعتراف، حيث بلّغ عبد الحميد مهري رئيس المخابرات المصرية فتحي الديب وقام لمين دباغين رفقة بوصوف بزيارة المملكة المغربية لإعلام محمد الخامس، كما توجه كل من كريم بلقاسم ومحمود الشريف نحو تونس لإبلاغ رئيسها الحبيب بورقيبة[3]، وفي يوم 17

---

[1] حميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية، مرجع سابق، ص 182.

[2] وقد حضر الجلسة كل من: فرحات عباس، الأخضر بن طوبال، عبد الحفيظ بوصوف، محمود الشريف، كريم بلقاسم، محمد الأمين دباغين، عبد الحميد مهري وعمر أوعمران. وقد طرحت مسألة انشاء حكومة مؤقتة. أنظر: محمد بجاوي: مصدر سابق، ص 105.

[3] محمد العربي الزبيري وأخرون: كتاب مرجعي، مرجع سابق، ص، ص 107، 108.

سبتمبر 1958م شهد مقر لجنة التنسيق والتنفيذ بشارع غاردن سيتي في القاهرة اجتماعا لقادة الثورة لتشكيل الحكومة المؤقتة الجزائرية (G. P. R. A) وبعد ثلاثة (03) أيام من النقاشات توجهت الأنظار كلها نحو عبد الحميد مهري فهو الذي يحمل ورقة تضم أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، فجلس الجميع وظل عبد الحميد مهري واقفا وأعلن رسميا عن حل لجنة التنسيق والتنفيذ (C.C.E) وتشكيل حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية، وضمت الحكومة الأولى في تشكيلتها كل التوجهات السياسية من العلماء، المركزيين، وأعضاء حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، الوحيد الذي أبعد عنها هو العقيد عمر أوعمران فقادة الثورة اعتبروه غير قادر على التنظيم والتحليل[1]. والواقع أن اختيار فرحات عباس رئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يعود لأسباب استراتيجية سياسية تمثلت خاصة في اقتناع قادة جبهة التحرير الوطني(F.L.N) بكفاءة الرجل وخبرته في الميدان السياسي وقدرته على أن يسيطر على العناصر المتباينة داخل قيادة الثورة[2] فحسب محمود الشريف فإن فرحات عباس هو أكثر السياسيين خبرة لذا فالرئاسة تعود إليه[3]. تم الإعلان عن هذه الحكومة بمقر جبهة التحرير الوطني في حي غاردن سيتي بالقاهرة في الطابق الثاني من صباح يوم 19 سبتمبر 1958م[4] بحضور أعضائها، وقد صدر بلاغ يعلن عن انشائها في نفس الوقت من تونس والرباط بالمغرب الأقصى وبعض العواصم العربية الأخرى، إذ قرأ فرحات عباس، نص الإعلان عن تشكيلها بالفرنسية، ثم تلاه عبد الحميد مهري نص الإعلان باللغة العربية[5] وقد ترجم هذا النص أحمد توفيق المدني، وقد حضر

---

[1] حميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية، مرجع سابق، ص، ص 194، 195.

[2] عقيلة ضيف الله : مرجع سابق، ص435.

[3] حميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية، مرجع سابق، ص195.

[4] في يوم الجمعة 19 سبتمبر 1958م على الساعة الواحدة (13:00) بتوقيت الجزائر تم الإعلان عن الجمهورية الجزائرية وقيام الحكومة المؤقتة في سائر أنحاء الوطن. أنظر: محمد بجاوي: مصدر سابق، ص 106.

[5] يحي بوعزيز: رحلة في فضاء العمر، مصدر سابق، ص 36.

هذا الاعلان كل من الصحافة ومختلف ممثلي وكالات الأنباء الأجنبية، كما حضر أيضا عدد من السفراء منها: سفير العراق "رفيق السامراء"، يحمل بيانا فيه اعتراف حكومة العراق بالحكومة المؤقتة الجزائرية، وتلته اعترافات كل من سفير ليبيا، وكذلك سفير دولة باكستان، وبين الساعة الواحدة وخمسة دقائق (13:05) والساعة الواحدة وعشرة دقائق (13:10) اعترفت خمسة (05) دول بالحكومة المؤقتة وعلى الساعة السادسة مساءً (18:00) جاء اعتراف دولة اليمن[1].

قامت الحكومة بنشر النص الآتي باسم الشعب الجزائري: "إن لجنة التنسيق والتنفيذ التي خولها المجلس الوطني للثورة الجزائرية هذه السلطة (قرار 08 أوت 1957م) قد قررت تشكيل حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية"[2].

04-03- تشكيلة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:

تألفت تشكيلة الحكومة المؤقتة كما يلي:

- رئيس المجلس: فرحات عباس.
- نائب الرئيس ووزير القوات المسلحة: كريم بلقاسم.
- نائب الرئيس: أحمد بن بلة.
- وزراء الدولة: حسين آيت أحمد، رابح بيطاط، محمد بوضياف ومحمد خيضر.
- وزير الشؤون الخارجية: الدكتور محمد الأمين دباغين[3].
- وزير التسليح والتموين: محمود الشريف.
- وزير المواصلات والاتصالات العامة: عبد الحفيظ بوصوف.
- وزير أمور الشمال الافريقي أو (وزير شؤون المغرب العربي): عبد الحميد مهري[4].

---

[1] أحمد توفيق المدني: مصدر سابق، ص، ص 580، 581.

[2] محمد البجاوي: مصدر سابق، ص 106.

[3] نفسه، ص 107.

[4] أحمد توفيق المدني: مصدر سابق، ص 581.

- وزير الشؤون الاقتصادية والمالية: أحمد فرانسيس.
- وزير الاعلام (الأخبار): أمحمد يزيد.
- وزير الشؤون الاجتماعية: بن يوسف بن خدة.
- وزير الشؤون الثقافية: أحمد توفيق المدني.

كتاب الدولة: الأمين خان[1]، عمر أوصديق[2] ومصطفى الاسطنبولي[3] أيضا[4]. (أنظر: ملحق رقم 12).

---

[1] الأمين خان: ولد في 06 مارس 1931م بالقل في سكيكدة، بعد أن أتم دراسته الثانوية بقسنطينة انتقل للكلية بالعاصمة الجزائرية، انخرط سنة 1947م في حركة (M.T.L.D) ونشط في فرع الطلاب، ناضل في صفوف جمعية طلبة المسلمين لشمال افريقيا (AEMAN)، فكان من مؤسسي الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (U.G.M.A) سنة 1955م، حيث تخلى عن دراسته بالطب والتحق بالجبال، شارك في اضراب الطلبة في 19 ماي 1956م ، واهتم بالمسائل الصعبة فتولى مهمة محافظ سياسي، وفي سبتمبر 1958م عين عضو في التشكيلة الأولى للجمهورية الجزائرية (G.P.R.A) ككاتب دولة، وتولى إدارة ديوان وزارة المالية من (1961م– 1962) بعد الاستقلال أصبح وزيرا، وفي سنة 1972م أصبح أمين عام منظمة البلدان المصدرة للبترول. أنظر: عاشور شرفي: معلمة الجزائر القاموس الموسوعي، مرجع سابق، ص 649.

[2] عمر أوصديق أو عمار أوصديق (سي الطيب): ولد بميشلي قرب تيزي وزو عام 1923م، من عائلة من المرابطين، نال حضا وافرا من التعليم في المدرسة الفرنسية ثم أكمل دراسته في معهد تكوين الأساتذة ببوزريعة، رفقة آيت أحمد في النشأة والنضال السياسي في حزب الشعب منذ سنة 1942م، عضو في اللجنة المركزية لحركة الانتصار من 1947م إلى 1949م واجه خلافات حادة مع قيادة الحزب في عهد الأزمة البربرية فمال إلى الحزب الشيوعي الجزائري، التحق بجبهة التحرير الوطني بمنطقة القبائل، عمل في التوعية السياسية وتجنيد الشباب وفي مؤتمر الصومام 1956م عين عضوا ضمن قيادة الولاية الرابعة، استدعي إلى تونس سنة 1958م وعين ككاتب دولة في أول حكومة مؤقتة جزائرية، ممثلا لولايات الداخل وتولى عدة مهام دبلوماسية ثم مستشار بوزارة الخارجية، وفي مرحلة وقف اطلاق النار عين عضوا في لجنة منطقة الجزائر المستقلة، وبعد الاستقلال عين سفيرا في عدة دول منها: بلغاريا، الاتحاد السوفييتي، الهند، وإيطاليا، توفي سنة 1992م. أنظر: طافر نجود: مرجع سابق، ص، ص 27، 28، وعاشور شرفي: معلمة الجزائر القاموس الموسوعي، مرجع سابق، ص 121.

[3] مصطفى اسطنبولي: ولد في 10 مارس 1921م بمعسكر، مسؤول في حركة الانتصار (M.T .L.D) في نفس المنطقة، من أنصار مصالي الحاج في أزمة الحزب، شارك معه في مؤتمر أورنو من 13 إلى 15 جويلية 1954م وعين في 28 جويلية 1954م، عضو في المجلس الوطني للثورة، انتقل بعد التحاقه بصفوف جبهة التحرير الوطني وأصبح كاتب

05- المواقف المختلفة من تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:

05-01- مواقف الداخل من تأسيس الحكومة:

حضيت الحكومة المؤقتة بتأييد شعبها، حيث أنه لم تعرف مثله الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية برئاسة ديغول، ففي أول تصريح أدلت به الحكومة كانت حريصة على أن توضح: "أنه بمجرد تحرير الوطن، فإن الكلمة ستعود إلى الشعب..."[1].

فعلى اثر تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، قام المجاهدون على ساحة القتال بسلسلة عمليات عسكرية مدهشة في أنحاء ربوع الوطن، فما فعله القادة بتشكيل حكومة جزائرية قد بعث فيهم روحا جديدة والأمل[2].

لكن في المقابل هناك موقف آخر فاجئ قادة الولايات بالداخل لأنهم لم يستشاروا بصفتهم أعضاء في المجلس الوطني للثورة فقيادة الخارج ما تفعله تبعث برقيات متكررة لقيادة الداخل محتواها "انتظروا حدثا هاما يوم 19 سبتمبر"، فتشكيل الحكومة يعتبر حدثا تاريخيا وبعث للدولة الجزائرية وانتقاما ساطعا من لطخة سيدي فرج، فالشعب مهتم باستعادة كرامته، استقبل النبأ بكل حماس وفرحة، إذ للمرة الأولى منذ 1830م، تولد حكومة بجهد الشعب الجزائري لكن في المقابل فمن القوانين الأساسية التي تحكم الثورة أن هذا التشكيل لم يتم بالطريقة شرعية، لأن أغلبية أعضاء المجلس الوطني كانت في الداخل، فاستأثرت لجنة (C.C.E) بسلطة تشكيل حكومة وتعيين وزراء وكتاب الدولة دون أخذ أي اعتبار للداخل،

=دولة في التشكيلة الأولى للحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958م، وبعد الاستقلال في سبتمبر 1962م عين نائب لولاية مستغانم وبعدها محاميا في معسكر. أنظر: عاشور شرفي: قاموس الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص، ص 193، 194.

[4] محمد لحسن أزغيدي: مجلة الذاكرة، عدد 3، مرجع سابق، ص 233.

[1] محمد البجاوي: مصدر سابق، ص 108.

[2] فرحات عباس: مصدر سابق، ص 323.

حيث يقول المجاهد علي كافي في هذا الصدد: " قبلناه حتى لا نزيد في شرخ الثورة ونكرس فصل الداخل عن الخارج فهذا ما أدلى به بعض أعضاء مجلس القيادة للولاية 02" [1].

أما على الجبهة الداخلية كان مفعول تشكيل الحكومة قويا جدا فأشعل حماس الجماهير الجزائرية واعتبر جيش التحرير الوطني هذه الخطوة العملاقة صوب الأمام من أجل تحقيق الاستقلال[2]. إن تعيين فرحات عباس على رأس الحكومة كانت له ردت فعل سلبية وتشاؤمية لدى مجاهدي الولاية الثانية، فقد ظهر على السطح من جديد عناصر معتدلة، لكن في المقابل قال علي كافي في حق فرحات عباس أنه رجل معتدل ومناسب لمحاورة رجال فرنسا، فهو من اختارته الجبهة وما على جميع المجاهدين سوى الامتثال لقرارات الجبهة وصرح علي كافي قائلا: "حتى لا يعتبر موقف قادة الولاية الثانية تطرفا متسرعا... فإن تشكيل الحكومة كان حدثا هاما وتاريخيا حرك نفسية الشعب والجيش، ويمكن اعتبارها وسيلة تكتيكية تهدف لخلق جهاز رسمي له صلاحيات قيادة دولة، ويمكن اعتبارها محاولة فتح الباب أمام المفاوضات[3].

لعل أولى مؤشرات رفض بعض قيادات الداخل لهذا المولود السياسي الجديد ما يعرف بمؤامرة محمد العموري التي تعد محاولة انقلابية من طرف ضباط الولاية الأولى وقيادة القاعدة الشرقية ضد الحكومة المؤقتة من أجل القضاء على سلطة كريم بلقاسم ومحمود الشريف[4].

05-02- موقف الخارج من تكوين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:

منذ اعلان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تم الاعتراف بها رسميا من قبل أربعة عشر (14) دولة وهي: "الجمهورية العربية المتحدة (مصر وسوريا)، العراق، اليمن، ليبيا،

---

[1] علي كافي: مصدر سابق، ص،،، ص 225،،، 227.

[2] فرحات عباس: مصدر سابق، ص 322.

[3] علي كافي: مصر سابق، ص 227.

[4] عمر بوضربة: النشاط الدبلوماسي، مرجع سابق، ص 27.

تونس، المغرب، المملكة العربية السعودية، الأردن، الصين الشعبية، كوريا الشمالية، السودان، إندونيسيا، ومنغولية الخارجية، والفيتنام الشمالي، كما تسلمت الحكومة الجزائرية منذ إعلانها ثلاثة عشر (13) رسالة اعتراف وتهنئة من: حكومة الجمهورية العراقية، حكومة فلسطين، الأمير فيصل باسم المملكة العربية السعودية[1]. والسيد سير الرفاعي رئيس الحكومة الأردنية، الرئيس جمال عبد الناصر، حكومة الجمهورية التونسية، السيد بلافريج باسم الحكومة المغربية، حكومة السودان والرئيس ما وتسي تونغ وشوان لاي بعث بتهنئة لرئيس الحكومة فرحات عباس ووزير الخارجية لجمهورية الصين الشعبية السيد شين نيي بعث برقية تهنئة لمحمد الأمين دباغين والرئيس هوشي منه رئيس الجمهورية الديمقراطية الفيتنامية، كما زار عدد كبير من الشخصيات السياسية البارزة ومنهم: محمد فوزي وزير خارجية الجمهورية العربية المتحدة، والسيد عبد الخالق حسونة الأمين العام للجامعة العربية[2].

وكذلك وصلت رسائل وبرقيات تهاني من مختلف الشخصيات، المنظمات والأحزاب العربية والأجنبية من مختلف جهات العالم كالمجر، كولومبيا، الصين الشيوعية، إيرلاندا، الولايات المتحدة الأمريكية، إيطاليا، الكويت، سويسرا، قطر، تايلند، تشيكوسلوفاكيا، ألمانية الغربية، روسيا، غواتي مالا، المكسيك، فنزولا، الدنمارك، النرويج والتشاد، وحتى الجاليات الجزائرية في كل من تونس، المغرب وليبيا وبقية الأقطار العربية الشقيقة، أرسلت برقيات تأييديه والتهاني للحكومة المؤقتة[3].

ووجهت شخصيات سياسية رسائل للتأييد والتهنئة إلى الشعب الجزائري ورئيس الحكومة المؤقتة، مثل: شكري القوتلي من سوريا، مصطفى بن حليم من ليبيا، حاج محمد

---

[1] جريدة المجاهد: حكومة الجمهورية الجزائرية، مصدر سابق، عدد 30، ص 08.

[2] نفسه، ص 08.

[3] نفسه، ص 08.

بناني من واشنطن، هاشم جواد بنيويورك، شفيق رشيدات عن اللجنة التنفيذية الأردنية، أمين على أحمد خان وزير باكستان، رئيس جمعية الكفاح من أجل استقلال الشعوب الإسلامية[1].

وفي نهاية الفصل يمكن القول:

– تعتبر قضية اغتيال عبان رمضان من أخطر القضايا التي واجهتها الثورة، وبقيت تأثيراتها إلى ما بعد الاستقلال، وقد نتج عن هذه العملية استنكار القادة وأثارت الشكوك داخل الثورة.

– ومن افرازات مؤتمر القاهرة تأسيس لجنة العمليات العسكرية الشرقية والغربية وهي بمثابة النواة الأولى لجيش الحدود.

– جاء تشكيل الحكومة الجزائرية نتيجة لظروف صعبة عاشتها الثورة الجزائرية وكذلك لإيجاد حل تفاوضي مع الاستعمار الفرنسي الذي يدعي أنه لم يجد ممثل شرعي للتفاوض معه.

[1] جريدة المجاهد: حكومة الجمهورية الجزائرية، مصدر سابق، عدد 30، ص 08.

خاتمة

خاتمـة:

وفي الأخير نستخلص ما يلي:

– نتيجة للسياسة الفرنسية المسلطة على الشعب الجزائري، اتخذ قرار الكفاح المسلح كحل وحيد للتخلص منه، وهذا بمبادرة من قدماء أعضاء المنظمة الخاصة.

– إن هجومات الشمال القسنطيني خلقت قطيعة بين الشعب الجزائري والمستعمر، وقد كانت ردة فعله عنيفة اتجاه أفراد شعب المنطقة من قتل، سجن وتعذيب.

– استطاعت هجومات الشمال القسنطيني أن تحقق أهدافها المتمثلة في فك الحصار على المنطقة الأولى وإلى غيرها من الأهداف.

– أضافت قرارات مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت 1956م استراتيجية جديدة للثورة من هياكل، وتنظيم، فاستحدثت مؤسستين هما: المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ.

– فتحت بعض قرارات مؤتمر الصومام الصراعات داخل العسكريين من جهة والسياسيين من جهة أخرى كقرار أولوية السياسي على العسكري والداخل على الخارج.

– أمام المساعي التونسية والمغربية لإيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية، عن طريق عقد ندوة بتونس بحضور أعضاء الوفد الخارجي الجزائري، لكن السلطات الفرنسية تدخلت بعملية القرصنة الجوية لطائرة الوفد المتجهة من المغرب نحو تونس.

– مثلت عملية اختطاف طائرة الوفد الجزائري حدثا بارزا، فكان له ردود فعل متباينة بين مؤيد ومعارض وساخط على السلطات الفرنسية خاصة الملك محمد الخامس الذي اعتبرها إهانة له شخصيا.

– شاركت فرنسا في العدوان الثلاثي على مصر في 29 أكتوبر 1956م بسبب المساعدات المصرية للثورة الجزائرية ماديا ومعنويا.

– تذرعت فرنسا بالمشاركة في العدوان الثلاثي على مصر لحماية مصالحها الاقتصادية في قناة السويس المصرية.

– استجاب الشعب الجزائري لنداء إضراب الثمانية أيام من 28 جانفي إلى 04 فيفري 1957م، وبالتالي فهو يعبر عن انضمام سكان المدن للثورة التحريرية التي لطالما احتضنها الريف.

– رغم صعوبة هذه الأيام وثقلها إلا أنها حققت أهدافها لإيصال صداها للرأي العام العالمي.

– نتيجة للاعتقالات والمداهمات التي شنتها الفرقة العاشرة للمظليين، أدى هذا الحدث إلى خروج لجنة التنسيق والتنفيذ، إلا أن العربي بن مهيدي تعرض للاعتقال والتعذيب ثم تم قتله.

– إن انتقال لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الخارج جعلها تتعرض للانتقاد بسبب تعارضها مع أحد قرارات مؤتمر 20 أوت 1956م ألا وهو: أولوية السياسي على العسكري والداخل على الخارج.

– عقد مؤتمر القاهرة في 20 أوت 1957م في خضم ظروف خاصة ميزتها الصراعات والنزاعات بين أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ أي بين عبان رمضان من جهة والقادة العسكريين من جهة أخرى.

– تباينت الأراء حول تاريخ انعقاد مؤتمر القاهرة بين 20 إلى 28 أوت ومن 20 إلى27 أوت 1957م أما الرأي الثالث فهو: من 01 إلى 04 سبتمبر 1957م.

– سارت جلسات مؤتمر القاهرة على نحو سبعة (07) جلسات، نوقشت خلالها أهم المحطات التي عاشتها الثورة الجزائرية في مرحلتها الممتدة من انعقاد مؤتمر الصومام إلى انعقاد هذه الدورة.

– عالجت جلسات المؤتمر العديد من القضايا أهمها: زيادة عدد عناصر المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ والتفكير في تشكيل حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية متى كان الوقت مناسب.

– في ختام جلسات المؤتمر تم المصادقة على لائحة القرارات غيرت مجرى الثورة التحريرية، إلا أن قرار أولوية الداخل على الخارج لم يتم التصويت عليه من قبل عبان رمضان والصادق دهيليس.

– بعد تحليلنا لقرارات مؤتمر القاهرة وجدنا أن قرارا توسيع عضوية المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ قد قضى على النزاعات التي خلفها مؤتمر الصومام ومثال على ذلك إعادة الأعضاء المسجونون إلى عضوية لجنة التنسيق والتنفيذ وهذا يدل على الغاء الأولويات وجعل الذين يشاركون في الثورة بالزي العسكري أو دونه متساوون فلا فرق بين السياسي والعسكري، لكن حدث عكس ذلك فأصبحت كفة القيادة لصالح العسكريين.

– أن برجوع الطلبة إلى مقاعد الدراسة حققوا ما كان مرجوا منهم وبالتالي فإن اضراب الطلبة كان من بين الخيارات الاستراتيجية الهادفة إلى توسيع نطاق الثورة وتزويدها بالإطارات ومنه تصبح الثورة أكثر تنظيما.

– إن التعاون الحاصل بين اتحادات الطلبة "تونس، المغرب والجزائر" جعل الثورة تكتسب دعما كبيرا من طرف حكومات الاتحادات وأيضا إيصال صوت الجزائر إلى العالم.

– إن تركيز جبهة التحرير الوطني في تصريحاتها المتكررة على مستوى جلسات المؤتمر أكد على ضرورة التضامن بين الأقطار الثلاث الشقيقة (تونس، المغرب والجزائر)، فهي تريد ارجاع الجزائر إلى حضنها الطبيعي وبالتالي إزالة ادعاءات فرنسا القائلة أن الجزائر جزء من فرنسا.

– أن أهم قرار صودق عليه ضمن قرارات مؤتمر القاهرة ألا وهو تخويل لجنة التنسيق والتنفيذ مهمة تشكيل حكومة مؤقتة متى استدعت الظروف ذلك، وإن كان الوقت حان لذلك.

– أفرز مؤتمر القاهرة عدة نتائج سلبية لعل أهمها اغتيال عبان رمضان الذي راح نتيجة للصراعات على السلطة.

– ومن النتائج أيضا إنشاء لجنة العمليات العسكرية بشقيها بغية تنظيم الجيش وتأطيره مع ادخال الأسلحة للداخل.

– يعتبر تأسيس الحكومة المؤقتة تنفيذا لقرارات مؤتمر القاهرة، وبالتالي أصبح للثورة جهاز حكومي يمثلها لدى الدول.

– أن الاعترافات التي اكتسبتها الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية جعلتها تتلقى الدعم المادي والمعنوي من هذه الدول.

الملاحق

ملحق رقم 01:

صورة تذكارية لأعضاء لجنة الستة[1].

الواقفون من اليمين: محمد بوضياف– مزاد ديدوش– مصطفى بن بولعيد– رابح بيطاط

الجالسون من اليمين: محمد العربي بن المهيدي– كريم بلقاسم

[1] نقلا عن: محمد بوضياف: **التحضير لثورة أول نوفمبر 1954**، تقديم: عيسى بوضياف، دار النعمان، برج الكيفان، الجزائر، 2010، ص 95.

ملحق رقم 02:

أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م[1].

أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ الاولى 1956[1]

سعد دحلب

محمد العربي بن المهيدي

عبان رمضان

كريم بلقاسم

بن يوسف بن خدة

---

[1] نقلا عن: مسعود عثماني: مرجع سابق، 376.

ملحق رقم 03:

صورة أعضاء الوفد الخارجي بعد عملية الاختطاف[1].

[1] نقلا عن: محمد بوضياف: مصدر سابق، ص 99.

ملحق رقم 04:

التحضيرات الأولى لانطلاق الغارة الفرنسية على مصر[1].

هذه الصورة التقطت في تشرين الاول (اكتوبر) 1956 وتظهر كابتن فرنسي وهو يوزع الذخيرة على الجنود الفرنسيين الذين وصلوا مصر بعد اعلان تأميم قناة السويس

[1] نقلا عن: رياض نجيب الريس: **خمسون عاما على حرب السويس**، كتب ومذكرات القدس، عدد 504، (د.م)، 12 أكتوبر 2006، ص 17.

ملحق رقم 05:

نداء اضراب الثمانية أيام من 28 جانفي إلى 04 فيفري 1957م[1].

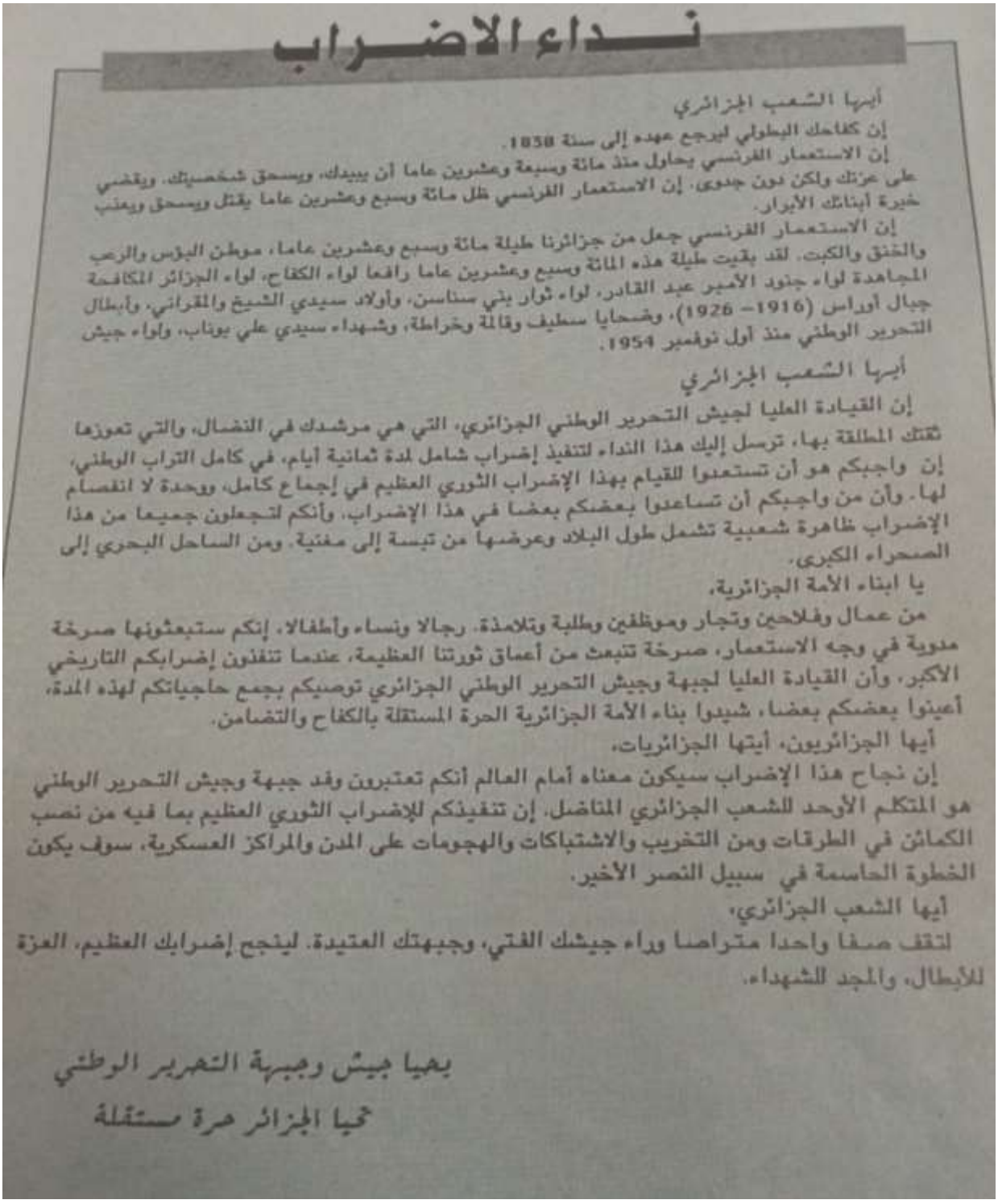

نـــداء الاضـــراب

أيها الشعب الجزائري

إن كفاحك البطولي ليرجع عهده إلى سنة 1830.

إن الاستعمار الفرنسي يحاول منذ مائة وسبعة وعشرين عاما أن يبيدك، ويسحق شخصيتك، ويقضي على عزتك ولكن دون جدوى. إن الاستعمار الفرنسي ظل مائة وسبع وعشرين عاما يقتل ويسحق ويعذب خيرة أبنائك الأبرار.

إن الاستعمار الفرنسي جعل من جزائرنا طيلة مائة وسبع وعشرين عاما، موطن البؤس والرعب والخنق والكبت. لقد بقيت طيلة هذه المائة وسبع وعشرين عاما رافعا لواء الكفاح، لواء الجزائر المكافحة المجاهدة لواء جنود الأمير عبد القادر، لواء ثوار بني سناسن، وأولاد سيدي الشيخ والمقراني، وأبطال جبال أوراس (1916– 1926)، وضحايا سطيف وقالمة وخراطة، وشهداء سيدي علي بوناب، ولواء جيش التحرير الوطني منذ أول نوفمبر 1954.

أيها الشعب الجزائري

إن القيادة العليا لجيش التحرير الوطني الجزائري، التي هي مرشدك في النضال، والتي تعوزها ثقتك المطلقة بها، ترسل إليك هذا النداء لتنفيذ إضراب شامل لمدة ثمانية أيام، في كامل التراب الوطني، إن واجبكم هو أن تستعدوا للقيام بهذا الإضراب الثوري العظيم في إجماع كامل، ووحدة لا انفصام لها. وأن من واجبكم أن تساعدوا بعضكم بعضا في هذا الإضراب، وأنكم لتجعلون جميعا من هذا الإضراب ظاهرة شعبية تشمل طول البلاد وعرضها من تبسة إلى مغنية. ومن الساحل البحري إلى الصحراء الكبرى.

يا ابناء الأمة الجزائرية،

من عمال وفلاحين وتجار وموظفين وطلبة وتلامذة. رجالا ونساء وأطفالا. إنكم ستبعثونها صرخة مدوية في وجه الاستعمار، صرخة تنبعث من أعماق ثورتنا العظيمة، عندما تنفذون إضرابكم التاريخي الأكبر، وأن القيادة العليا لجبهة وجيش التحرير الوطني الجزائري توصيكم بجمع حاجياتكم لهذه المدة، أعينوا بعضكم بعضا، شيدوا بناء الأمة الجزائرية الحرة المستقلة بالكفاح والتضامن.

أيها الجزائريون، أيتها الجزائريات،

إن نجاح هذا الإضراب سيكون معناه أمام العالم أنكم تعتبرون وفد جبهة وجيش التحرير الوطني هو المتكلم الأوحد للشعب الجزائري المناضل. إن تنفيذكم للإضراب الثوري العظيم بما فيه من نصب الكمائن في الطرقات ومن التخريب والاشتباكات والهجومات على المدن والمراكز العسكرية، سوف يكون الخطوة الحاسمة في سبيل النصر الأخير.

أيها الشعب الجزائري،

لتقف صفا واحدا متراصا وراء جيشك الفتي، وجبهتك العتيدة. لينجح إضرابك العظيم، العزة للأبطال، والمجد للشهداء.

يحيا جيش وجبهة التحرير الوطني

تحيا الجزائر حرة مستقلة

[1] نقلا عن: مجلة أول نوفمبر: عدد 151– 152، دون صفحة.

ملحق رقم 06:

صورة لتكسير محل من طرف جندي فرنسي أثناء اضراب الثمانية أيام[1].

صورة تبين تكسير محل تجاري من طرف جندي من جنود الاحتلال الفرنسي (إضراب 1957)

[1] نقلا عن: أحمد بن سراي: مصدر سابق، ص 34.

ملحق رقم 07:

صورة العربي بن مهيدي أثناء اعتقاله[1].

[1] نقلا عن: بوعلام نجادي: **الجلادون 1830– 1962**، ترجمة: محمد معراجي، طبعة خاصة، منشورات ANEP، 2007، ص 311.

ملحق رقم 08:

أعضاء لجنة لتنسيق والتنفيذ الأولى في مدريد بعد خروجهم[1].

Les quatre rescapés du CEE à Madrid juin 1957. De gauche à droite : Benkhedda, Dahlab, Abane, Krim.

Commentaire fait par l'auteur

[1] Ben Youcef Ben Khedda : **Abane– Ben M'hidi leur apport à la révolution Algérienne** , 4 édition, Echatibia, El–Mohammadia, Alger, 2013, p 179.

ملحق رقم 09:

مقتطف من محضر اجتماع المجلس الوطني للثورة بالقاهرة 20 أوت 1957م[1].

اجتماع (م.و.ث.ج)
من 20 - 27 أوت 1957 بالقاهرة

في 24 فيفيري 1956 أوقف العربي بن مهيدي أحد الأعضاء الخمسة للجنة التنسيق والتنفيذ. وبعد إخضاعه لتعذيب لا يحتمل ظل رافضا "التعاون" اغتيل في 3 مارس 1956 من طرف ضباط فرنسيين.

لما كانت لجنة التنسيق والتنفيذ التي تقلص عدد أعضائها إلى أربعة تواجه صعوبات ظرفية في مدينة الجزائر قررت الانتقال إلى الخارج لإعادة تنظيم وتعزيز جبهة التحرير الوطني، وتطهير العلاقات مع البلدان الشقيقة والصديقة وخصوصا تونس ومصر والمغرب.

وصلت اللجنة إلى تونس في نهاية جوان 1957 فاستدعت أعضاء (م.و.ث.ج) لاجتماع انعقد في القاهرة من 20 الى 27 أوت 1957.

إن نشر محضر الاجتماع يبدو لنا مفيدا :

محضر اجتماع (م.و.ث.ج) في القاهرة من 20 – 27 أوت 1957.

المصدر : محمد حربي، أرشيف الثورة الجزائرية.

"إن أ شغال الدورة العادية لـ (م.و.ث.ج) لسنة 1957 جرت في القاهرة بين 20 و27 اوت 1957.

الحاضرون : عبان – عباس – عمارة – بن عودة – بن خدة – بن يحي – بومنجل – بومدين – بو الصوف – دحلب – دهيليس – بن طوبال – فرنيسيس – كريم – لعموري – مزهودي – أوعمران –

[1] نقلا عن: مبروك بلحسين: مصدر سابق، ص،،، ص 67،،، 70.

الثعالبي – توفيق المدني – يزيد – لامين – مهري – الشريف – محمود.

وعين فرحات عباس رئيسا للجلسة ومحمد بن يحي كاتبا.

قرأ عبان رمضان حصيلة نشاطات لجنة التنسيق والتنفيذ (التي انتهت عهدتها) وصودق على الحصيلة بالإجماع.

عند اجراء المناقشات التي دارت خلال الجلسات قرر الـ (م.و.ث.ج) توسيع أجهزته القيادية، ولهذا الغرض صوت بالإجماع على التصريح بالمبادئ التالية :

"إن (م.و.ث.ج) يتكون من 54 عضوا ويعد جهازا ذا سيادة للثورة. يجتمع مرة في السنة في دورة عادية ويمكن أ ن يستدعى إلى دورة غير عادية إما بطلب من لجنة التنسيق والتنفيذ بأغلبية بسيطة وإما بطلب ثلثي أعضاء (م.و.ث.ج).

إن لجنة التنسيق والتنفيذ مكلفة بتطبيق السياسة التي يعدها (م.و.ث.ج)، وهي تنصب أو تعزل من طرف (م.و.ث.ج) بأغلبية الثلثين.

خلال فترة ما بين دورات (م.و.ث.ج) يكون للجنة التنسيق والتنفيذ سلطات واسعة تمتد إلى جميع المشاكل ماعدا تلك التي تقرر مصير البلاد، على سبيل المثال : المفاوضات، وقف القتال، الانحياز إلى كتلة من الكتل، الحل الدولي للمشكل الجزائري، تدخل طرف ثالث في النزاع الجزائري الفرنسي. الخ.

إن لجنة التنسيق والتنفيذ مسؤولة أمام (م.و.ث.ج).

من جهة أخرى ودائما في نفس السياق من الأفكار صوت (م.و.ث.ج) بالإجماع على اللائحة التالية :

– نظرا إلى أن الاخوة الموقوفين المسجونين هم من بين الرجال الذين حضروا ونظموا وقرروا اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954.

– نظرا إلى أن هؤلاء الاخوة لم يستطيعوا المشاركة في مؤتمر 20 أوت 1956 لأسباب خارجة عن إرادتهم.

– نظرا إلى أنه من المصلحة العامة أن يبقى هؤلاء الاخوة رغم سجنهم مشاركين في أجهزة القيادة والتنفيذ.

– نظرا كذلك إلى أن الاتساع الذي تشهده ثورتنا يفرض استكمال وتوسيع أجهزة القيادة والتنفيذ.

فان ال (م.و.ث.ج) يقرر :

1 – تعيين آيت أحمد، بن بلة، بيطاط، بوضياف وخيضرأعضاء شرفيين في لجنة التنسيق والتنفيذ.

2 – أن يرفع إلى 9 عدد أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ وإلى 54 عدد أعضاء (م.و.ث.ج).

فضلا عن ذلك فأن (م.و.ث.ج) بهدف إزالة كل غموض صوت بالاجماع على اللائحة التالية :

– نظرا إلى أن بعض المواقف التي أكدها مؤتمر 20 أوت 1956 تعرضت لتأويل غامض.

– نظرا إلى أن الثورة الجزائرية يجب قيادتها في الوضوح وهو الشرط الأساسي للمحافظة على وحدة الشعب الجزائري.

– فإن (م.و.ث.ج) يؤكد :

1) جميع أولئك الذين يشاركون في الكفاح التحريري باللباس العسكري وبدونه متساوون وبالنتيجة لا توجد أولوية للسياسي على العسكري ولا فرق بين الداخل والخارج.

جميع أعضاء (م.و.ث.ج) أعضاء عاملون.

2) يظل هدف الثورة الجزائرية هو تأسيس جمهورية جزائرية ديمقراطية واجتماعية لن تكون متناقضة مع المبادئ الأساسية "للإسلام".

70

وقد امتنع عبان ودهيليس عن التصويت عند الاقتراع على مبدا غياب فرق بين الداخل والخارج.

وانتقل (م.و.ث.ج) بعد ذلك إلى انتخاب الأعضاء ال 9 للجنة التنسيق والتنفيذ الذين انتخبوا بالا جماع :

عبان – عباس – بن طوبال – بوصوف – كريم – لامين – محمود – مهري – أوعمران.

وأخيرا منح (م.و.ث.ج) كامل السلطات للجنة التنسيق والتنفيذ لتعيين الأعضاء ال 20 الجدد في (م.و.ث.ج) عند اجتماعها القادم.

وضع الترشيحات لدى عباس الأكبر سنا خلال 48 ساعة من طرف أي عضو في (م.و.ث.ج) يعبر عن رغبته في ذلك.

رفعت الجلسة على الساعة 22 و30 د

الرئيس	الكاتب
فرحات عباس	محمد بن يحي

تعليق :

إن الذين اعتقدوا أن قرارات مؤتمر الصومام ثابتة لا تمس قد أخطئوا. فكل عمل إنساني مدعو للتحوير والتعديل وهو ما فعله (م.و.ث.ج) في دورته لشهر أوت 1957.

– نظرا إلى أن بعض المواقف المؤكدة في مؤتمر 20 اوت 1956 تعرضت لتأويل غامض، واعتبارا كذلك لبعض الملاحظات والظرف الجديد فإن (م.و.ث.ج) يؤكد :

1 – لا توجد أولوية للسياسي على العسكري ولا فرق بين الداخل والخارج.

2 – جميع أعضاء (م.و.ث.ج) (54) هم أعضاء عاملون.

يظل هدف الثورة الجزائرية تاسيس جمهورية جزائرية ديمقراطية واجتماعية لا تتناقض مع المبادئ الأساسية للإسلام.

ومن جهة أخرى يعين : آيت أحمد، بن بلة، بيطاط، بوضياف خيضر، (المسجونين في فرنسا) أعضاء في لجنة التنسيق والتنفيذ.

نقطة هامة : جرى التصويت على اللائحة باجماع المشاركين ماعدا مسالة "أولوية الداخل على الخارج" ذلك أن عبان والعقيد سي الصادق (الملقب دهيلس سليمان) ا قائد الولاية الرابعة امتنعا عن التصويت على هذه المسالة انسجاما منهما مع مؤتمر الصومام وتأييدا لفكرة وجوب استقرار قيادة الثورة داخل البلاد.

أليس هذا هو الفعل الذي كان سببا لنشوب النزاع بين عبان وقادة الولايات الخمسة السابقين ؟

ملحق رقم 10:

أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن مؤتمر القاهرة[1].

الأعضاء التسعة للجنة التنسيق والتنفيذ... المجلس الوطني للثورة الجزائرية (CNRA)

أ. الجالسون من اليسار إلى اليمين:
1. أوعمران اعمر
2. فرحات عباس
3. شريف محمود
4. دباغين محمد لمين

ب. الواقفون:
5. مهري عبد الحميد
6. بوصوف عبد الحفيظ
7. بن طوبال لخضر
8. عبان رمضان
9. كريم بلقاسم

3

[1] نقلا عن: خالفة معمري: عبان رمضان المحاكمة المزيفة، مرجع سابق، ص 03.

ملحق رقم 11:

صورة عبان رمضان في إعلان استشهاده في جريدة المجاهد ماي 1958[1].

عبان رمضان يستشهد في ميدان الشرف

ان جبهة التحرير الوطني تعلن ، بكل الم ، ان الاخ عبان رمضان استشهد فوق التراب الوطني ، من جراء جراح خطيرة اصيب بها على اثر اشتباك حدث بين كتيبة من جيش التحرير الوطني كانت مكلفة بحراسته وبين فرقة من الجيش الفرنسي .

لقد كلف الاخ عبان رمضان ، في ديسمبر ١٩٥٧ بمهمة رقابة هامة وعاجلة داخل الوطن ، وقد تمكن ، من ان يتخطى سدود العدو بشيء كبير من الصعوبة حتى وصل الى المكان المعين ، وكانت مهمته تسير على مهل وبكل ثبات . لقد كان عبان يواصل مهمته يوميا بذلك الضمير وتلك الدقة التي كثيرا ما اعجب بها جنودنا . لقد كان يتصل دوما من غير عياء ، بالجيش وبالمرشدين السياسيين وكان يتنقل بين مختلف المناطق ، محاطا باعجاب الجميع ، وقد كلفت كتيبة خاصة بحراسته ، ولم يكن هناك ما ينبيء عن وقوع هذا الحادث المفاجيء الذي انتزعه من الجزائر المجاهدة .

لكن مع الاسف ، حدث اشتباك عنيف في النصف الاول من شهر افريل بين فرقنا وبين فرق العدو ، اضطر الكتيبة القائمة على حراسة الاخ عبان الى ان تساهم في الاشتباك وخلال المعركة التي دامت ساعات عديدة اصيب عبان بجراح وكانت جميع المظاهر تنبيء عن ان جراحه ليست خطيرة ، وقد كنا نامل ، ان بنيته القوية ستنتصر في الاخير ، خصوصا مع ما كان محاطا به من عناية بالغة ، وبقينا عدة اسابيع لم نتصل فيها باي نبأ ، فاقتنعنا انه انتصر مرة اخرى على العدو . لكن وا أسفاه ! لقد حدث في جراحه نزيف كان القاضي على حياته .

هذا هو النبأ المحزن الذي اتصلنا به ، ان شخصية عبان رمضان الرائعة النبيلة ، طبعت بشجاعتها وتصميمها مختلف المراحل الاساسية في كفاح الشعب الجزائري .

كان عبان من مواليد ١٩١٩ ، وتلقى دراسته الثانوية في معهد البليدة ، وكانت له ثقافة متينة ، ومنذ ١٩٤٦ كان عضوا في حركة الانتصار للحريات الديموقراطية .

« البقية على ص ١٢ »

[1] نقلا عن: جريدة المجاهد: عدد 24، مصدر سابق، ص01.

ملحق رقم 12:

التشكيلة الأولى للحكومة المؤقتة[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

جبهة التحرير الوطني
الجزائري

جيش التحرير الوطني
الجزائري

باسم الشعب الجزائري .

نظرا للسلطات التي خولها المجلس الوطني للثورة الجزائرية الى لجنة التنسيق والتنفيذ (لائحة ٢٨ اوت ١٩٥٧) فان لجنة التنسيق والتنفيذ قد قررت تكوين حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية وقد حددت تشكيلها كما يلي :

رئيس الحكومة :	فرحات عباس
نائب رئيس ووزير القوات المسلحة :	كريم بلقاسم
نائب رئيس :	محمد بن بلة
وزراء دولة :	حسين آيت احمد ـ رابح بطاط محمد بوضياف ـ محمد خيضر
وزير الشؤون الخارجية :	محمد الامين دباغين
وزير السلاح والتموين :	محمود الشريف
وزير الداخلية :	الاخضر بن طبال
وزير الاتصالات العامة والمخابرات :	عبد الحفيظ بوالصوف
وزير شؤون المغرب العربي :	عبد الحميد مهري
وزير الشؤون الاقتصادية والمالية :	احمد فرنسيس
وزير الاخبار :	محمد يزيد
وزير الشؤون الاجتماعية :	ابن يوسف بن خدة
وزير الشؤون الثقافية :	احمد توفيق المدني
كتاب الدولة :	الامين خان ـ عمر الصديق مصطفى اصطنبول

ان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مسؤولة امام المجلس الوطني للثورة الجزائرية . وهي تباشر مسؤولياتها ابتداء من هذا اليوم الجمعة ٤ ربيع الاول ١٣٧٨ هـ. الموافق ليوم ١٩ سبتمبر ١٩٥٨ م. على الساعة الواحدة بعد الزوال بتوقيت الجزائر .

١٩ سبتمبر ١٩٥٨ م.

[1] نقلا عن: جريدة المجاهد: السان المركزي لجبهة التحرير الوطني، عدد خاص، ص01.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

01- أبو عبدو البغل: مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميلر، ترجمة: العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت، لبنان.
02- أحمد بن سراي: مذكرات أحمد بن سراي، (د. دار)، (د.م)، 2012.
03- أحمد محساس: الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، ترجمة: مسعود حاج مسعود، محمد عباس، دار القصبة، الجزائر، 2003.
04- بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة المقاومة 1956_ 1957، ترجمة: مسعود حاج مسعود، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 2005.
05- بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954، ترجمة: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، المحمدية، الجزائر، 2012.
06- بن يوسف بن خدة: شهادات ومواقف، دار النعمان، برج الكيفان، الجزائر، 2004.
07- حسين آيت إدير: كومندو علي خوجة الولاية الرابعة- الناحية الأولى ذكريات مجاهد، ترجمة: موسى أشرشور، منشورات الجزائر للكتاب، الجزائر، 2012.
08- رضا مالك: الجزائر في ايفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956_ 1962، ترجمة: فارس غصوب، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2003.
09- سعد دحلب: المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، طبعة خاصة، دحلب، وحدة الرغاية، الجزائر، 2007.
10- الشادلي بن جديد: مذكرات الشادلي بن جديد ملامح حياة 1929- 1979، تحرير: عبد العزيز بوباكر، دار القصبة، الجزائر.
11- الطاهر بلخوجة: الحبيب بورقيبة سيرة زعيم شهادة على العصر، دار الثقافة للنشر، القاهرة، مصر، 1999.

12- الطاهر زبيري: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929- 1962)، منشورات ANEP، 2008.

13- طاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، شركة دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 2001.

14- عبد الحفيظ أمقران الحسني: مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 2010.

15- عبد القادر نور: شاهد على الحركة الطلابية أثناء الثورة الجزائرية 1954-1962، أحداث، أراء، شهادات، تعاليق، ذكريات، دار الخلدونية، الجزائر، 2011.

16- عبد الله الركيبي: ذكريات من الثورة الجزائرية 1954- 1958، طبعة خاصة، دار الفجر، الجزائر، 2005.

17- عبد الواحد بوجابر: الجانب العسكري للثورة الجزائرية المنطقة الخامسة الولاية الأولى التاريخية.

18- علي زغدود: ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، رويبة، الجزائر، 2004.

19- علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة، حيدرة، الجزائر،1999.

20- عمار ملاح: قادة جيش التحرير الوطني الولاية (01)، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013.

21- عمار ملاح: محاطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012.

22- عمر بوداود: من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطن مذكرات مناضل، خمسة سنوات على رأس فيديرالية فرنسا 1957- 1962، ترجمة: محمد بكلّي، دار القصبة، بوزريعة، الجزائر، 2007.

23- عيسى كشيدة: مهندسو الثورة، ترجمة: موسى أشرشور، زينب قبي، تقديم: عبد الحميد مهري، مراجعة: زينب قبي، منشورات الشهاب، 2010.

24- فتحي الديب: عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، مصر، 1990.
25- فرحات عباس: تشريح حرب، ترجمة: أحمد منور، دار المسك، الجزائر، 2010.
26- مبروك بلحسين: المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر –القاهرة) 1954-1956 مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، ترجمة: الصادق عماري، دار القصبة، الجزائر، 2004.
27- محفوظ قداش: وتحررت الجزائر، ترجمة: العربي بوين، شركة دار الأمة، الجزائر، 2011.
28- محمد بجاوي: الثورة الجزائرية والقانون 1960- 1961، ترجمة: علي الخش، مراجعة: محمد الفاضل، ط2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005.
29- محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة: نجيب عياد، صالح المثلوني، موفم، الجزائر، 1994.
30- مصطفى بن عمر: الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة، الجزائر، 2007.
31- مصطفى هشماوي: جذور ثورة نوفمبر 1954 في الجزائر دراسة وتحليل، دار هومة، بوزريعة، الجزائر.
32- مولود قاسم نايت بلقاسم: ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 2007.
33- يحي بوعزيز: رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن 1_3، دار البصائر، حسين داي، الجزائر، 2009.

المصادر باللغة الفرنسية:

01-Ben Youcef Ben Khedda: Abane- Ben M'hidi leur apport à la révolution Algérienne, 4 édition, Echatibia, El-Mohammadia, Alger, 2013.

02- Ben Youcef Ben Khedda: L'Algérie à L'indépendance, Dahlab, Hussein Dey, Alger.

03- Mohammed Harbi: les Archives de la révolution Algériennes, rassemblé et commentées: Mohammed Harbi, postface: Charles-Robert Ageron, édition Dahlab, 2010.

04- Zohra Drif: mémoires d'une combattante de l'ALN zone autonome d'Alger, 2eme édition, chihab éditions, 2013-2014.

المراجع:

01- إبراهيم طاس: السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة (1956-1958)، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013.

02- إبراهيم لونيسي: الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954- 1962، دار هومة، الجزائر، 2015.

03- أحمد بشيري: الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ط2، ثالة، 2009.

04- أحمد سليم البرصان: إسرائيل والولايات المتحدة الامريكية وحرب حزيران/ يونيو (جويلية) 1967، العدد 40، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، الامارات العربية المتحدة، 2000.

05- أحمد منغور: موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954- 1962، دار التنوير، الجزائر.

06- إدريس خيضر: البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830_ 1962، ج2، دار الغرب، وهران، الجزائر.

07- إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر: تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج2، قارة افريقية، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1993.

08- إسماعيل دبش: السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954_ 1962)، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 2003.

09- آسيا تميم: الشخصيات الجزائرية، 100 شخصية التاريخية والفكرية، دار المسك، برج البحري، الجزائر، 2008.

10- أنيسة بركات درّار: نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

11- بالي بلحسن: ملحمة اليخت دينا القصة كاملة لواحدة من عمليات امداد ثورة التحرير بالسلاح، ترجمة ومراجعة: عبد المجيد بوجلة، ثالة، الأبيار، الجزائر، 2013.

12- بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989، ج2، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر.

13- بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 2006.

14- بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954- 1962، دار المعرفة العلم، (د.م)، 2013.

15- بوعلام بن حمّودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالها الأساسية، دار النعمان، 2012.

16- جاك دوشمان: تاريخ جبهة التحرير الوطني، ترجمة: موجد شراز، منشورات ميموني، الجزائر، 2013.

17- جمال قندل: إشكالية تطور وتوسّع الثورة الجزائرية 1954- 1956، ج 2، الابتكار، الجزائر، (د.ت).

18- جمال قندل: الاستراتيجية الاستعمار الفرنسي في تطويق الثورة الجزائرية من خلال خطي موريس وشال 1957- 1962، دار الكوثر، سيدي أحمد، الجزائر، 2013.

19- حبيب حسن اللولب: التونسيون والثورة الجزائرية، دار السبيل، بن عكنون، الجزائر، 2009.

20- حميد عبد القادر: عبان رمضان: مرافعة من أجل الحقيقة، منشورات الشهاب، 2003.

21- حميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية، طبعة خاصة، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر.

22- خالفة معمري: العربي بن مهيدي رمز الوطنية، ترجمة: أحسن خلاص، مراجعة: محمد شنقيطي، ثالة، الجزائر، 2014.

23- خالفة معمري: عبان رمضان المحاكمة المزيفة، وأخيرا المحضر الذي تركه بوصوف، دار مهدي، تيزي وزو، الجزائر، 2012.

24- خالفة معمري: عبان رمضان، ترجمة: زينب زخروف، طبعة خاصة، ثالة، الأبيار، الجزائر، 2008.

25- خليفة الجنيدي وآخرون: حوار حول الثورة، موفم، الجزائر، 2012.

26- رانية مخلوف: دور مدينة الجزائر في الثورة التحريرية، 1954- 1958، دار العلم والمعرفة، الجزائر.

27- زيدان زبيحة المحامي: جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة F L N، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009.

28- سعد بن البشير العمامرة: هواري بومدين الرئيس القائد 1932- 1978، قصر الكتاب، البليدة، الجزائر، 1997.

29- سعيد بورنان: أبرز قادة ثورة نوفمبر 1954، ط3، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر، 2015.

30- شارل- انري فافرود: الثورة الجزائرية، ترجمة: كابوبة عبد الرحمان، سالم محمّد، طبعة خاصة، دحلب، 2010.

31- الشريف عبد الدايم: عبد الحفيظ بوصوف، المؤسسة الوطنية للاتصال، الرويبة، الجزائر، 2014.

32- شوقي الجمل، عبد الله عبد الرازق إبراهيم: تاريخ مصر المعاصر، دار الثقافة، القاهرة، مصر، 1997.

33- صالح بلحاج: تاريخ الثورة الجزائرية، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008.

34- طافر نجود: ثوار وشهداء من الجزائر، دار سحنون، الجزائر، 2013.

طويلب عبد الله: مؤتمر الصومام (20 أوت 1956) دراسة تحليلية، الملتقى الدولي الثورة التحريرية الكبرى (دراسة قانونية وسياسية) يومي 02 و03 ماي 2012.

35- عبد الحميد البطريق: التيارات السياسية الحديثة والمعاصرة (1851- 1970)، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2006.

36- عبد الحميد براهمي: في أصل المأساة الجزائرية شهادة عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر 1958- 1999، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2001.

37- عبد الحميد زوزو: محطات في تاريخ الجزائر، دراسة في الحركة الوطنية والثورة التحريرية (على ضوء وثائق جديدة)، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 2004.

38- عبد الرزاق بوحارة: منابع التحرير أجيال في مواجهة القدر، ترجمة: صالح عبد النوري، تقديم: زهرة ونيسي، دار القصبة، حيدرة، الجزائر.

39- عبد الكامل جويبة: الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1954-1958، وزارة الثقافة، الجزائر، 2012.

40- عبد الله مقلاتي: اسهام شيوخ معهد عبد الحميد بن باديس وطلابه في الثورة التحريرية، تقديم: عبد العزيز فيلالي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.

41- عبد الله مقلاتي: المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية 1830- 1962، منشورات سيدي نايل، الجزائر، 2013.

42- عبد الله مقلاتي: محمود الشريف قائد الولاية وزير التسليح ابان الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 2013.

43- عبد الله مقلاتي، صالح لميش: سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، المغرب والثورة التحريرية الجزائرية، شمس الزيبان، الجزائر، 2013.

44- عبد الله مقلاتي، صالح لميش: سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، مصر والثورة التحريرية الجزائرية، ج4، شمس الزيبان، الجزائر، 2012.
45- عبد الله مقلاتي، صالح لميش: سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، مصر والثورة التحريرية الجزائرية، ج 4، شمس الزيبان، الجزائر، 2012.
46- عبد المجيد بخوش: معارك جبهة التحرير المظفرة، ج2، مؤسسة رحال نسيم رياض، وهران، الجزائر، 2013.
47- عقيلة ضيف الله: التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954- 1962، القافلة، باب الزوار، الجزائر، 2013.
48- علي تابليت: فرحات عباس رجل دولة، ط2، منشورات ثالة، الأبيار، الجزائر، 2009.
49- عمار بومايدة: بومدين والأخرون ما قاله ... وما أثبتته الأيام، تقديم: عبد الحميد مهري، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 2008.
50- عمار هلال نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، ط5، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 2012.
51-عمر الصالح البرغوثي، خليل طوطح: تاريخ فلسطين، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، مصر.
52- عمر بوضربة: تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954- 1962)، دار الارشاد، الجزائر، 2013.
53- عمر بوضربة: تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954- 1962)، دار الارشاد، الجزائر، 2013.
54- عواطف عبد الرحمان: الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954- 1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
56- عيسى الحسن: أعظم شخصيّات التاريخ دينية، أدبية، سياسية، علمية، فلسفية، مراجعة: عبد الله المغربي، الأهلية، عمان، الأردن، 2010.

57- كليمون مور هنري: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين U G E M A (1955- 1962) شهادات، ترجمة: مسعود حاج مسعود، الاشراف والمراجعة: مصطفى ماضي، دار القصبة، الجزائر، 2012.

58- لجنة الثقافة: الذكرى السابعة والأربعون لاستشهاد البطل محمد العربي بن مهيدي 03 مارس 1957- 03 مارس 2004، الشهيد محمد العربي بن مهيدي رسالة خالدة للأجيال، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.

59- لمجد ناصر: أحاديث مع أحمد علي محساس، أحد مهندسي ثورة التحرير، تقديم: محمد عباس، دار الخليل القاسمي للنشر، المسيلة، الجزائر.

60- لمياء بوقريوة: تطور الثورة التحريرية الجزائرية والاستراتيجية الفرنسية للقضاء عليها 1958- 1962، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.

61- محمد آرزقي: جزائريات صنعن التاريخ، ط3، تيزي وزو، الجزائر، 2015.

62- محمد السعيد عقيب: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1955- 1962، الشاطبية، 2012.

63- محمد الشريف عباس: من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)، طبعة خاصة، دار الفجر، 2005.

64- محمد الصالح الصديق: الجزائر: بلد التحدي والصمود، موفم، الجزائر، 2012.

65- محمد العربي الزبيري وآخرون: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954- 1962، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

66- محمد العربي الزبيري: الثورة في عامها الأول، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1984.

67- محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر (1942- 1962)، ج3، وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007، الجزائر، 2007.

68- محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962، ج2، اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، سوريا، 1984.

69- محمد عباس: اغتيالات النسيان (شهادات، مذكرات، مقالات تاريخية)، دار هومة، الجزائر، 2014.

70- محمد عباس: الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن (1954- 1962)، دار القصبة، الجزائر، 2012.

71- محمد عباس: ثوار... عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009.

72- محمد عباس: رواد... الوطنية شهادة 28 شخصية وطنية، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 2004.

73- محمد عباس: مثقفون" في ركاب الثورة في كواليس التاريخ (2)، دار هومة، الجزائر.

74- محمد عجرود: أسرار حرب الحدود 1957- 1958، منشورات الشهاب، الجزائر، 2014.

75- محمد علوي: قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954- 1962)، دار علي بن زيد، بسكرة، الجزائر، 2013.

76- محمد على داهش: دراسة في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، اتحاد كتّاب العرب، دمشق، 2004.

77- محمد لحسن أزغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة، الجزائر، 2009.

78- محمد ودوع مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية 1954- 1962، الابتكار، الجزائر، 2013.

79- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954: الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، طبعة خاصة، الجزائر.

80- مريم صغير: البعد الافريقي للقضية الجزائرية 1955- 1962، دار السبيل، بن عكنون، الجزائر، 2009.

81- مريم صغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954- 1962، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2012.

82- مسعود عثماني: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013.

83- مسعود كواتي: تاريخ الجزائر المعاصر وقائع ورؤى، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 2011.

84- معمر العايب: مؤتمر طنجة المغاربي، دراسة تحليلية وتقييمية، دار الحكمة، الجزائر العاصمة، الجزائر، 2010.

85- ميلود تيزي: مواقف قادة الثورة من مؤتمر الصومام، مكتبة الرشاد، سيدي بلعباس، الجزائر، 2013.

86- نبيل أحمد بلاسي: الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، مصر، 1990، ص 201.

87- نواف نصّار: العلاقات السوفياتية المصرية 1941- 1976، دار المعتز، عمان، الأردن، .2013

88- نواف نصّار: ثورة يوليو 1952 دراسة وتقييم، دار المعتز، عمان، الأردن، 2011.

89- نواف نصار: جمال عبد الناصر في ميزان التاريخ، دار دجلة، الأردن، 2014.

90- وزارة التسليح والاتصالات العامة: المالق عبد الحفيظ بوصوف أو الاستراتيجية في خدمة الثورة، ترجمة: قندوز عباد فوزية، غرناطة، باب الوادي، الجزائر، 2014.

91- وزارة الثقافة: أبطال من ذاكرة الثورة، ج3، الابتكار، (د.م)، 2013.

92- وزارة الثقافة: أبطال من ذاكرة الثورة، ج4، الابتكار، (د.م)، 2013.

93- وزارة الثقافة: أبطال من ذاكرة الثورة، ج5، الابتكار، (د.م)، 2013.

94- وزارة المجاهدين: النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954 (نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس)، تصدير: عبد العزيز بوتفليقة، منشورات ANEP، الجزائر، 2008.

95- وزارة المجاهدين: من يوميات الثورة الجزائرية 1954- 1962، طبعة خاصة، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1999.

96- وزارة الدفاع الوطني: محمد بوضياف رئيس المجلس الأعلى للدولة، مديرية الاتصال والاعلام والتوجيه، الجزائر، 1992.

97- وهيبة سعيدي: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر، 2009.

98- ياروز سليمان، حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد، الشهاب، الجزائر.

99- يحي بوعزيز: ثورات القرنين التاسع عشر والعشرين، ثورات القرن العشرين، مجلد3، البصائر الجديدة، طبعة خاصة، الجزائر.

100- يحي بوعزيز: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، طبعة خاصة، دار البصائر، حسين داي، الجزائر، 2009.

المراجع باللغة الفرنسية:

01- Larbi Merkeb: guerre d'Algérie le point des 20 aout 1954-1962, 2eme édition, édition Al-Amel, Alger.

02- Jacques Duchemin: Histoire du F L N, éditions Mimouni, Alger, 2014.

03- Hocine Bouzaher: Algérie 1954- 1962, préface: Ben Youcef Ben Khedda, édition Houma, Bouzaréah, Alger, 2004.

04- Boualem Ben Hamouda: La révolution Algérienne du premier Novembre 1954 ce qu'il faut savoir, Dar EL Noamane, Alger.

05- Sébastien Rauline: 100 personnages incontournables de l'histoires, ellipses, Paris, France, 2011.

الرسائل الجامعية:

01- أحمد مريوش: **الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر،

اشراف: ناصر الدين سعيدوني، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم: التاريخ، جامعة الجزائر، 2005- 2006.

02- أحمد منغور: **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954- 1962**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، اشراف: عبد الكريم بوصفصاف، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005- 2006.

03- أمال شلي: **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: عبد الكريم بوصفصاف، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2015-2016.

04- بن عتو بلبروات: **تداعيات اختطاف طائرة زعماء الثورة الجزائرية بالخارج (أكتوبر 1956)**، مجلة العصور الجديدة، العدد 11_ 12، جامعة جيلالي لياس، سيدي بلعباس، 2013_ 2014.

05- الجودي بخوش: **دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954- 1962 دراسة تاريخية**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، اشراف: مسعودة يحياوي مرابط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، تخصص: تاريخ معاصر، جامعة الجزائر (بن يوسف بن خدة)، 2006- 2007.

06- حكيمة شتواح: **المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إشراف: عبد الحميد زوزو، كلية العلوم الإنسانية، قسم: التاريخ، تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، 2000- 2001.

07- حليمة مولاي: **النشاط الثوري في مدينة وهران من خلال جريدتي L'écho D' oran و Oran Publicain1954- 1962**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: بن نعيمة عبد المجيد، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، فسم التاريخ والآثار، تخصص: الثورة الجزائرية، جامعة وهران، 2011-2012.

08- خلوفي بغداد: **الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954-1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: بن نعيمة عبد المجيد، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم: التاريخ والآثار، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2014- 2015.

09- رجاء مسعودي: **الثورة بين مؤتمر القاهرة والحكومة المؤقتة أوت 1957-سبتمبر 1958**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، اشراف: مريم صغير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2010-2011.

10- رضا ميموني: **دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: لمياء بوقريوة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم: العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011- 2012.

11- رقية القيزة: **أشكال القمع الاستعماري في مواجهة الثورة التحريرية 1954-1962**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، اشراف: بوعزة بوضرساية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم: التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2011-2012.

12- السبتي غيلاني: **علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: مناصريه يوسف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010- 2011.

13- سهام ميلود: **علاقة الحكومة المؤقتة بقيادات جيش التحرير الوطني (سبتمبر 1958- مارس 1962)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحديث والمعاصر، اشراف: سيفو فتيحة، كلية العلوم الانسانية والحضارة الإسلامية، قسم: التاريخ

والآثار، تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية 1954- 1962، جامعة وهران، 2010-2011.

14- شوقي عبد الكريم: **دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية 1954- 1962**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، اشراف: عمار بن خروف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم: التاريخ، جامعة الجزائر، 2001-2002.

15- الطاهر جبلي: **شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1954- 1962)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، اشراف: يوسف مناصريه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم: التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008-2009.

16- عبد النور خيثر: **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954- 1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، اشراف: شاوش حباسي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم: التاريخ، جامعة الجزائر، 2005- 2006.

17- عطاء الله فشار: **دور الدبلوماسية في انتصار الثورة الجزائرية**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستي، اشراف: عقيلة ضيف الله، كلية العلوم الإنسانية، قسم: التاريخ، جامعة الجزائر، 2001- 2002.

18- عمر بوضربة: **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958- 1959، من خلال محفوظات الثورة الجزائرية بالمركز الوطني لبأر خادم**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، اشراف الأستاذة: مسعودة يحياوي، كلية العلوم الإنسانية، قسم: التاريخ، جامعة الجزائر، 2001- 2002.

19- ليلى تيتة: **تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية 1954- 1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوره العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: مصطفى حداد، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم: العلوم الإنسانية، فرع: تاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012- 2013

20- محمد شبوب: **اجتماع العقداء العشر: من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959 ظروفه، أسبابه وانعكاساته على مسار الثورة**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في

التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: بوعلام بلقاسمي، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم: التاريخ والآثار، تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية، 1954- 1962، جامعة وهران، 2009- 2010.

21- محمد شطيبي: **العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية 1954_ 1962**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم: التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008- 2009.

22- مؤمن معمري: **شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم: التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، 2009- 2010.

23- يوسف قاسمي: **مواثيق الثورة الجزائرية (1954- 1962)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، قسم: التاريخ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008- 2009.

المجلات والجرائد:

المجلات:

01- أحسن بومالي: **اضراب 28 جانفي 1957 اجماع وطني عبر به الشعب الجزائري على الرفض والتحدي**، مجلة الذاكرة، عدد 4، المتحف الوطني للمجاهد، 1996.

02- أحسن بومالي: **إضراب الثمانية أيام تأكيد صارخ للتضامن الشعبي اللامحدود**، مجلة أول نوفمبر، العددان 151- 152، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1997.

03- أحمد بن محمد بونوة: **هجومات 20 أوت 1955**، الجلفة، الجزائر، 2015.

04- بن عتو بلبروات: **تداعيات اختطاف طائرة زعماء الثورة الجزائرية بالخارج (أكتوبر 1956)**، مجلة العصور الجديدة، العدد 11_ 12، جامعة جيلالي لياس، سيدي بلعباس، 2013_ 2014.

05- بن يوسف بن خدة: **كيف تم اعتقال محمد العربي بن مهيدي**، مجلة أول نوفمبر، الذكرى 30 لاستشهاد محمد العربي بن مهيدي، المنظمة الوطنية للمجاهدين.

06- جيلالي تكران: **فيديرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا دراسة في التنظيم والهيكلة 1954- 1957**، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، عدد 19، جامعة حسيبة بن بوعلي، الجزائر، 2018.

07- زهرة دلياني: **وساطة تونس والمغرب لحل القضية الجزائرية سلميا 1956-1962**، مجلة أول نوفمبر، العدد 183، الوادي، الجزائر، 2017.

08- سعيد بورنان: **20أوت 1955 وانعكاساته على الثورة**، مجلة أول نوفمبر، العدد 130-131، المنظمة الوطنية للمجاهد، الجزائر، (د.ت).

09- سوميه الوافي: **إضراب أيام يرفع صوت الجزائر إلى مبنى نيويورك**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، عدد 9، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2017.

10- الشافعي درويش: **20 أوت 1955 يوم تاريخي من أيام ثورة نوفمبر المجيدة**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، عدد 2، جامعة غرداية، 2014.

11- صالح لميش: **الثورة الجزائرية في الاعلام العربي "مصر أنموذجا"**، مجلة المصادر، عدد خاص، العدد 10، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، المسيلة، الجزائر، 2004.

12- صحراوي عبد القادر: **اتفاقيات ايفيان 1962 من خلال شهادة الرئيس بن يوسف بن خدة**، مجلة الحوار المتوسطي، عدد 8، جامعة الجيلالي لياس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2015.

13- الطاهر جبلي: **تسليح جيش التحرير الوطني على الحدود الغربية خلال الثورة الجزائرية 1954- 1962**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، عدد 8، (د.م)، (د.ت).

14- عابد الصالح: **عبان رمضان والطموح القاتل لقيادة الثورة (1955- 1957)**، مجلة كان التاريخية، عدد 27، (د.م)، مارس 2015.

15- عامر رخيلة: **خلفيات ونتائج إضراب الثمانية أيام 28 جانفي- 04 فيفري 1957**، مجلة أول نوفمبر، العددان 177- 178، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 2013.

16- عبد الحفيظ أمقران: **الجانب الاعدادي والتنظيمي لمؤتمر الصومام**، مجلة أول نوفمبر، عدد 12، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1975.

17- عبد القادر خليفي: **استقطاب الجماهير الجزائرية في أدبيات ثورة أول نوفمبر 1954**، جامعة المسيلة.

18- علي العياشي: **لقاء مع المجاهد عمارة بوقلاز**، مجلة أول نوفمبر، العددان 112- 113، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1990.

19- عمار طالبي: **مكانة 20 أوت**، مجلة أول نوفمبر، العدد 12، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1975.

20- عمر بلعربي: **أساليب ومخطوطات شارل ديغول العسكرية والقمعية للقضاء على الثورة "خط شال وموريس أنموذجا"**، مجلة التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، عدد 40، جامعة بابل، أيلول 2018.

21- عمر وأحمد عمرُو وعبد الرؤوف أحمد عمرُو: **أحمد بن بيللا ابن شمالي افريقيا**، مجلة مذاهب وشخصيات، عدد 48، الدار القومية، روض الفرج، مصر، (د.ت).

22- مصطفى هشماوي: **تحديات مؤتمر وادي الصومام**، مجلة أول نوفمبر، عدد 164، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1997.

23- منير صالحي: **تطور وتنظيم جيش التحرير الوطني والاستراتيجية العسكرية الفرنسية المضادة (1956- 1958)**، جامعة الجزائر2.

الجرائد:

01- جريدة المجاهد: اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري: **الخبز المسموم**، عدد 27، 22 جويلية 1958.

02- جريدة المجاهد: اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري: **عبان يستشهد في ميدان الشرف**، عدد 24، 29 ماي 1958.

03- جريدة المجاهد: اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري، **أربعة سنوات من الأحداث السياسية**، عدد 31، 01 نوفمبر 1958.

04- جريدة المجاهد: اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري، **لا تفاوض قبل الاعتراف بالاستقلال. لماذا**، عدد 12، 15 نوفمبر 1957.

05- جريدة المجاهد: اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، **الحرب التحريرية وشمال افريقية وتضامن الشعوب**، عدد 11، نوفمبر 1957.

06- جريدة المجاهد: اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، **جلالة الملك محمد الخامس وفخامة الرئيس بورقيبة يؤيدان تأييدا كاملا القرارات التاريخية لمؤتمر طنجة**، عدد 23، 07 ماي 1958.

07- جريدة المجاهد: اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، **حكومة الجمهورية الجزائرية المؤقتة، حوار مع رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائر فرحات عباس**، عدد 30، 10 أكتوبر 1958.

08- المقاومة الجزائرية: **مظاهر التضامن العربي**، 11 فيفري 1957.

09- المقاومة الجزائرية: **مقتل فروجي**، عدد 5، 12 جانفي 1957.

10- وزارة الاعلام: المقاومة الجزائرية لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني، **بعد حادثة الاختطاف**، العدد 02، 15 نوفمبر 1956، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ط3، الجزائر، 2018.

الملتقيات:

01- الغالي غربي: **نماذج من سياسة التطويق خلال الثورة التحريرية**، في: الأسلاك الشائكة والمكهربة دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الأبيار، الجزائر.

02- مفيدة بن لعبيد: **أثر التطورات السياسية في الجزائر بين 1956- 1958 على مسار الثورة التحريرية الكبرى**، الملتقى الدولي حول الثورة التحرير الكبرى 1954-

1962، دراسة قانونية وسياسية، مجمع هيليو بوليس، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2- 3 ماي 2012.

03- طويلب عبد الله: **مؤتمر الصومام (20 أوت 1956) دراسة تحليلية**، الملتقى الدولي الثورة التحريرية الكبرى (دراسة قانونية وسياسية) يومي 02 و03 ماي 2012.

الموسوعات والقواميس:

الموسوعات:

01- بوعلام بلقاسمي وآخرون: موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، (د.ت).

02- عبد الله مقلاتي: موسوعة تاريخ الثورة التحريرية_ موسوعة أعلام وأبطال الثورة التحريرية، ج5، الذكرة الخمسين للاستقلال، شمس الزيبان، الجزائر،2013.

03- عبد الله مقلاتي: موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، ج2، شمس الزيبان، 2013ص، ص 270، 271.

04- عبد الله مقلاتي: موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، قامات منسية محاولة التعريف بإطارات الثورة المنسيين، ج4، شمس الزيبان، الجزائر، 2013.

05- عبد الله مقلاتي: موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية، دراسة وتحليل، ج 10، شمس الزيبان، 2013ص 243.

06- عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، مراجعة: رشاد ببي، ج5، ط2، دار الفارس، عمان، الأردن، 1990.

07- عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، مراجعة: رشاد بيبي، ج2، دار الهدى، بيروت، لبنان، 1990.

08- عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، مراجعة: رشاد بيبي، ج6، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1990.

القواميس:

01- أبو عمران الشيخ وآخرون: معجم مشاهير المغاربة، منشورات دحلب، الجزائر، (د.ت).

02- عاشور شرفي: قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، ترجمة: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007.

03- عاشور شرفي: معلمة الجزائر القاموس الموسوعي (تاريخ، ثقافة، أحداث، أعلام ومعالم)، ترجمة: عبد الكريم أوزغلة وآخرون، التنسيق والمراجعة: مصطفى ماضي، دار القصبة، الجزائر، 2009.

04- عبد المالك مرتاض: دليل مصطلحات ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر.

05- يحي محمد نبهان: معجم مصطلحات التاريخ، دار يافا، عمان، الأردن، 2008.

عنوان المذكرة: قراءة تحليلية في قرارات مؤتمر القاهرة 20 أوت 1957

اعداد الطالبتين: أسماء الميطة – خولة جلاب اشراف الاستاذ: عبد الفتاح سنوسي

ملخص البحث:

انعقد مؤتمر القاهرة في 20 أوت 1957م نتيجة لعدة ظروف عاشتها الثورة التحريرية منها: اختطاف طائرة الوفد الجزائري، العدوان الثلاثي على مصر، وإضراب الثمانية أيام الذي تسبب في خروج لجنة التنسيق والتنفيذ، وهذه العوامل ساهمت بدورها في التعجيل بانعقاد الدورة الأولى للمجلس الوطني للثورة بالقاهرة، وقد حضره قادة سياسيون وأخرون عسكريون، وأثناء المناقشات احتدم الصراع بسبب بعض القرارات المصادق عليها، كمبدأ الأولويات، ثم قاموا بتعديل هذا القرار، وقد نتجت عن هذه القرارات مجموعة من الانعكاسات منها ما هو سلبي ومنها ما هو إيجابي وقد تجلت في اغتيال عبان رمضان الذي ذهب نتيجة للنزاع على سلطة الثورة لكن النزاعات لم تنته بين أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية، ولإيجاد حل لهذه المشاكل تم تشكيل الكوم الشرقي والغربي لأجل تنظيم الجيش، تمويله وتموينه، بعدما قامت سلطة الاحتلال بإنشاء خط موريس، و بتجسيد إحدى القرارات المنبثقة عن مؤتمر القاهرة المتمثل في تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بتاريخ 19 سبتمبر 1958م.

الكلمات المفتاحية: الثورة الجزائرية، مؤتمر القاهرة 20 أوت 1957م، دراسة تحليلية، المؤتمر الأول للمجلس الوطني للثورة، القرصنة الجوية، اضراب الثمانية أيام، العدوان الثلاثي على مصر، القرارات.

Résumé

Le congrée du Caire s’est réunie le 20 aout 1957, a la suite de plusieurs évènements de la révolution de libération, notamment le détournement de l’avion de de délégation Algérien et la grève de la huit jours qui a conduit à la coordination et à la mise en place du comité de coordination à l’étranger, facteur qui on contribué à accélérer la convocation de sa première session au Caire en présence des dirigeants politique et militaire, la priorité du politique sur les militaires et l’intérieure, de sorte que les décisions soient modifiées pour devenir l’égalité entre l’armée et politique et qu’il n’y pas de différence entre l’intérieur et l’extérieure mais en retour ces décision ont de grande répercussions, un tour de l’assassinat du martyr du Aban Ramadan, victime d’un différend sur le pouvoir, n’a pas mis fin aux conflits entre les membre du comité, le comité des opérations militaires est et west chargé de l’organisation de l’armées de libération, de son financement et de son approvisionnant, après la colonisation française de la ligne électrifiée de mourice et l’incarnation de l’une des résolutions de la congrée du Caire de la mise en place d’un gouvernement intérimaire de la république Algérienne le 19 septembre 1958.

Mots clefs : Congrés du caire 20 aout 1957, étude critique, la révolution algerienne, premiere congrés du CNRA, Détournement l’avion, les décisions.